شهرية تصدر عن الجمعية الوطنية الحجازية









عودة الإبن الضال:

بندر الى الفتن مجدداً!



تجدها في السعودية فقط:

رجل هيئة يطعن مواطناً بسبب "عين زوجته"!



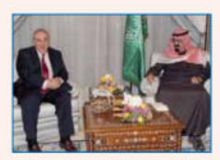
رحيل د. محمد عبده يماني

نهاية العصر السعودي



الصراع بين القرار والفتوى

التحقيق مع جنّي: قضاء يسحق العدالة



السعودية أمام تحد عراقي جديد

الكرة السعودية خارج الملعب اللبناني

(صباح السعودية) يغدو مساءً

هـذا الـعـدد

الدولة الوظيفية

كما الكيان الاسرائيلي، فإن للسعودية وظيفة محددة تضطلع بها، تحدَّدت من قبل القوى الكبرى، وعلى رأسها الولايات المتحدة. وظيفية الدولة السعودية ليست طارئة، بل تعود الى مرحلة مبكرة من عمرها، حين تقررت معادلة حماية العرش السعودي مقابلة حراسة المصالح الاستراتيجية للولايات المتحدة.

في الخمسينيات من القرن الماضي، كانت وظيفة آل سعود مواجهة الناصرية في كل المناطق المرشّحة للدخول في نطاق تأثيرها، فكانت تموّل الخصوم في بلاد الشام والعراق لضرب الناصرية، وخاضت حرباً في اليمن لمشاغلة الجيش المصري واستنزاف قواه، وصمّمت نموذجها الديني الذي عرّفه سيد قطب (الإسلام الأميركي)، الذي واجهت به الناصرية إلى جانب تأسيس حلف بغداد، ورابطة العالم الإسلامي، التي ضمّت شاه إيران، وملك الأردن، وكل القادة اليمينيين، واستمرت على هذا الطريق حتى رحيل عبد الناصر سنة ١٩٧٠.

ومع تفجّر حرب أكتوبر ١٩٧٣ والإعلان عن استعمال النفط سلاحاً في المعركة، كانت السعودية آخر من التزم وأول من خالف قرار قطع النفط عن الولايات المتحدة، وبنسبة لا تتجاوز ٥ بالمئة. ومع ذلك بدأت ما عرف بـ (الحقبة السعودية) التي لعبت فيها مملكة آل سعود دوراً في (تيمين) اليسار العربي حكومات، وحركات، ومثقّفين. فصار عرب النفط سادة وقادة على شعوب العالم العربي، بعد أن أفل نجم القادة التاريخيين من أمثال جمال عبد الناصر وعبد الكريم قاسم..والأخطر من ذلك، أن القضية الفلسطينية واجهت أسوأ مراحلها، بعد توقيع الرئيس المصري السابق أنور السادات معاهدة سلام مع الكيان الإسرائيلي في العام ١٩٧٧، وتلتها مبادرة ولي العهد السعودي والملك لاحقاً فهد التي طرحت في قمة فاس المغربية في العام ١٩٨١ والتي تنطوي على اعتراف بالكيان الاسرائيلي.

وفي الثمانينات من القرن الماضي، أصبحت السعودية لاعباً رئيسياً في الإستراتيجية الدولية للولايات المتحدة، فقد كان للسعودية حضور كثيف في القارة الأفريقية وكانت تموّل حكومات أفريقية بهدف تطويق النفوذ السوفياتي. وفي أميركا اللاتينية، كان للسعودية دور لوجستي كبير جنباً إلى جنب وكالة الإستخبارات الأميركية (سي آي أيه)، وقوات التدخّل السريع، وقد ارتبط إسم السعودية بفضائح في أميركا اللاتينية مثل فضيحة تمويل ثوار (الكونترا) في نيكاراغوا. وكان رئيس الإستخبارات العامة السابق تركي الفيصل قد اعترف في لقاءات صحافية وتلفزيونية بدعم الجهود الأمريكية في التدخل وتمويل ثوار الكونترا. وأكثر من ذلك، أن السعودية كانت توفّر الدعم المالي لكل العمليات القذرة التي كانت تقوم بها أجهزة الإستخبارات المركزية الأميركية في أرجاء متفرّقة من العالم والتي يتطلّب تمويلها موافقة الكونغرس.

بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر سنة ٢٠٠١، وضلوع ١٥ سعودياً من أصل ١٩ إنتحارياً كانوا على متن الطائرات التي ارتطمت ببرجي نيويورك وبمبنى البنتاغون، بدت السعودية أكثر استعداداً لتعزيز طابعها (الوظيفي)، ولذلك قدّمت منذ العام ٢٠٠٢ وحتى ٢٠١٠ مبادرات غير مسبوقة كلها تصبّ في مصلحة الولايات المتحدة والغرب. بدأت بمبادرة الملك عبد الله للسلام في الشرق الأوسط في ماس ٢٠٠٢ والتي نصّت على (انهاء الصراع العربي الاسرائيلي) وأيضاً (إنشاء علاقات طبيعية مع إسرائيل في إطار هذا السلام الشامل).

ورغم السخاء السعودي في تقديم تنازلات جمّة للجانب الاسرائيلي، فقد نظر إليها رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق إرييل شارون بأن المبادرة لا تساوي الحبر الذي كتبت به، ما لم يتمّ إجراء تعديلات جوهرية في موضوعي (عودة اللاجئين) و(القدس). واشتغل عرّاب العلاقات السعودية الاسرائيلية الأمير بندر بن سلطان لأعوام من أجل إقناع عرب الاعتدال بالتنازل عن (حق العودة) وتمييع النقاش حول (القدس)، حتى تعلن تل أبيب من جانب واحد بأن القدس عاصمة أبدية للدولة اليهودية. وبالفعل خرجت قمة الرياض في مارس ٢٠٠٧ بقرارات هزيلة توارى فيها الحديث عن (عودة اللاجئين) و(القدس).

أما علي مستوى المؤامرات، فكانت وظيفة الدولة السعودية تقطر خزياً، منذ بيان (المغامرة) الصادر في اليوم الأول للعدوان الاسرائيلي على لبنان في ١٢ يوليو ٢٠٠٦، وما تلاه من بيانات في العدوان الاسرائيلي على قطاع غزة في ديسمبر ٢٠٠٨ ـ يناير ٢٠٠٩، والتخطيط لإسقاط النظام السوري بالتعاون مع الرئيس الفرنسي السابق جاك شيراك ونائب الرئيس السوري السابق عبد الحليم خدّام، وأجهزة استخبارات اسرائيلية وأردنية.

ولم تتوقف المؤامرة حتى اليوم على لبنان وسوريا والعراق..

في غضون ذلك، فوجئنا بخبر خارج النسق. يقول الخبر بأن السعودية ولأول مرة تبلغ الحكومات الأوروبية تحذيرات بأن عملاً إرهابياً يوشك أن يقع على الأراضي الأوروبية، وبعد إسبوع من تحذيرات الرياض شهد العالم قصة (الطرود المشبوهة) التي مثّلت مخرجاً نموذجاً لحكومات أوروبية مثل فرنسا التي كانت تشهد اضطرابات متعاقبة في المدن الفرنسية على خلفية خطة التقشف وتعديل نظام التقاعد..

السعودية، وليس جهازي السي آي أيه الأميركي أو إم آي ٦ البريطانية، هي من مسكت الخيط الأول لخطة جلوبالية للقاعدة تتمثل في القيام بعمل إرهابي لم يكشف عن طبيعته..

يذكّرنا الخبر بالنكتة الشائعة والتي تقول: أن ثلاثة لصوص إتفقوا على خطة سرقة بنك فتقاسموا الأدوار على أن يقوم أحدهم بمراقبة المنطقة التي يتواجد فيها البنك، ويقوم الآخر بتنفيذ عملية السرقة، أما الثالث فيقوم بإبلا غ الشرطة.

السعودية أمام تحدٍّ عراقيٍّ جديد

سعد الشريف

من خلال (قناة العربية) كان ملايين المشاهدين من مختلف دول العالم، وبالخصوص في السعودية، يتابعون الحدث العراقي مساء ٢٠١٠/١١/١١، حيث النقل المباشر لمجريات العملية السياسية، وحيث تمّ تعيين رئيس لمجلس النواب العراقي أسامة النجيفي، فرئيس للجمهورية جلال الطالباني، فدعوة من الأخير لنوري المالكي لتشكيل الوزارة.

اتسم النقل المباشر للعربية باستخدام لغة هادئة، مضمونها تأييد ما يجري، والتسليم السعودي سياسياً بالأمر الواقع، بما في ذلك إصدار شهادة وفاة لمبادرة الملك عبدالله (التي ولدت في الحقيقة ميتّة)؛ وربما قد عنى ذلك الهدوء السعودي: النزول من أعلى السلّم، ورفع الفيتو عن المالكي، وفتح السفارة السعودية في بغداد، وهي واحدة من آخر السفارات التي تفتح في تلك العاصمة العربية.

بمعنى آخر: قد يعني الهدوء والبراغماتية اللذان عكستهما (العربية) في نقلها المباشر - ولساعات - للحدث العراقي، تسليماً سعودياً بالهزيمة في العراق، أو نزولاً عند الرغبة الأميركية - الغربية؛ أو كليهما، ما قد يؤدي الى أن تختطّ السعودية سياسة جديدة غير تلك التي سادت منذ عقدين من الزمان، أي منذ احتلال العراق للكويت.

في ٢٠١٠/١٠/٣٠ تقدّمت الحكومة السعودية بما أسمته مبادرة لحل الأزمة السياسية العراقية، قالت أنها تأتي بغطاء من الجامعة العربية، وهي - أي المبادرة - لن تبدأ إلا بعد عطلة الحجّ! أي بعد نحو عشرين يوماً من تاريخ إعلان المبادرة!

العراقيون استشاطوا غضباً، بمن فيهم الأكراد. وصدر بيان فوري ومباشر ومشترك شمل الأكراد جميعاً، والقوى السياسية الشيعية جميعاً (التحالف الكردستاني، والتحالف الوطني العراقي) يرفض المبادرة السعودية. وعلى هامش الرفض قال سياسيون وقادة عراقيون أن السعودية صبرت طيلة الأشهر الماضية ولم تتقدم بمبادرة أو تقوم بجهد لرأب الصدع بين القوى السياسية، بل كانت طرفاً مؤججاً للخلافات الداخلية. وأضافوا بأنه حين شارفت التداولات العراقية المحلية على النجاح، وفق مبادرة الزعيم الكردي مسعود بـرازاني، هرعت السعودية لتخرّب المسيرة، ولتطرح مبادرتها، التي جاءت بلا استئذان ولا مشاورة مع أحد من الأطراف العراقية أو الدول المحيطة بالعراق؛ بل وبدون مشاورة دول الجامعة العربية التي جاءت السعودية لتتحدث باسمهم.

وإزاء الرفض القاطع والفوري من القوى العراقية لما أسمي بالمبادرة السعودية - عدا من بعض قيادات القائمة العراقية - وبسبب غضب الأكراد مما أسموه بالمبادرة التخريبية، اضطر سعود الفيصل ان يعقد مؤتمراً صحفياً في اليوم التالي للمبادرة أي في ٢٠١٠/١٠/٣١، ليقول بأن مبادرة الملك عبدالله مغطاة عربياً، وأن القادة العراقيين طالما طالبوا المملكة باتخاذ مبادرة، وأضاف بأن ما أعلنته المملكة من مبادرة تحمل استجابة لما يطلبه العراقيون، وكرر بأن بلاده لا تتدخل في الشأن العراقي الداخلي، وأن كل ما تريد فعله هو جمع القادة العراقيين تحت سقف واحد ليتفقوا! وزاد بأن مبادرة الملك لا تتناقض مع المبادرة الكردية، بل هي متممة لها، وشدد على احترام السعودية للزعماء الأكراد، وتمنى نجاح مبادرتهم.

بضعة أيام فقط مضت على اعلان المبادرة السعودية المرفوضة شكلاً وتوقيتاً ومضموناً من قبل القوى العراقية الرئيسية، وإذا بالتفجيرات تهزّ بغداد انتقاماً. قال الجميع أنها تفجيرات سياسية موحاة من الخارج، فيما كانت برقيات التأييد تترى من قطر والبحرين والإمارات والجامعة العربية والأردن، وقوى ١٤ آذار بلبنان، وكلها تقول: أيها العراقيون، اغتنموا الفرصة واقبلوا بالمبادرة السعودية.

لا أحد يعرف كنه المبادرة، ولكن الأكثرية في العراق متفقة بأنها مبادرة سيئة وتخريبية. وقد عبّر أكثر من قيادي عراقي بأن المبادرة السعودية جاءت لنسف كل الجهود التي توصل اليها العراقيون في تداولاتهم الأخيرة. لم يشأ أحد تصديق ما يقال بأن العراقيين قاب قوسين أو أدنى من الإتفاق، وأن السعوديين سعوا لنسفه لأنهم لم يحصدوا مكاسب سياسية خاصة بهم. ولكن الذي حدث فيما بعد أثبت أن العراقيين لم يكونوا بحاجة الى الجهد السعودي، بقدر حاجتهم الى كف الأذى السعودي عنهم.

أيام قلائل مضت على إعلان الرفض، فانفجرت بغداد بالقنابل، بدأت بالمسيحيين، وانتهت بتفجيرات في ١٦ منطقة شيعية. وكان التحليل السائد وهو صحيح يقول: هذا هو جزاء من يرفض المبادرة السعودية. واعتبرت التفجيرات محرّضاً للقادة العراقيين على تكثيف جهودهم للخروج من المأزق السياسي والأمني، فاجتمعوا في أربيل كردستان العراق في ٢٠١٠/١١/٨، وبشرتنا قناة (العربية) كما قناة (الجزيرة)، بأن الإجتماع ذاك قد فشل!

وفي اليوم التالي اجتمع العراقيون في بغداد هذه المرّة، فيما كانت الآمال السعودية كما آمال دول خليجية وعربية أخرى بأن يفشلوا. ولكن لم يحدث ذلك، وقد اتفقوا على تقاسم السلطة وعلى اليوم الموعود (٢٠١٠/١٠/١١) لعقد البرلمان لتسمية الرؤساء الثلاثة: (رئيس البرلمان، رئيس الجمهورية، رئيس الوزراء).. وهذا ما حدث بالفعل.

شعرت السعودية بأنها قد استعدت غالبية الشعب العراقي بمختلف أطيافه، ولكن هذا لم يكن يهمّها، وكانت لديها القابلية أن تضع المزيد من الملح في الجراح العراقية، عبر تمويل العنف، وإرسال التكفيريين الوهابيين من مواطنيها ليذبحوا الناس في الشوارع والمساجد والكنائس والأسواق.

لكن لا بد أن تكون هناك من نهاية لهذه السياسة، ولو بالإرغام.

السعودية تقول بأنها لن تعترف بحكومة المالكي، وتعاملت معه طيلة رئاسته الحكومة بصلافة وترفّع، لا لأنه عميل أميركي - من

وجهة نظرها ـ ولا لأنه فاشل في إدارة الدولة، بل لأنه يحمل انتماءً لا تقبل به السعودية، ولأنه لم يرضخ لإملاءاتها السياسية.

الأميركيون سيرحلون قريباً من العراق.. على الأقل جيشهم. وستبقى الحدود العراقية السعودية مفتوحة، وهو أمرٌ لا يرحب به السعوديون، ويريدون بقاءً عسكرياً أميركياً أطول في العراق، لسببين أساسيين: الأول، لأن خروج الأميركيين يعني نهاية التغييرات الدراماتيكية في بنية السلطة العراقية، أي ان خروجهم سيبقي ترتيبات السلطة الحالية في العراق كما هي عليه الآن، وبالتالي فإن أمل السعودية في تغيير الوضع العراقي لصالحها سيكون مستحيلاً في غياب الجهد الأميركي المباشر. والثاني، إن خروج القوات الأميركية يقرب الإحتكاك بين بغداد والرياض سياسياً وأمنياً. فمن المعلوم أن واشنطن ما فتئت تضغط على القيادات العراقية بأن تتجنّب المواجهة الإعلامية والسياسية مع السعودية. ولازال الضغط قائماً. ولكن إن خرجت القوات العسكرية الأميركية، فإن النفوذ الأميركي في العراق سيضعف لا محالة، وبالتالي لا يمكن ضبط تصرفات السلطة العراقية التي أجبرت على الصمت إزاء مواقف السعودية السلبية تجاهها، وفي مقدمها محاصرتها سياسياً على الصعيد العربي، وتمويلها للعنف والإرهاب التكفيري في الداخل العراقي.

إزاء هذا الوضع، يبدو من الصعب على الأمراء السعوديين مواصلة سياسة الإستعداء لبغداد.

كان الجميع يعلم بأن استحقاقات الإنتخابات الأخيرة تمثل مرحلة فاصلة مع ماضي الإحتلال الأميركي للعراق. وكان السعوديون مستعدين لأقصى الحدود لاستثمار الوقت المتبقي لديهم قبل خروج القوات الأميركية، لتكون لهم اليد العليا في تشكيل الحكومة العراقية الجديدة. وبنحو أو آخر، ساهمت التدخلات السعودية في تصلّب موقف القائمة العراقية التي كان واضحاً أنها لا يمكن أن تحكم العراق بمجرد حصولها على ٩١ نائباً من أصل ٣٢٥ مقعداً، خاصة مع رفض الأكثرية الكردية والشيعية لذلك. ولم يكن صانعو القرار في الرياض يعتمدون في رؤيتهم للوضع العراقي على أسس استراتيجية وعلمية واضحة، فكان تدخلهم فجّاً ذا طابع استعلائي.

حسنٌ.. هل يمكن القول أنه بتعيين الرؤساء الثلاثة في العراق، انتهت مرحلة من العلاقات السعودية العراقية وبدأت أخرى؟ أم أن ما ستكون عليه الأوضاع القادمة إنما هو استمرار لسياسة الماضي؟

هل السعودية مستعدّة لمواجهة بغداد سياسياً وأمنياً من جديد ولو كانت وحيدة عربياً وبدون رضا حلفائها الغربيين بل وبدون ترحيب من القوى المؤثرة في صناعة القرار العراقي: سوريا وايران وتركيا؟

قيل ـ وهو صحيح ـ أن السعودية لا تريد للعراق ان يتعافى، لأن في تعافيه (مرض) للسعودية!

كيف؟

إقتصادياً، بتعافي العراق.. سيزداد انتاجه من النفط، وستعود حصته المقررة له في الإنتاج ضمن أوبك، والتي غطّتها السعودية. معنى ذلك أن مالاً أقل ستحصل عليه السعودية من حصة أقل في الإنتاج. وفي أقل الأحوال، فإن انتاجاً عراقياً أكبر، سيؤدي الى خفض الأسعار في الأسواق النفطية العالمية.

سياسياً، بتعافي العراق.. سيلعب العراق دوراً بارزاً في محيطه الإقليمي، ابتداءً من الخليج المجاور. بحضور العراق سياسياً، ستضعف المكانة السعودية أكثر مما هي عليه الآن. سيعود العراق منافساً سياسياً، وقوة سياسية غير مؤطرة ضمن قوى الإعتدال ذات الميول الأميركية الغربية، وهو ـ أي العراق ـ بحكم موقعه الإستراتيجي وخلفيته الأيديولوجية أقرب الى حلف الممانعة في ايران ودمشق. تصاعد مكانة العراق سياسياً، عبر لعبه دوره المنوط به، يعني تضاؤلاً للنفوذ السعودي بين دول الخليج كما بين العرب أنفسهم.

أمنياً، لو تعافى العراق، فإنه لا يمكن تجاهله كلاعب أساس في توفير الإستقرار لمنطقة الخليج. من الصعب أن تنظر السعودية أو حتى الدول الغربية للعراق كدولة مهددة للأمن الخليجي، وإلا ما فائدة كل ما قامت به تلك الدول من حرب على العراق؟! ومن الصعب تجاهل حقيقة أن الدولة العراقية المستقرّة لن تقبل بالترتيبات الأمنية التي تتجاهلها فضلاً عن أن تقبل بتلك التي تضرها.

أمن الخليج، لن يكون المسؤول عنه السعودية ودول الخليج الأخرى بدون العراق، سواء اعتبر هذا الأخير مهدداً أو شريكاً. وفي كل الأحوال لا بد من إيجاد مخرج لموضوع أمن الخليج، وهو ما لم يظهر حتى اليوم. وفي الحقيقة فإن المشكلة تتجاوز السعودية. مجلس التعاون لا يمكن أن يوفر أمناً، بدون العراق وبدون التنسيق مع إيران. وحتى لو احتوي العراق ضمن منظومة دول مجلس التعاون الخليجي، فإنه سيكون سيّد تلك المنظومة وليس السعودية، وهو لن يقبل ـ على الأرجح ـ النظرة الغربية الأميركية والسعودية في تحديد من هم الأعداء، ومن يهدد الأمن. بمعنى ان العراق لن يقبل ـ وضمن الدور الأمني الذي يلعبه ـ أن ينحو باتجاه الصراع مع ايران كما تفعل السعودية وامريكا اليوم.

ما يمكن الخلوص اليه حتى الآن هو التالي:

ـ إن السعودية ووفق آخر تطورات العراق، كانت الخاسرة من بين كل دول الجوار العراقي.

ـ يرجح أن تغيّر السعودية سياستها تجاه العراق وقد تفتح صفحة جديدة من العلاقات معه مختلفة، لأنه لا قدرة لها على مواصلة ذات السياسة في غياب الوجود العسكري الأميركي.

ـ يرجح أيضاً، أن القائمة العراقية إذا ما التزمت بالتشدد حسب بعض المواقف السعودية، فإنها ستنشق على نفسها، بين من يدخل اللعبة ويشارك في الوزارة، وبين من يبقى خارجها منبوذاً. والأرجح أن السعودية ستنصح صقور القائمة العراقية: علاوي والمطلق على سلوك الإتزان والمشاركة السياسية.

ـ سيكون الوضع الأمني العراقي القادم مؤشراً ليس فقط على نجاح العملية السياسية فيه، بل وعلى قبول السعودية بالحكم الجديد من عدمه. فالسعودية لها دائماً أياد داخل القاعدة. كيف لا وهي صانعتها ومربيتها وهي التي تغذيها بفكر وهابي آتٍ من عندها، وبأموال ورجال قادمين من أراضيها؟

ـ وأخيراً، فإن واشنطن كما لندن لن تشجعا السعودية على مواصلة سياستها القديمة، وإذا لم تنصت لهما، فإنها ستذهب الى المعركة وحيدة. الأميركيون والبريطانيون لا يريدون خسارة العراق استراتيجياً، وإن لم تكن لهم الكلمة الفصل فيه، وهم يريدون نصيباً من المنافع الإقتصادية بعد أن خسروا ما يقرب ٣ تريليون دولار في حربهم على العراق. هذه هي أولويتهم في الوقت الحاضر: ان لا يقع العراق كاملاً بيد إيران، أن يبقى العراق هادئاً من أجل الحصول على جزء من مشاريع البناء والتعمير.

شباب في الثمانين !

نايف يرث الملك وولي عهده في حياتهما !

محمد فلالي

ما كان الديوان الملكي موفقاً في تعليقه على خبر إصابة الملك بانزلاق غضروفي، حين افتتح بيانه بالقول أن الإفصاح عن إصابة الملك برهان على الشفافية في التعامل مع الشعب. يقول بيان الديوان في ٢٠١٠/١١/١٢ ما نصه:

(تمشياً لمبدأ الشفافية الذي انتهجه خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود – يحفظه الله – فيما بينه وبين أبنائه وبناته من شعب المملكة العربية السعودية، فإن الديوان الملكي يوضح أن خادم الحرمين الشريفين – يحفظه الله – يعاني وعكة صحية ألمت به في الظهر تتمثل في تعرّضه – يحفظه الله – لانزلاق غضروفي، وقد نصحه الأطباء بالراحة وذلك ضمن البرنامج العلاجي الذي وضع لمقامه الكريم).

في اليوم التالي ٢٠١٠/١١/١٣ وحسب وكالة الأنباء السعودية (واس) فإن الملك عبدالله أناب نايف بن عبدالعزيز الذي يشغل منصب النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية، أنابه ليس في تسيير شؤون المملكة، وإنما في أمرٍ محدد وهو (الإشراف على راحة الحجاج وحضور حفل استقبال رؤساء بعثات الحج)!

كان يفترض بشفافية الملك ان تتقدم قليلاً وتعلن الأمر يوم الإثنين ٢٠١٠/١١/٨، وهو يوم جلسة مجلس الوزراء التي لم يحضرها الملك، وترأسها الأمير نايف نفسه، أو يكون الإعلان عن خبر مرض الملك في اليوم التالي لجلسة مجلس الوزراء.

وكان يفترض بشفافية الملك والعائلة السعودية الحاكمة، أن توضح لنا ـ نحن الشعب المسعود ـ لماذا أناب الملك الرجل الثالث في الدولة الأمير نايف، وليس الرجل الثاني وهو ولي العهد الأمير سلطان بن عبدالعزيز وزير الدفاع؟!

وشفافية الملك كان ينبغي أن تتسع، وتوضح للجمهور لماذا لم ينب الملك نايف في إدارة الدولة، وأوكل له مجرد إدارة شؤون الحجيج؟!

ثم لماذا لم تكن هناك شفافية بشأن صحة الملك نفسه، وكذلك صحة ولي عهده شبه المقيم في الخارج (بقصره بأغادير بالمغرب)، وصحة نايف الذي يكاد يحبو، وسلمان الذي أجرى مؤخراً عملية جراحية في العمود الفقري.. فضلاً عن صحة أمراء آخرين يديرون الدولة أو كانوا جزءً منها، كوزير الخارجية السعودي سعود الفيصل، أو صحة الأمير بندر الذي عاد الشهر الماضي الى الرياض، أو صحة مشعل الذي يعتبر أكبر أبناء عبدالعزيز الأحياء بعد الملك ورئيس هيئة البيعة، أو صحة الأمراء طلال ومتعب وبدر وغيرهم؟

لماذا يعتبر الحديث عن صحة هؤلاء شأناً خاصاً؟

بل لماذا لم يعلن من قبل عما أصاب الملك العجوز؟!

ثلاث مرات يصاب فيها الملك بنوبة قلبيّة، ولم يعلن عن ذلك بتاتاً، أما حين يصاب بانزلاق غضروفي فيعلن عن ذلك، ويعدّ الأمر (شفافية من الملك)!

يا ولد يا شفّاف!

لم يكن الاعلان عن الإنزلاق الغرضروفي للملك له علاقة بالشفافية المسعودة.

كان الأمر اضطراراً بكل معنى الكلمة.

لقد حدث ما حدث للملك في موسم الحج، وهو الموسم الذي يستعرض فيه الأمراء والملوك أنفسهم، ويعرضوا خلاله منجزاتهم، وهو مناسبة للعلاقات العامة والتواصل مع شخصيات العالم العربي والإسلامي.. لا بد للملك أن يمضي ما تعارف عليه من لقاء بعثات الحج، وهو أمرٌ كان يفعله كل من حكم الحجاز، قبل حكم آل سعود أنفسهم. ثم على الملك أن يظهر نفسه في يوم العيد ويحضر الصلاة.

ولما أصيب الملك بانزلاق غضروفي في ظهره، كان لا بد من القول أن الأطباء نصحوه بالراحة التامّة، وإلاّ فإن الملك عبدالله الذي يمثل جناحاً في الحكم لم يكن يريد أن يحوّل صلاحياته، حتى التشريفية منها، الى الجناح السديري المنافس. لكنه (الإنزلاق الغضروفي) اللعين، ونصائح الدكتور التي لا يمكن لملك زاد على السابعة والثمانين من العمر أن لا ينصت اليها!

إذا كان ولا بدّ من تسليم صلاحيات للجناح المنافس.. فلتكن إذن في حدودها الدنيا: (أمور البعثات والحجّ وأداء صلاة العيد على كرسي العجزة بالنيابة عن الملك)!

ولا بد أيضاً من إرسال رسالة الى الجمهور تقول بأن الملك عبدالله لم ينقل صلاحياته الى الجناح السديري، إلا بشكل محدود في موضوع محدود، ولفترة محدودة، وأن تتضمن بيانات الديوان الملكي ما يوضح ذلك بدون لبس.

ولكن لمن تحوّل صلاحيات الملك في غيبته الغضروفية؟!

قانونياً يفترض أن يقوم بالأمر ولي العهد، الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود، وزير الدفاع، وخليفة الملك.

لكن هذا الأمير أمضى السنوات الثلاث الماضية مريضاً، قضى معظمها خارج السعودية بين جنيف وأميركا وقصره بأغادير، ولازال موجوداً في هذا القصر الأخير، حيث سبق ان أعلن الديوان الملكي ان سلطان غادر البلاد اليه منذ ما قبل الصيف الماضي، ولازال متواجداً هناك.

ماذا يصنع سلطان هناك، ولماذا لا يعود الى البلاد ويمارس دوره؟

لا يمكن القول أنه تمّ تهميشه، فلازال الجناح السديري، ليس فقط مسيطراً على البلاد، بل مهيمناً عليها، وما اخذه الملك من صلاحيات ليس شيئاً يعتدّ به، فهذا الجناح السديري هو الذي يدير الدولة عملياً.

الواضح أن سلطان البالغ من العمر ٨٥ عاماً لا يستطيع أن يقوم بمسؤولياته بسبب مرضه. بل أنه لا يريد ـ فيما يبدو ـ العودة الى البلاد، بل سيقضي ما تبقى له من حياة في أغادير التي أصبحت (رياضاً ثانية) يستقبل فيها المسؤولين العرب والأجانب ويوقع فيها بعض الوثائق الضرورية لتسيير مملكة آل سعود من بعد، وكأنها دارة لهم.



نايف وسلطان في قصر الأخير بأغادير

بديهي ان الملك عبدالله لا يستطيع أن ينيب ولي

عهده المصاب بالسرطان، والمشرف على الموت، ليتولى امر الحجيج أو ليحضر صلاة العيد.

لا يوجد إلا الخليفة الثاني غير المحبوب: وزير الداخلية الأمير نايف، والمريض هو الآخر، والذي يعتبر من الناحية العملية ملك البلاد غير المتوج، نظراً لما بين يديه من صلاحيات يمارسها.

نايف ـ ورغم أنه ليس مكتمل الصحة، ويعاني من اللوكيميا ومن الركبة وعمره يقترب من الثمانين ـ إلا أنه أصحّ عجزة آل سعود المرشحين للحكم!

ويمكن القول بأن نايف صار ملكاً حقّاً دون أن يعلن عن وفاة الملك أو ولي عهده.

لقد وقع معظم صناعة القرار على المستوى الداخلي بيده، كما تقع الثمرة الناضجة في حضن النائم تحت ظلال الشجرة!

مسيرة الأمراء العجزة الى أين؟

فتحت قصة عجز الملك عن ممارسة مهمامه ولو مؤقتاً، مترافقة مع عجز ولي العهد وإقامته في الخارج.. فتحت مسألة الخلافة والصراع عليها بين أمراء الجيل الثاني (أبناء الملك المؤسس/ عبدالعزيز) والتي لازالت تنذر بانفجارات غير متوقعة، خاصة بعد تعطيل هيئة البيعة كمرجعية لاختيار الملك القادم، حتى قبل ان تبدأ، وذلك حين قبل الملك بتعيين نايف نائباً ثانياً لرئيس مجلس الوزراء.

نحن نعيش ونتعايش مع جيل الإنحطاط من الحكام السعوديين حسب التنصنيف الخلدوني لنهاية الدول.

يحكم المملكة اليوم جيل من الأمراء أبناء الملك عبدالعزيز، مؤسس الدولة.. وهو جيل عجوز، أظهر خلال العقدين الماضيين عجزاً في إدارة الدولة، وأربك مكانة العائلة المالكة محلياً وخارجياً بسبب عدم قدرته على الإيفاء بمتطلبات القيادة في أدنى شروطها، وهي توافر الصحة لدى الطبقة الحاكمة.

فالملك عبدالله، ذو المهارات المحدودة، وصل الى الحكم متأخراً (٢٠٠٥)، ولم تعد له حيوية الشباب وهو يبلغ من العمر ٨٧ عاماً، وهو مصاب بعدّة أمراض، بينها القلب، حيث تعرّض لعدّة أزمات، وهو لازال مداوماً على التدخين والكحول.

أما ولي العهد سلطان، فيبلغ من العمر ٨٥ عاماً وهو مصاب بسرطان القولون، وهو يمضي ـ حسب التعبير الرسمي ـ فترة نقاهة، بدت متواصلة يصحبه فيها شقيقه امير الرياض سلمان، الذي ترك هو الآخر كل مهامه الرسمية في الرياض وبقي ملازماً لشقيقه سلطان. مهمات ولي العهد في إدارة وزارة الدفاع فترة مرضه التي لاتزال مستمرة الى الآن بيد ابنه خالد بن سلطان وشقيقه الأمير عبدالرحمن.

الأمير نايف، وزير الداخلية، وبالرغم من أنه يحتل مرتبة متأخرة في التراتب العمري (السن) بعد الملك ورئيس هيئة البيعة الأمير مشعل، وولي العهد سلطان، وبعد الأمير طلال، وبعد شقيقه عبدالرحمن نائب وزير الدفاع (من مواليد ١٩٢٩) البالغ من العمر ٨١ عاماً، اضافة الى امراء آخرين كمتعب وبدر. إلا أن وزير الداخلية هذا سيكون علي الأرجح الملك القادم، خاصة بعد تعيينه نائباً ثانياً لرئيس مجلس الوزراء. وينظر البعض الى نايف باعتباره (الرجل القوي) بين العائلة المالكة رغم مرضه المتزايد، وضعف قدراته على المشي.

يبقى من الطبقة السياسية القيادية الأولى، الأمير سلمان، أمير الرياض منذ أكثر من نصف قرن حتى الآن. وسلمان كان ينظر اليه حتى وقت قريب بأنه أكثر الأمراء شبابية وحيوية، ولكنه أجرى عدّة عمليات جراحية كان آخرها في عموده الفقري في اغسطس ٢٠١٠، وهو ـ أي سلمان ـ يبلغ من العمر ٧٤ عاماً، ويحمل بين يديه أرشيف العائلة المالكة الخاص، ويدير شؤون أفرادها الخاصة ويحل مشاكلهم.

أما مستقبل الحكم، فينبغي التذكير ابتداءً بأن المملكة لا تُحكم وفق أولوية السنّ. فقد تم تجاوز هذا المبدأ مراراً.

بعد مقتل فيصل تم تجاوز ثلاثة أمراء كبار دفعة واحدة: يأتي في المقدمة الأمير محمد بن عبدالعزيز المعروف بأبي الشرين، وكان يومها رأس العائلة المالكة وكبيرها، وقد تنازل طوعاً بالملك لشقيقه الملك خالد والذي يأتي في المرتبة التالية من حيث السن مباشرة.

وهناك أميران آخران: سعد وناصر، تمّ تجاوزهما للترشح لمنصب ولاية العهد، وجاء من يليهما وهو ولي العهد فهد، الذي أصبح فيما بعد ملكاً. وقد عاد هذان الأميران (سعد وناصر) ليطلبا موقعاً في الحكم بعد وفاة خالد عام ١٩٨٢، فنهرهما أخوهما محمد بن عبدالعزيز ونصحهما بأن يفعلا ما فعل حفاظاً على ملك آل سعود حسب قوله. وهكذا اصبح فهد ملكاً وعبدالله ولياً للعهد، وكان كلا الرجلين (فهد وعبدالله) يقدران لأخيهما الأكبر ما فعل ولا يفوتان المناسبة لإظهار الإمتنان اليه.

ومن الأمراء الذين تمّ تجاوزهم في تراتبية الملك: الأمير مشعل، وهو يكبر الأمير سلطان ولي العهد بعام، ويصغر الملك بعام، وكان مشعل وزيراً أسبق للدفاع، بعد وفاة شقيقه وزير الدفاع منصور فخلفه في الوزارة عام ١٩٥٠. ولكن مشعل لم يستطع الحفاظ على المنصب، وبالتالي ضعف حظه في الحكم وتنازل عن دوره كملك قادم مقابل إغراءات مالية من سلطان والجناح السديري. يبلغ مشعل من العمر ٨٦ عاماً، وهو رئيس هيئة البيعة باعتباره أكبر الأمراء سناً بعد الملك.

وممن جرى تجاوزهم الأمير طلال، والذي اطلق عليه في الستينيات الميلادية الماضية لقب الأمير الأحمر، وهو يبلغ من العمر ٨٠ عاماً، ولكن حظوظه في الحكم ضئيلة، وقد اقصي عنه منذ معارضته لعائلته في الستينيات الميلادية، واقترح يومها دستوراً للدولة يحد فيه صلاحية الأمراء، وألف كتاباً كان بمثابة (رسالة) الى المواطنين (رسالة الى مواطن). كان طلال وزيراً للمالية، وسفيراً في باريس، وتولى مهام أخرى.

هناك ايضاً متعب (١٩٣١) وبدر (١٩٣٢) وكلاهما يكبران نايف (١٩٣٣) سنّاً ويعترضان على توليه السلطة، بل ان متعب ترك منصبه عام ٢٠٠٩ ولم يحضر الوزارة كوزير للإسكان بمجرد ان تم تعيين نايف نائباً ثانياً لمجلس الوزراء.

بسبب تقارب الأعمار بين الأمراء المرشحين للملك، ونظراً للتطورات الطبيعية المتوقعة، فإن المنون قد يتخطّف الأمراء واحداً تلو الآخر، مما يعني عدم استقرار شديد في النظام، شبيه لما حدث في عقد الثمانينيات في الإتحاد السوفياتي، والذي أدّى الى إلقاء الحمل على واحد أكثر شبابية من أعضاء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي، وهو غورباتشيف، فبدأ بإصلاحات متأخرة قادت الى نهاية الإتحاد المعروفة اليوم.

كثيرون يقولون أن أمراء العائلة المالكة من كبار السن الماسكين بزمام السلطة هم أعضاء اللجنة المركزية العجزة والمعارضين للإصلاح، وهناك من يتوقع نهاية مشابهة للدولة ونظام الحكم في المملكة لأسباب مشابهة. ربما لهذا السبب تجدّدت الدعوات للإسراع بتسليم الجيل الثالث (جيل الأحفاد) مقاليد السلطة، فالنظام السعودي قد شاخ وقد يموت في أي لحظة، ومن هنا فالدماء الجديدة قد تعيد له بعض الحيوية، وإن كان الجسد مهترئاً.

لكن الجيل الثالث ليس شاباً بالضرورة، وأكثره في الستينيات من العمر، ومبتلى بأمراض أيضاً: (سعود الفيصل، تركي الفيصل، بندر بن سلطان، خالد بن سلطان، محمد بن فهد، ومحمد بن نايف، متعب بن عبدالله، وآخرين). هذا الجيل لا يمتلك حكمة العجزة، وهو جيل أكثر من اولئك رعونة وفساداً. ومعه انه يدير الجزء الأكبر من السلطة تحت نظر آبائهم أو أعمامهم، إلا أنهم لا يمثلون نسيجاً متماسكاً، كما لا يمثلون البديل الأصلح، فهم مستبدون أكثر من الجيل الثاني، بعكس ما يتوقع الغربيون.



ماشاء الله شباب ولكن في الثمانينات من العمر!

صراع الاجنحة وسباق التسلّح

فريد أيهم

الخارجية الأميركية تقول بأن السعودية تنفق ٤٥٪ من دخلها على التسلّح، وفي السنوات من ١٩٩٠ ـ ١٩٩٢ بلغت النفقات العسكرية نحو ٧٠٪. ولكن السؤال: ما الغرض من تلك الصفقات الفلكية؟ وهل ثمة علاقة بين ارتفاع مداخيل النفط وحجم الصفقات؟ أم أن ثمة حرباً شاملة ستشهدها المنطقة ولابد من إعداد (العدّة) لها؟ أم أن هناك أسباباً أخرى غير معلنة، وأن ما هو معلن يراد منه التغطية على ما هو مضمر؟

منذ قيام الدولة السعودية الحديثة العام ١٩٣٢ وحتى الآن لم تخض القوات السعودية حرباً واحدة للدفاع عن أراضي المملكة، فقد كانت مشاركة قوات سعودية في اليمن في الستينيات من القرن الماضي لأغراض أخرى ولمواجهة التيار الناصري حصراً. وفي الحروب الخليجية الثلاث الأخيرة (١٩٨٠ ـ ٢٠٠٣)، شاركت السعودية في توفير الدعم اللوجستي للقوات العراقية في الحرب ضد إيران (١٩٨٠ ـ ١٩٨٨)، ولقوات التحالف الدولي في الحرب ضد نظام صدام حسين لتحرير الكويت (١٩٩٠ـ٩١)، وأخيراً لتسهيل تحرّكات الجيش الأميركي لإسقاط النظام العراقي في (مايو ـ إبريل ٢٠٠٣).

أما عن حرب اليمن الأخيرة (أغسطس ٢٠٠٩ ـ فبراير ٢٠١٠) التي شاركت فيها القوات السعودية البريّة والجوية ضد الحوثيين بذريعة منع التسلل الى أراضي المملكة، فلم تكن حرباً بالمعنى التام للكلمة. فعلى صعيد الحرب الجوية، فإن الطائرات الحربية السعودية كانت تصول وتجول في الأجواء الشمالية لليمن، وتقصف وتدمّر دونما وجل أو حذر، ببساطة لأن الحوثيين لا يمتلكون مضادات جوية كفوءة لمنع القصف الجوي، وبالتالي فهي حرب من طرف واحد. أما على صعيد المواجهات البريّة، فكانت فضيحة بكل المعاني المعلومة والمجهولة، فقد خرجت القوات السعودية وقائدها الفذّ الجنرال الأمير خالد بن سلطان (الذي لم ينجح حتى في نطق إسم الرئيس اليمني صحيحاً حتى بعد تصحيح المصحّحين المتطوّعين) بفضيحة مكعّبة بعد مرور نحو ثلاثة شهور على انخراط القوات السعودية في تلك الحرب. ولو أحسن الحوثيون استعمال سلاح الإعلام، لتغيّرت الصورة كاملة ليس عن القوات السعودية، بل وعن الصفقات الفلكية التي تدفع من الثروة الوطنية في الوقت الذي يعاني فيه الناس من مشكلات البطالة والفقر وسوء الخدمات العامة.

في صفقات الأسلحة، كما في موضوعات أخرى مشابهة، ثمة عنوان ـ ذريعة يؤسس لبيئة القرار الخاص فيها، وهناك أطراف تتصارع من أجل تولي عملية تنفيذ هذا القرار، لناحية تقوية مراكزها راهناً ومستقبلاً. فصراع الأجنحة يدفع بكل الأطراف للبحث عن ذرائع من أجل بسط كل جناح نفوذه على أكبر قدر من السلطة والثروة.

الحرب في اليمن، على سبيل المثال، جرى استعمال ذريعة (التسلل عبر الحدود الجنوبية من قبل الحوثيين) كيما يستعيد جناح آل سلطان نفوذه في المنطقة الجنوبية بعد أن تمدّد نفوذ وزير الداخلية الى مناطق واسعة. وبينما قلّل الأخير من شأن المتسللين وركّز على الإرهابيين من عناصر القاعدة (ذريعة وزارة الداخلية)، فإن جناح آل سلطان تمسّك بذريعة (التسلل) التي هي شأن دفاعي بدرجة أساسية. وبالفعل نجح آل سلطان في فرض السيطرة على

في صفقات الأسلحة، ثمة عنوان ـ ذريعة يؤسس لبيئة قرار التمويل، وهناك أجنحة تتصارع من أجل تولي عملية تنفيذ هذا القرار، لتقوية مراكزها

الجنوب بإقامة منطقة عسكرية خاضعة لوزارة الدفاع تستوعب كل مناطق الجنوب تقريباً باستثناء بعض المراكز الخاصة بقوات حرس الحدود التي هي تابعة لوزارة الداخلية.

صفقات الأسلحة هي الأخرى تدخل في نطاق صراع الأجنحة، وهناك من الذرائع ما يكفي لإبرامها (التهديد الإيراني، المخاطر المحدقة بالمملكة بعد سقوط النظام العراقي، خطر القاعدة، الحوثيون في اليمن، والحبل على خالد بن سلطان). وهناك سباق بين سماسرة الداخلية والدفاع والملك من أجل اصطياد صفقة هنا أو هناك.



في اليمن: آثار السلاح السعودي

بخصوص صفقة الأسلحة الأميركية الى السعودية، فأن أهم أهداف الصفقة هو تعزيز لجناح الملك عبد الله في الأسرة المالكة في سياق الصراعات المستقبلية على الحكم. فهذه الصفقة في حجمها الاستثنائي ونوعية الأسلحة الواردة في قائمة المشتريات لم تكن للسلاح الجوي أو للجيش وإنما للحرس الوطني، وقد شملت طائرات مقاتلة من طراز SA-F١٥ وحوّامات هجومية ثقيلة من طراز AH-٦٤D أباتشي وحوّامات هجومية خفيفة من طراز AH-٦I وحوّامات إستطلاع خفيفة من طراز MD٥٣٠ وحوّامات نقل UH-٦٠. وهناك نقاط مثيرة للإهتمام في الصفقة تكشف عن أن نوايا لإحداث توازن داخلي بين الجيش والحرس الوطني. فبينما يعتمد سلاح الجو السعودي التابع لوزارة الدفاع غالباً على الطائرات الحربية المصنّعة في بريطانيا، فإن الحرس الوطني سيعتمد بموجب الصفقة الأخيرة على الطائرات الحربية الأميركية.

النقطة الأبرز في الصفقة والمثيرة للإهتمام هي تخصيص الجزء الأكبر من الحوّامات للحرس الوطني السعودي هو بمثابة مفاجأة إذ لم يكن معروفاً في السابق أنّ هذا الحرس يستخدم ذراعاً جوياً (وإن كان من المتوقع ذلك من ذراع مدرّب وفقا للعقيدة القتالية الأمريكية). ومن المعروف، أن الحرس الوطني، وهو ذراع مستقل عن الجيش، ويستند إلى تجنيد أبناء القبائل الموالية للأسرة الملكية الحاكمة، يضطلع بمهمة الدفاع عن العرش السعودي من أي أخطار داخلية وقد جرى استعماله في مواجهة الإحتجاجات الشعبية في المنطقتين الغربية والشرقية، وكذلك حماية المنشآت النفطية والإستراتيجية، وقد تمّت إضافة وزارتي المالية والإعلام الى نطاق الحماية

الخاضع لسلطة الحرس الوطني.

في السنوات الأخيرة مرّ الحرس الوطني بعملية توسّع على أساس صفقات الأسلحة الكبيرة والتي شملت المدرعات الخفيفة والصواريخ المضادة للدروع والمدفعية ذاتية الحركة لكنّ شراء ذراع جوي يقزم جميع الصفقات السابقة وستضع الحرس الوطني على قدم المساواة وربما أكثر من ذلك مع الجيش النظامي.

أمّا الذراع الآخر الذي سيحصل على حوّامات فهو الحرس الملكي وهو لواء مهمته الرسمية المحافظة على الأسرة المالكة وقد ضُمّ إلى الجيش النظامي في ستينيات القرن الماضي، لكنّه مازال يحافظ على طابعه وتميّزه، ومع ذلك فإنّ هذه الوحدة لم تستخدم على الإطلاق حوّامات مقاتلة وليس من الواضح ما العلاقة بين هذه الحوامات وبين مهمته الرسمية.

يمكن الاعتقاد أنّه بالإضافة إلى تعزيز قوة الردع السعودية ضد التهديدات الخارجية فإنّ الصفقة تشير أيضاً إلى وجود صراعات على مراكز القوة الداخلية، وخصوصاً الحرس الوطني الذي يرأسه الملك عبد الله الذي عمل قائداً له على مدى ثلاثين سنة. وليس من المستبعد أنّه يعتبر تعزيز الحرس الوطني وسيلة لتعزيز جناحه للأسرة الحاكمة في نطاق الصراعات المستقبلية على السلطة ضد أجنحة أخرى في الأسرة.

نلحظ أن الإعلان عن صفقة فلكية بين المملكة والولايات المتحدة بقيمة ٦٢ مليار دولار، تلاه إعلان آخر عن صفقات أخرى مماثلة. فقد ذكرت صحيفة (إلباييس) الإسبانية في ٣٠ اكتوبر الماضي أن نائب وزير الدفاع السعودي الأمير خالد بن سلطان سيصل في الاسبوع الأول من نوفمبر الجاري إلى إسبانيا في زيارة قد تشهد توقيع عقد تسليح كبير.وكانت (إلباييس) قد أكّدت أن الأمير خالد قد يأتي إلى إسبانيا لعقد (صفقة تتضمن ما بين ٢٠٠ إلى ٢٧٠ دبابة مقاتلة من نوع ليوبارد ٢ أي). ومن شأن هذه الصفقة التي قد تبلغ قيمتها ثلاثة مليارات يورو كما قالت الصحيفة، إنها تشكل أكبر عملية تصدير في تاريخ الصناعة العسكرية الإسبانية.

أسرار صفقة (الخردة) الامريكية الى السعودية

سامي فطاني

ذكرت صحيفة (المنار) الإلكترونية في ٢٨ أكتوبر الماضي بأن صفقة السلاح التي أبرمتها الولايات المتحدة مع السعودية بقيمة ستين مليار دولار أميركي خضعت للشروط والتحفظات الاسرائيلية التي ساهمت في الحد من التأثيرات السلبية للصفقة على ميزان القوى في المنطقة، وأبقت على التفوق الاسرائيلي في المجال العسكري، كما أن هذه الصفقة كشفت عمق العلاقات غير المعلنة في المجال الأمني بين إسرائيل ودول الاعتدال، والاصطفاف معاً في مواجهة ايران.

وذكر مراسل الصحيفة في واشنطن نقلاً عن مصادر مسؤولة ذات علاقة بخبراء كبار في مجال الأسلحة، أن الكثير من الأنظمة المتطورة للوسائل القتالية التي ستقدمها الولايات المتحدة الى السعودية قد تم ازالتها والتقليل من مستواها وقدرتها وكفاءتها. فطائرات ف١٥ التي سيتم تزويد سلاح الطيران السعودي بها ليست مشابهة من حيث أجهزتها وأنظمتها الالكترونية والذخيرة التي تحملها للطائرات من نفس النوع الذي تمتلك إسرائيل عدداً كبيراً منها، حيث أزيلت الصواريخ دقيقة الإصابة وذات التأثير الكبير والقوة التدميرية الهائلة والتي تصل إلى مسافات بعيدة من الطائرات التي تضمّنتها الصفقة المبرمة بين الرياض وواشنطن بناءً على شروط وتحفظات إسرائيلية.

وأضافت الصحيفة نقلاً عن المصادر نفسها أن طائرات ف ١٥ التي تعتبر طائرات مقاتلة هجومية أصبحت مع التعديلات التي أدخلت عليها بناءً على التوصيات الإسرائيلية طائرات دفاعية وصفها بعض الخبراء بطائرات دورية لمراقبة الحدود وذات مهام دفاعية أكثر من حقيقة دورها بأنها طائرات مقاتلة هجومية، بمعنى أن الطائرات التي ستحصل عليها السعودية بموجب هذه الصفقة لا قيمة لها بعد أن ازيلت منها الميزات المتطورة.

وأكدت المصادر أن السعودية وقّعت على التزام وتعهد بعدم استخدام السلاح الذي ستحصل عليه في مواجهة حلفاء أمريكا في المنطقة وفي مقدمتهم إسرائيل كأحد الشروط الذي سمح بخروج هذه الصفقة الى النور وعرضها على الكونجرس، وأشارت المصادر أن اسرائيل لم تعارض الصفقة المذكورة لأن جميع اشتراطاتها قد وافقت عليها السعودية، وبذلك فقدت الاسلحة المباعة الى الرياض أهميتها الاستراتيجية، حتى أن تل ابيب حصلت على تطمينات من السعودية خلال اللقاءات التي جمعت بين قيادات من وزارة الدفاع السعودية ، ومسؤولين من وزارة الدفاع الامريكية بحضور ضباط اسرائيليين مفادها ان هذه الاسلحة ابتاعتها الرياض لمواجهة تعاظم القوة العسكرية الايرانية التي تهدد اسرائيل ودول الخليج معاً. كذلك، وافقت السعودية في لقاءات مغلقة على تعزيز العلاقات الامنية والعسكرية والتنسيق المشترك بين الاطراف المعادية لايران والمشتركة في الرؤية بالنسبة للخطر الايراني وضرورة قطع الطريق على محاولات طهران الحصول على قدرات عسكرية نووية.

الجدير بالذكر، أنه بات مألوفاً الآن أن الصفقات العسكرية التي تبرمها السعودية مع الولايات المتحدة أو حتى مع دول أوروبية تمضي دون اعتراض من قبل جماعات الضغط الإسرائيلية. فقد خرجت (إسرائيل) من قائمة الأعداء السعودية، وليس هناك ما يخيف الأخيرة إسرائيلياً، بعد أن أصبح الكيانان عضوين ناشطين في معسكر الاعتدال. من جهة ثانية، بات في حكم المؤكّد في كل الصفقات العسكرية التي تجريها الولايات المتحدة مع السعودية حرمان الأخيرة من التكنولوجيا العسكرية المتقدّمة الكاسرة للتوازن الاستراتيجي مع الكيان الإسرائيلي، وقد وافقت على ذلك السعودية. وهذا يكشف عن حقيقة أن الغرض من الصفقات العسكرية ليس عسكرياً بالضرورة، بل ثمة أغراض أخرى سياسة وتجارية ومحلية.



في المنظور الإسرائيلي، يكشف يفتاح شابير المحلل العسكري والخبير الاستراتيجي في مركز أبحاث الأمن القومي الاسرائيلي في (مباط عال) وهي نشرة دورية تصدر عن الأخير عن تعهّد أميركي لتل أبيب بأن الصفقة مع السعودية لن تشمل أسلحة (كاسرة للتوازن)، وأن صمت الإسرائيليين عن الصفقة يعود الى الأزمة الأقتصادية التي تساعد، بحسب بعض التقديرات، بضمان ما لايقل عن ٧٥ ألف فرصة عمل. صحيفة (هآرتس) ذكرت بأن (إسرائيل ستصمت في الغالب لأن التسلح السعودي يأتي في ظل خطر مشترك من جانب إيران)!

إعانة العاطلين عن العمل!

بالنظر لتجربة البحرين في منح العاطلين عن العمل إعانة عن التعطل، وتوفير التدريب المناسب للإلتحاق بسوق العمل.. تواجه وزارة العمل والشؤون الإجتماعية ضغوطاً شعبية ومطالبات بتقديم إعانات شهرية للعاطلين الذين يقدر عددهم بنحو مليون عاطل وعاطلة عن العمل. وزارة العمل والشؤون الإجتماعية، رفضت تعديل نظام العمل بل وحتى مجرد مناقشة نظام الإعانة، وذلك بأمر من الأمراء الكبار الذين لا يريدون تحمّل مسؤولية سياساتهم الإقتصادية الفاشلة، ولا مشاركة المواطنين بعض المدخولات المالية التي زادت في السنوات الأخيرة بسبب ارتفاع أسعار النفط.



مجلس الشورى تعاقد مع مؤسسة استشارية لدراسة الموضوع، وهناك مقترح قد يقدمه بعض أعضاء مجلس الشورى (إن سمح لهم الأمراء الكبار بالمواصلة!) يعتمد اضافة مادة على نظام العمل الصادر في شوال ١٤٢٦هـ، تنص على أنه (يتم صرف إعانات مالية شهرية للسعوديين العاطلين عن العمل المسجلين لدى وزارة العمل لفترة محددة، أو حتى يجدوا فرص العمل المناسبة على أن يحدد المقدار والضوابط في نظام أو لائحة تصدرها وزارة العمل).

الرّاقون الأفّاقون!

كثر عدد الراقون الأفاقون الذين يخادعون الله ورسوله، ويمارسون ما يسمونه بـ (الرقية الشرعية) والتي أصبحت وسيلة لضعيفي الإيمان لابتزاز أموال الناس بالباطل، وفي بعض الأحيان التعدّي على الحرمات والأعراض. ولأنّ معظم من يمتهن الرقية محسوبون على الجسد الديني الرسمي/ الوهابي، فإن تجاوزات هؤلاء غالباً ما تغطّى، ولكن اتسع الفتق على الراقع.



فقد ضبط راق في وضع مشين مخلٍ بالآداب مع سيّدة داخل منزله بخميس مشيط في ٢٠١٠/١٠/٢٤. الناطق الرسمي بفرع هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بعسير بندر آل مفرح قال بأن ما فعله الرجل (الذي لم يذكر اسمه، ولا صلته بالجهاز الديني الرسمي) لا يمت للرقية الشرعية بصلة، وفيه تجرؤ على إهانة القرآن!

وسبق أن هـزّت المجتمع القصيمي النجدي حادثة فتاة في العشرينيات من عمرها، أرسلت الى راق لمعالجتها، فأعادها جثّة هامدة، دون أن تسجل على الراقي الشهير! في بريدة أية ملاحظات. قام ذاك الراقي الذي يفترض فيه أن يقرأ على الفتاة آيات من الذكر الحكيم لكي يخلصها من الجن (كما يقال!) قام بصعقها بالكهرباء بحجة انه كان يريد قتل الجنّي!!، فقتل الفتاة التي كانت في السنة الأولى بجامعة القصيم.

وفي أبريل الماضي، قتلت فتاة عمرها ٢٦ عاماً في محايل عسير على يد راق شهير أيضاً. والشهير لا بدّ وأنه شيخ مهم، والشيخ المهم لا يتعرض له أحد، كونه مدعوماً من قبل مشايخ السلطة وأجهزتها.

ولما كثر الكلام على الرقاة الفاسدين والجهلة واللصوص، انبرى مشايخ السلطة ليقولوا بأن هناك من يريد تشويه الرقية الشرعية، وهم يقصدون المعترضين وليس الممارسين الفاسدين. ويتردد الآن الحديث عن تأهيل نساء للقيام بالرقية الشرعية! وكأن هذا سيحل المشكلة. قال قاض ببريده وهو ابراهيم القفاري: (يجب تأهيل النساء للرقية الشرعية من خلال الدورات، لكي يتم القضاء على عملية التحرش بالنساء وابتزازهن، لأنهن أضعف من الرجال، وعاطفتهن تجرفهن نحو رقاة غير موثوق بهم). والغريب أنه دعا (الجامعات والكليات إلى فتح بعض التخصصات التي تهتم بالرقية الشرعية السليمة، لأن الرقية الشرعية باتت ضرورة ملحة في ظل انتشار السحر والعين والمس مع ضعف الإيمان، وغفلة الكثير من الناس عن التحصن بالأوراد الشرعية، إلا أنه لا يعني غفلة الرقيب عن متابعة الرقاة، وسن قوانين وأنظمة تنظم عملية الرقية لمن ترغب في الاحتساب فيها كغيرها من

مطالبة بإطلاق سراح مخلف الشمري

طالبت الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان بإطلاق سراح الناشط الحقوقي الشيخ مخلف بن دهام الشمري والموقوف في سجن الدمام العام منذ أكثر من أربعة أشهر بتهمة إزعاج الآخرين والشتم!!. وقال الدكتور صالح الخثلان نائب رئيس الجمعية والمتحدث الرسمي باسمها إن سبب توقيف المواطن لا يستدعي بقاءه في السجن هذه المدة، حيث



إن التهمة الموجهة له لا تدخل ضمن التهم الموجبة للتوقيف حسب الأمر الوزاري رقم ١٩٠٠ والصادر في ١٤٢٨هـ. وأضاف الخثلان إن الجمعية تتابع قضية الموقوف مع الجهات المختصة وتدعوها إلى الإفراج عنه. وأشار إلى أن الجمعية تلقت شكوى من ذوي الموقوف وبعد دراسة قضيته تمت مخاطبة الإدارة العامة للسجون في المنطقة الشرقية ووزارة الداخلية.

يذكر أن نشطاء حقوقيون وغيرهم من المهتمين بقضايا حقوق الانسان قد أطلقوا حملة في وقت سابق على الفيس البوك تطالب الجهات المختصة بإطلاق سراح الشمري، كما أن العديد من المنظمات الحقوقية الدولية قد تعرضت لقضيته وطالبت الحكومة السعودية باطلاق سراحه. ولا يرجح أن وزارة الداخلية تهتم لا بالمنظمات الدولية ولا المحلية التي صنعتها مثل الجمعية الوطنية آنفة الذكر.

الأعمال الاحتسابية، كما أن سن الأنظمة يحد من انتشار الممارسة الخاطئة من بعض الرقاة وتحمي المرضى من استغلالهم من قبل المشعوذين).

والملاحظ ان المجتمع النجدي الوهابي هو اكثر ابتلاءً بهذا الموضوع، كما بمواضيع السحر والشعوذة والكهانة وغيرها. ولا يوجد في الكون كله أحد او جهة كتبت أكثر من مشايخ الوهابية في مثل هذه المواضيع لمحاربتها. ولكن مشايخ الوهابية كما محازيبهم المذهبيين أكثر الناس إصابة بهذا الهوس، بالنظر الى جفاف العاطفة، وتغوّل المشاكل المادية المحسوسة، وتضخيم مشايخ الوهابية للمشاكل بدل حلّها وفق الأسس العلمية والطبية، وحتى الشرعية الصحيحة.

(كلية الحقوق) لمن لا حقوق لهم!

لا يعجب آل سعود مسمّى (الحقوق) ولم يكونوا يبتعثون أحداً يدرس الحقوق في الخارج. وحتى القانون كمادة دراسية لم تدخل الا في وقت متأخر ضمن المواد التي تدرس في الجامعات. ومثل الحقوق كلمة (السياسة) فلا توجد كلية للعلوم السياسية، وكانت توضع تحت إطار: (كلية العلوم الإدارية) التي كانت تدرّس القانون والمحاسبة كما السياسة والإقتصاد ومواد أخرى، قبل ان يتغير اسمها لاحقاً الى (كلية الأنظمة والعلوم السياسية).

يبدو أن الفيتو السعودي رفع أخيراً عن مفردة (الحقوق) مثلما رفع قبل سنوات عن مفردة (الوطنية) وغيرها من المفردات المحرمة في القاموس السعودي! ففي أواخر شهر اكتوبر الماضي، أجاز مجلس التعليم العالي في السعودية تعديل إسم (كلية الأنظمة والعلوم السياسية) في جامعة الملك سعود لتصبح (كلية الحقوق والعلوم السياسية).

تجدر الإشارة الى أن إسم الجامعة نفسها قد تغيّر حسب الظروف السياسية. فقد تأسست الجامعة في عهد الملك سعود، وكان اسمها: (جامعة الملك سعود). ولكن بعد خلاف الملك سعود مع أخيه فيصل، والإطاحة به عام ١٩٦٤ تم تغيير اسم الجامعة الى: (جامعة الرياض)! وبعد وفاة فيصل بسنوات عديدة، أعيد الإسم القديم: (جامعة الملك سعود).

الخبير القانوني الدكتور مفلح القحطاني أعرب عن تفاؤله لتغيير مسمى الكلية، وقال بأن التغيير له معان كبيرة من بينها (تسمية الأشياء بأسمائها، فكليات الحقوق معروفة مخرجاتها ومناهجها، كما أن كثيراً من المبتعثين يواجهون مشكلة في ترجمة شهاداتهم حين تستبدل كلمة قانون بنظام، على رغم أن لفظ القانون موجود في التراث الإسلامي). وأضاف القحطاني لصحيفة الحياة/ الطبعة السعودية في ٢٠١٠/١٠/٢٣: (آمل أن يسهم المسمى الجديد في نشر ثقافة الحقوق، وتخريج المتخصصين في مجال القانون، وأن تنعكس تسمية الكلية على مخرجاتها).

السعودية في المرتبة ١٥٧ من ١٧٨ في حرية الصحافة

كشف تقرير منظمة مراسلون بلا حدود عن أوضاع حرية الصحافة في العالم في ٢٠١٠ عن تراجع ملحوظ في الحريات التي يتمتع بها الصحفيون في العالم العربي. وأشار التقرير الذي صدر في ٢٠١٠/١٠/٢٠ الى أن الجزائر جاءت في المركز ١٣٣ في حين تراجع المغرب ثماني مراتب عن قائمة العام الماضي ليحتل

REPORTERS SANS FRONTIERES
POUR LA LIBERTE DE LA PRESSE

المركز ١٣٥ في القائمة التي تضم ١٧٨ دولة، كما تراجعت تونس من المرتبة ١٥٤ الى المرتبة ١٦٤. وجاء لبنان في أفضل تصنيف بين البلدان العربية اذ احتل المرتبة ٧٨ وتلته عربياً الكويت في المركز ٨٧. أما العراق فكانت مرتبته ١٣٠ بعد ان كان في عام ٢٠٠٩ ١٤٥؛ في حين تراجعت البحرين من المركز ١١٩ الى ١٤٤؛ وتراجعت الكويت من المرتبة ٦٠ في العام الماضي الى ٨٧ هذا العام. وأخيراً فإن السعودية جاءت في المرتبة ١٥٧، بعد أن كانت في عام ٢٠٠٩ في المرتبة ١٦٣.

محاكمات جائرة

قالت منظمة فرونت لاين التي تتخذ من ايرلند مقراً لها، والمتخصصة في الدفاع عن الناشطين الحقوقيين في العالم.. قالت في بيان لها صدر في ٢٠١٠/١٠/٢٨ أن المدافع عن حقوق الإنسان القاضي سليمان الرشودي وإثنا عشر ناشطاً آخرين يواجهون محاكمة غير عادلة. واضافت المنظمة أنه وبعد ثماني جلسات محاكمة، أعلن ديوان المظالم (المحكمة الإدارية) في الرياض عدم اختصاصه بالنظر في الدعوى التي أقيمت على وزارة الداخلية بشأن توقيف القاضي سليمان إبراهيم الرشودي، الذي ظلّ رهن التوقيف الانفرادي دون توجيه اتهامات إليه لمدة تزيد على الثلاث سنوات.



وتابعت المنظمة أنه على الرغم من واقع كون وزارة الداخلية قررت أخيراً تقديم المدافع عن حقوق الإنسان القاضي سليمان الرشودي ورفاقه إلى المحاكمة بعد أكثر من ثلاث سنوات من التوقيف التعسفي وغير المبرر، فإنّها قلقة للغاية من جرّاء التقارير التي تقول إن الجلسة الأولى انعقدت دون حضور محامي المدّعى عليهم. ويبعث هذا قلقاً بالغاً حول ما إذا كان المعتقلون متمتعين بحقهم في المحاكمة العادلة. ودعت فرونت لاين السلطات السعودية إلى إطلاق سراح المدافع عن حقوق الإنسان القاضي سليمان الرشودي ورفاقه، إذ يُعتقد أن هذه الإجراءات إنما اتُخذت بحقهم نتيجةً لعملهم السلمي في الدعوة إلى الإصلاح وتعزيز حقوق الإنسان.

(إذا إبتليتم فاستتروا)!

دولة تصدّر إخفاقاتها للعالم

خالد شبكشي

لا نعرف على وجه الدقة من يزيّن للملك خصوصاً وللعائلة المالكة عموماً فشل دولتهم أمام العالم، فتخرج في هيئة إنجاز يستحق (براءة اختراع)؟ ولا نعرف على وجه اليقين ما إن كان هذا (العالم) يصدّق ما يعرض عليه من إنجازات سعودية. قبل نحو عامين بلعنا دهشتنا وصمتنا في مناسبتين غريبتين: الأولى حين قررت الجمعية الوطنية الفرنسية (أي البرلمان) الإستفادة من تجربة مجلس الشورى السعودي، وعجبنا من ذلك أشد العجب لأنه من غير المعقول أن برلماناً عمره يقرب من قرنين يستفيد من مجلس مشلول لا روح ولا سلطة له وعلاوة على ذلك فإن عمره لا يتجاوز حينذاك العقد ونصف العقد من الزمن. والثانية إعلان القنصلية البريطانية في جدة عن نيّتها الاستفادة من تجربة لجنة المناصحة وتطبيقها على السجناء في السجون البريطانية.

نوّد الإقرار هنا بأننا لم نتعقّب تفاصيل القرارين، ولا كيفية إستفادة الفرنسيين والبريطانيين من المنجزين الديمقراطي والأمني في دولة آل سعود، ولم يصلنا خبر من أي منهما ما اذا قررت الجمعية الوطنية الفرنسية الأخذ بالنموذج السعودي، وبذلك تصبح جمعية الشورى الفرنسية مثلاً، ولا ندري ما إذا كانت السجون البريطانية قد اعتمدت نموذج المناصحة فمنعت انتقال عناصر قاعدية بريطانية الى اليمن أو الصومال، أو حتى في شوارع لندن التي لم تسلم حتى اليوم من تسرّب عناصر إرهابية تعلّمت على فن الارهاب السلفي.

ولكن الواضح، كما يبدو من أمثلة كثيرة، أن ثمة فريقاً يعمل على تزيين (قبائح) و(إخفاقات) الدولة السعودية ويحيلها الى منجزات قابلة للتصدير. آخر ما قرأنا في هذا الصدد كلاماً في جريدة (الإقتصادية) بتاريخ ٢٤ أكتوبر الماضي على لسان الدكتور عبد الرحمن السويلم عضو مجلس الشورى، خلال الجلسة الثانية للمؤتمر الدولي للتجمعات والحشود البشرية. وقد دار النقاش حول الجهود التي بذلت في تنصيب الرئيس الأمريكي أوباما لجمع ما لا يقل عن ١,٥ مليون شخص، حيث يتحدث الخبير في التجمعات البشرية ديفيد مركوزي من البيت الأبيض عن تجربتهم في هذا التجمع البشري وهو المسؤول عن الإعداد لهذا الجمع. يقول السويلم ما نصّه (أن المسؤولين في البيت الأبيض خلال تنصيب أوباما أخذوا تجارب الحج، وشاهدوا كيف تدار هذه الحشود بغض النظر عن طبيعة الأمور في هذه التجمّعات، بينما يحدث في الحج وما يحدث هناك وكذلك الوقت والزمان واختلاف شرائح الموجودين). ثم يعقّب السويلم (أن استفادة الموجودين من خبرة المملكة هي الأهم في الدرجة الأولى).

حسناً، لنفترض أن إدارة الحج كانت ناجحة،

الواضح من أمثلة كثيرة أن ثمة فريقاً يعمل على تزيين (قبائح) و(إخفاقات) الدولة السعودية ويحيلها الى منجزات قابلة للتصدير للعالم!

وهي غير ذلك على الإطلاق بدليل حوادث الاختناق الجماعية، والفوضى المرورية، وغير ذلك الكثير مما يعرفه الحجاج والمعتمرون، فهل الحشود البشرية مقتصرة على موسم الحج في بلاد الحرمين حتى يأخذ بها مسيو أوباما، أليس هناك حشود بشرية في أرجاء مختلفة من العالم تفوق ما يجري في موسم الحج بمرات عدّة، وتدار بطريقة منظّمة وراقية دون حاجة الى تهويلات رجال نايف ولا عصيه.

يبدو أن حملة العلاقات العامة التي قامت بها السعودية بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر لتحسين صورتها على المستوى الدولي، فتحت شهية الفريق العامل في الحملة الى درجة أغرتهم بتحويل الوهم الى حقيقة، والزيف الى يقين ساطع، والأنكى أن يتحوّل ما هو عار الى شرف ووسام. في خبر نشرته صحيفة (الرياض) في ١٤ أكتوبر من العام ٢٠٠٨، عن زيارة وفد هيئة الرقابة والتحقيق الى العاصمة الصينية بكين بدعوة من وزارة الرقابة الصينية.

الأمراء هم لصوص الرياض!

وبعيداً عن اللقاءات الودية وتبادل المشاعر الطيبة بين الشعبين الصديقين، يقول الخبر بأن الصيّن عبّرت عن رغبتها (في تعزيز العلاقات بين البلدين في جميع المجالات وخاصة في مجال الرقابة ومكافحة الفساد). فقلنا الله يستر على الصين، دخلت في مرحلة الإنهيار. لأن مجرد اقتراب الصين من موضوع الفساد في بلادنا أو حتى الرقابة يعني أن ثمة خللاً عظيماً في بنية الصين الإدارية، إذ لا يمكن لمرء أن يتخيّل إفادة الصين مما (هو معمول به ومطبق في المملكة من أنظمة وتشريعات لا سيما استراتيجية حماية النزاهة ومكافحة الفساد). والسبب في ذلك أن دولة آل سعود قطعت شوطاً بعيداً في تسهيل الفساد المالي والإداري حتى صارت الخطة معدّة سلفاً لكل الذين ينوون الدخول في الجهاز البيروقراطي للدولة فيسرقون كما يشاؤون دون حسيب ورقيب.

الملك عبد الله بحسب مجلة (فوربس) في ٢٠ أكتوبر ٢٠٠٧ هو أغنى رئييس دول في العالم بثروة تفوق ٢٢ مليار دولار أميركي. ويملك أخوة الملك وأبناءه وأبناء إخوته ثروات تقدّر بمئات المليارات من الدولارات. ويهيمن افراد العائلة المالكة على الاقتصاد لاالوطني ويمتلكون كبريات الشركات والمؤسسات الاقتصادية والتجارية والاعلامية في البلاد. ويسيطر آل سعود على ٨٠ ٪ من سواحل المملكة، كما يسيطرون على ٢٠٪ من أراض البلاد. فهل يمكن نقل هذه التجربة في مكافحة الثروة الوطنية الى الصين مثلاً؟!

عـلاوة على ذلـك، يتلقى كبار أفـراد آل سعود مليارات الـدولار كعمولات غير قانونية في العقود الحكومية من شركات دولية. فقد حصل الأمير بندر بن سلطان، العائد الى البلاد مـؤخـراً، وهـو رئيس مجلس الأمن الوطني وابن وزير الدفاع وولي العهد على مامجموعة ملياري دولار من شركة بي آي أيه سيستمز فيما يعرف بصفقة (اليمامة).

نقلت وكالة يونايتدر برس في ٢٢ فبراير ٢٠٠٧ عن اقتصاديين وقانونيين سعوديين بـأن الخسائر التي تتكبدها المملكة نتيجة الفساد تقدّر بنحو ٣ تريليونات ريال (٨٠٠ مليار دولار). وكان مراسل (الجـزيـرة نـت) في جـدة قـد ذكـر في تقرير في ١٠ مايو الماضي عن كوارث السيول في عدد من المدن السعودية من بينها جدة والرياض والدمام، أن نقاشاً داخلياً متصاعداً جرى حول مصير الأمول المخصّصة للبنية التحتية في المملكة، وذلك بعد كشف رئيس ديون المراقبة العامة أسامة فقيه عن أن المشاريع الحكومية التي لم يتم تنفيذها إلى الآن وصلت إلى أربـعـة آلاف مـشروع، بقيمة ستة مـلـيـارات ريـال سعودي، وتعهد (بكشف الحقائق) في إشارة إلى الفساد المالي! فهل تستوعب الصين هذا الدرس في الفساد من بلادنا مثلاً؟! وبعد ذلك كله، هل يمكن للصين أو أي بلد في العالم الافادة من تجربة السعودية في مكافحة الفساد، فهل ثمة فساد أكبر وأخطر من الذي ننعم به في بلاد الحرمين؟!

مـا يضحك الثكلى أيضاً خبرٌ نشر في ١٠ فبراير ٢٠٠٩ عن وضع المملكة تجربتها في محاربة البطالة على طاولة وزراء العمل العرب في القاهرة، حيث قدّم وزير العمل السعودي السابق الدكتور غازي القصيبي (تجربة المملكة فى التشغيل وتقليص معدّلات البطالة وتقييم لتجربة السعودة فى السنوات الاخيرة) كما قـدّم (تجربة جـادة فى المملكة لضبط سوق العمل الوطنى والدعوة الى تشغيل العمالة المحلية المدربة فى المهن اليدوية التى لا تحظى بقبول اجتماعي بين السعوديين).

مـا يبعث على الغرابة مـا قـالـه المدير العام لمنظمة العمل العربية أحمد محمد لقمان حين اعتبر (تمدد الأعمال الخيرية التنموية فى المملكة من أهم عوامل نجاح التجربة السعودية فى تقليص معدلات البطالة حيث تم إنشاء عدة صناديق لتشغيل المواطنين في القطاع الخاص عبر تبرعات الأفـراد والمؤسسات منها صندوق تنمية الموارد البشرية السعودي الذى يقوم بعدة مهام من بينها تقديم الإعانات لتأهيل الـقـوى العاملة الوطنية وتدريبها وتشغيلها في القطاع الخاص والمشاركة في تكاليف تـأهيل القوى العاملة الوطنية وتدريبها ودعم تمويل برامج ميدانية ومشاريع وخطط ودراسات تهدف لتوظيف السعوديين اضافة الى تقديم قروض لمنشآت تأهيل وتدريب القوى العاملة الوطنية وتحمل نسبة من راتب من يتم توظيفه في القطاع الخاص بعد تأهيله)، وقال (إن على رجال الاعمال والموسرين مسؤولية اجتماعية تجاه الفقراء العاطلين على العمل وعليهم مساعدتهم ليكونوا قوى منتجة فى المجتمع على طريقة المثل الصيني "لا تعطني سمكة ولكن علمني كيف أصطاد").

إنه حقاً كلام في غاية الوقاحة، فلو كان المعني بما قاله لقمان دولة أفريقية أو دولة غير نفطية لقلنا بـارك الله فيك يا لقمان فقد أبلغت النصيحة، ولكن الحديث ياسادة عن دولة نفطية يبلغ دخلها السنوي ٤٣٠ مليار دولار، وليست بحاجة لتبرعات المحسنين ولا صدقات رجال الأعمال. لقد بلغ القبح قبحاً حين يراد من (فاعل خير) أن يجود بحل لمشكلة البطالة بعد أن بلغت مستويات قياسية، أو أن يكون (المحسنون) من أهل الخير تدريب العاطلين عن العمل، أو تقديم المعونات للفقراء منهم. هل نحن نتحدّث عن دولة أم عن جمعية خيرية، أو عن مجتمع بلا دولة.

شر البلية ما يضحك..

أمير سعودي ينتقد الفساد في باكستان!

ذكـر موقـع (سبق) الألـكـتروني في ٤ نوفمبر الجاري أن رسالة بعث بها المكتب الخاص للأمير بندر بن خالد آل سعود الى رئيس المحكمة العليا الباكستانية افتخار محمد تشودري، سبّبت إرباكاً في أوساط الحكومة الباكستانية، بعد أن اتهمت الرسالة وزارة الشؤون الدينية الباكستانية بالفساد والاختلاس، فيما طلبت المحكمة العليا من الحكومة الباكستانية التحقيق في الأمر، وبحث القضية مع الحكومة السعودية.

وتصدرت الرسالة عناوين الصحف المحلية الباكستانية، حيث قـال الأمـير فيها: إن وزارة الشؤون الدينية استأجرت سكناً للحجاج بمبلغ يصل إلى ٣٥٠٠ ريـال، رغم أن المنطقة تبعد عن الحرم نحو ٣,٥ كيلومتر، والسعر فيها لا يتجاوز ١٥٠٠ ريال، رغم أن شركته عرضت على الوزارة مبانٍ في منطقة تبعد ٢,٥ كيلومتر عن الحرم وبسعر أرخص.

وقـالت المحكمة العليا الباكستانية: إنها تحقق في الأمر، وطلبت من وزارة الخارجية التواصل مع الحكومة السعودية لبحث القضية، وطلبت في الوقت ذاتـه من وزارة الشؤون الإسلامية الرد على تلك الاتهامات.

وقـال تشودري في تصريحات نقلتها صحيفة (ديلي تايمز) الباكستانية، اليوم الخميس: إن (هذه القضية جدية وقد تجلب سمعة سيئة للحكومة، ونسعى للحصول على تعليق من الـوزارة المعنية بالقضية، وسنعلم وزارة الخارجية بالتفاصيل كي تقوم باتخاذ اللازم).

من جانبها، قالت وزارة الشؤون الإسلامية: إن الرسالة المنسوبة للأمير غير صحيحة ومزوّرة، وهناك (مافيا عقارات هائلة) تعمل في السعودية، ربما تكون هي التي كتبت تلك الرسالة، مشيرة إلى أنها لم تتلق أي عرض من شركة الأمير بندر.

وبصرف النظر عن صحة الخبر من عدمه، فإن في المعطيات سالفة الذكر ما يشجّع الأمراء وغير الأمراء ممن أتقنوا لعبة (تزيين) الباطل أن يتحدّثوا عن الفساد في الخارج بعد أن أصبح الداخل، والحمد لله رب العالمين الذي لا يحمد على مكروه سواه، نظيفاً جداً جداً جداً من الفساد..قبحكم الله وشاهت وجوهكم!

هل اكتفى المتزّلفون بذلك؟ كلا، ولديهم مزيد.

في ١٨ مـارس المـاضـي، نـشرت صحيفة (الجزيرة) الصادرة في الرياض خبراً عن زيارة وفد أمريكي الى مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني. الوفد الأميركي كان برئاسة وكيل وزارة الخزانة الأميركية ستوارت ليفي، وكان هدف الزيارة هو (للتعرف على تجربة المملكة العربية السعودية في الحوار الوطني وما حققه خلال السنوات الماضية منذ تأسيسه).

الخبر يبدو عادياً حين تقتصر زيـارة الوفد على مجرد (التعرّف) على تجربة الحوار الوطني، ولكن حين يضيف الخبر كلمة (ماحققه) يصبح الهدف أمراً آخر، في ضوء ما قدّم له رئيس المركز عبد الرحمن بن معمر للوفد حول رسالة المركز في الحوار، وأهـداف المركز (في تكريس مبدأ الوحدة الوطنية ونشر ثقافة الحوار من خلال عقد اللقاءات الوطنية والـنـدوات وتـقـديم الـدراسـات والبرامج التدريبية وعمل استطلاعات الـرأي حول قضايا المجتمع..). فهل قال صدقاً بأن المركز نشر ثقافة الحوار (وجعله منهج حياة وأسلوب تعايش لدى أكبر شريحة من المجتمع سواء داخل الأسـرة أو المسجد أو المدرسة). هل يصدّق عاقل في هذا البلد كلام المعمر عن الحوار، وقد مات منذ اللقاء الفكري الأول، حيث عزف المتحمّسون له في بادىء ولادته عن مواصلة حضور جلساته في اللقاءات الفكرية اللاحقة، فـإذا كان المتحاورون الافتراضيون قد زهدوا فيه، وهم المسؤولون عن نشر ثقافة الحوار، فكيف بـالأغلبية الساحقة من السكّان التي تكبّدت ويلات الواحدية وتكميم الأفواه، ولجم الرأي الآخر.

مصير تنظيم الإفتاء

الصراع بين القرار والفتوى

يحي مفتي

في أول وأبرز تحدٍّ لقرار الملك بتنظيم عملية الافتاء في السعودية، قررت اللجنة الدائمة للبحوث العلماء والافتاء التابعة لهيئة كبار العلماء أن تكون أول من تحمل راية المخالفة مع الدولة. فبعد أن أجازته وزارة العمل منذ ٤ أشهر، قررت لجنة الافتاء تحريم عمل المرأة في وظيفة (كاشيره) أي محصّلة في المحلات التجارية. وأصدرت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء السعودية فتوى رقم (٢٤٩٣٧) وتاريخ ١٤٣١/١١/٢٣ الموافق ٢٠١٠/١٠/٣١ وهذا نصها:

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.. وبعد:

فقد اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء على ماورد إلى سماحة المفتي العام من المستفتي (...) والمحال إلى اللجنة من الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء برقم (١٤٦٧) وتاريخ ١٤٣١/١١/١٨هـ وقد سأل المستفتي سؤالاً هذا نصّه: (قامت العديد من الشركات والمحلات (هايبربنده، مرحبا، رد تاج) بتوظيف النساء بوظائف كاشيرات (محاسبات) تحاسب الرجال والنساء بإسم العوائل تقابل في اليوم الواحد العشرات من الرجال وتحادثهم وتسلم وتستلم منهم، وكذلك ستحتاج للتدريب والإجتماع والتعامل مع زملائها في العمل ورئيسها؟ ما حكم عمل المرأة في مثل هذه الأعمال؟ وماحكم توظيف الشركات والمحلات للمرأة في هذه الأعمال أفتونا مأجورين).

وبعد دراسة اللجنة للإستفتاء أجابت: لايجوز للمرأة المسلمة أن تعمل في مكان فيه اختلاط بالرجال، والواجب البعد عن مجامع الرجال والبحث عن عمل مباح لا يعرّضها لفتنتها ولا للإفتتان بها، وماذكر في السؤال يعرّضها للفتنة ويفتن بها الرجال فهو عمل محرم شرعاً وتوظيف الشركات لها في مثل هذه الأعمال تعاون معها على المحرم فهو محرم أيضاً، ومعلوم أن من يتقي الله جل وعلا بترك ما حرم الله عليه وفعل ما أوجب عليه، فإن الله عز وجل ييسر أموره كما قال تعالى (ومن يتّق الله يجعل له مخرجاً. ويرزقه من حيث لا يحتسب) وفي الحديث المخرج في مسند أحمد وشعب الايمان للبيهقي عن رجل من أجل البادية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (إنك لن تدع شيئاً لله عزّ وجل إلا بدلك الله به ما هو خير لك منه). قال البيهقي رجاله رجال الصحيح ومعلوم أن جهالة الصحابي لا تضرّ كما نص على ذلك علماء الحديث، وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس: عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ؛ عضو: أحمد بن علي سير المباركي؛ عضو: صالح بن فوزان الفوزان؛ عضو: عبد الكريم بن عبد الله الخضير؛ عضو: محمد بن حسن آل الشيخ؛ عضو: عبد الله بن محمد بن خنين؛ عضو: عبد الله بن محمد المطلق.

وتأتي هذه الفتوى من اللجنة الدائمة برئاسة المفتي العام الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ بعد ٤ أشهر من السماح لأحد المتاجر التموينية الكبرى بمدينة جدة بتوظيف الفتيات السعوديات للعمل في وظيفة محصّلات لمحاسبة الزبائن رجالاً كانوا أم نساءً. وكانت سلسلة المتاجر الكبرى (هايبربنده) وظّفت ١٦ إمرأة على صناديق القبض في متاجر لها في جدة، ثم تبعتها متاجر أخرى مثل (مرحبا) و(سنتربوينت). وعلى الرغم من معارضة بعض رجال الدين، إلا أن هذه الفتوى هي أول رفض ديني بهذه القوة لمبدأ توظيف النساء على الصناديق. تجدر الإشارة الى أن مخازن (هايبربنده) وللتخفيف من حدّة الانتقادات، خصّصت مسارات المحاسبات للنساء والعائلات، إلا أن الفتوى الأخيرة جاءت صريحة في هذا الخصوص.

وقد وضعت الفتوى بالصيغة التي ظهرت فيها، وكذلك التوقيت، كونها تأتي بعد أربعة أشهر على قرار من وزارة العمل بالسماح للنساء بالعمل في وظيفة (محصّل)، في مواجهة مباشرة ليس مع قرار وزارة العمل فحسب، بل مع خلفية قرار الملك بتنظيم عملية الإفتاء، والتي كان يهدف من ورائها تسهيل عمل الدولة، ومنع التصادم بين الأخيرة ورجال الدين من خلال إصدار فتاوى معارضة لسياسات الدولة. فقد نصّ الأمر الملكي رقم (١٣٨٧٦/ب) الصادر بتاريخ ١٤٣١/٩/٢هـ، الموجّه الى المفتي العام للمملكة الشيخ عبد العزيز آل الشيخ (وهو أحد الموقّعين على فتوى تحريم عمل المرأة في وظيفة محصّل)، على منع الاجتهادات التي يقوم بها البعض (يتخطى بها اختصاص أجهزة الدولة..)، وفيما كان الأمر الملكي ينزع نحو مركزة الدولة وتأكيد مرجعيتها النهائية من خلال التأكيد عل دور الدولة وصلاحياتها وأنظمتها، فإن فتوى حرمة عمل المرأة في وظيفة (كاشيره) وضعت الملك في حرج شديد، بين العمل بقرارات وزارة العمل أو فتوى هيئة كبار العلماء الذي جعلها الأمر الملكي هي المرجعية النهائية والعليا بخطابه بما نصّه (نرغب إلى سماحتكم قصر الفتوى على أعضاء هيئة كبار العلماء ، والرفع لنا عمن تجدون فيهم الكفاية والأهلية التامة للاضطلاع بمهام الفتوى للإذن لهم بذلك، في مشمول اختيارنا لرئاسة وعضوية هيئة كبار العلماء ، واللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء..).

وكما يظهر من فحوى الفتوى والأمر الملكي، أن التعارض بين الدين والدولة ليس محصوراً في نطاق فتوى هنا وأخرى هناك قد تخالف سياسات الدولة، فقد أظهرت فتوى هيئة كبار العلماء في شأن عمل المرأة، وهي بالمناسبة ليست الفتوى الوحيدة، أن ثمة مجالين عامين يعملان بصورة منفصلة، فلأهل الدولة مجالهم ولأهل الدين مجالهم ولا رابط ضروري بينهم، وخصوصاً فيما يرتبط بالشؤون الاجتماعية.

وضعت فتوى تحريم عمل المرأة (كاشيرة) قرار الملك بتنظيم الإفتاء على المحك، وأظهرت أن العلماء غير معنيين بقرارات الحكومة

فبالرغم من أن أعضاء هيئة كبار العلماء، بمن فيهم المفتي يبدون مرونة كبيرة فيما يرتبط بالموقف من أهل الحكم، من الملك والأمراء وبالرغم من أن الفساد المالي قد تسرّب الى المؤسسات الدينية الكبرى والصغرى، إلا أن القضايا الإجتماعية غالباً ما تصدر فيها مواقف متشدّدة من قبل علماء الدين الوهابيين.

ما يلفت في فتوى لجنة الإفتاء التابعة لهيئة كبار العلماء، جاءت بعد فتوى صدرت من إثنين من المشايخ المتشدّدين اللذين قد يكون الأمر الملكي بتنظيم الإفتاء قد صدر بناء على كثرة الفتاوى الصادرة عنهما، وهما الشيخ يوسف الأحمد (صاحب فتوى هدم الحرم المكي)، والشيخ عبد الرحمن البرّاك

(صاحب فتوى تكفير وقتل دعاة الاختلاط).

فبعد صدور الأمر الملكي بضبط الفتوى، أصدر الشيخ يوسف الأحمد فتوى تحرّم عمل النساء في وظيفة (كاشيرات). وقال في إجابة عن سؤال عن عمل المرأة في أسواق (بنده) على قناة (الأسرة) بأنه (محرم شرعاً.. لما فيه من اختلاط النساء بالرجال) وأنه (من وسائل تطبيع المشروع التغريبي وفرضه على المجتمع حتى يتدرب عليه ويتقبله) واصفاً هذا المشروع بأنه (من مشاريع المنافقين ويجب وقفه ومنعه وصده). ودعا الأحمد لمقاطعة أسواق (بنده) المنتشرة في كافة أنحاء المملكة، والمملوكة من قبل شركة (صافولا)، واصفاً المقاطعة بأنها (من وسائل الإحتساب على المخالفين لشريعة الله). ودعا الملك عبد الله للعمل (على إيقاف المشروع ومحاسبة القائمين عليه والموافقين على إمضائه).

وكان مدير مكتب العمل في محافظة جدة قصي فلالي أكّد بأن المرأة ستتمكن قريباً من العمل في وظائف كاشيرات في المتاجر الكبرى في أسواق التجزئة مبيناً (أن خطة تطبيق عمل المرأة في هذا المجال، تقتضي عمل حواجز مناسبة بين الرجل والمرأة أثناء العمل)، وقال الفلالي إن شركات تعمل في مجال التسويق أصبحت مهيأة تماما لتوظيف السعوديات في هذا المجال، بعد استكمال الشروط التي وضعت من قبل وزارة العمل، ملمّحاً إلى أن إتاحة الفرصة للمرأة السعودية للالتحاق بهذه المهنة، يأتي ضمن توجّه وزارة العمل لفتح مجالات عمل أوسع، بعدما كانت مشاركتها مقتصرة على وظائف حكومية محدودة.

يشار إلى أن قطاع التجزئة في المملكة يعمل فيه أكثر من مليون وخمسمائة ألف موظف، ويعتبر هذا القطاع من أعلى القطاعات في نسبة التسرب الوظيفي، ولا يتجاوز عدد السعوديين العاملين فيه حالياً ١٦ في المائة أي ما يقارب ٢٤٠ ألف وظيفة ، في حين أن عدد العاملين في وظائف الكاشيرات في المملكة من السعوديين يصل إلى أكثر من سبعة آلاف شاب.

من جهة ثانية، قامت (قناة الأسرة) المملوكة للشيخ محمد الهبدان، إمام مسجد في العاصمة الرياض، بتنظيم حملة لمقاطعة عمل المرأة، وقد اشتهرت القناة منذ انطلاقتها ببث الفتاوى المتشدّدة والتحريضية، وشارك في الحملة كل من يوسف الأحمد وناصر العمر، وكلاهما من المشايخ المتشدّدين الذين يحظون بدعم أمراء كبار في العائلة المالكة مثل الأمير نايف.

الموقف الآخر صدر عن رجل الدين المتشدّد الشيخ عبد الرحمن البراك من خلال فتوى وضعت في موقعه بتاريخ ١٣ شوال الماضي بعنوان (توظيف النساء بائعات من خطوات الشيطان)، هاجم فيها وزير العمل الحالي المهندس عادل فقيه متهماً إياه بأنه على إثر سلفه (إشارة الى الوزير السابق غازي القصيبي). وقال البرّاك في فتوى تؤيّد تحريم عمل المرأة (والسماح بتوظيف النساء من قبل وزارة العمل يُصدِّقُ الظن الذي حصل عند بعض الناس من تعيين وزيرَ العمل الحالي، وأنه على إثر سلفه).

البرّاك وضع مسألة عمل النساء في المحلات والأسواق في وظيفة محصّلات (كاشيرات)، في سياق ما اعتبرها القضية الكبرى، أي (قضية الإختلاط بين الرجال والنساء)، وأن تلك الوظيفة تنطوي على كل مفاسد الإختلاط بحسب الفتوى. واتّهم البرّاك المدافعين عن عمل النساء بأنهم (المستغربون الذين اتخذوا الغرب قدوة، فهم يسعون إلى تفعيل الاختلاط في جميع مجالات العمل في الأمة، وهؤلاء ضررهم عظيم على الأمة وذلك لوجهين:

١- أنهم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا.

٢- أنهم يفعلون ذلك باسم الإصلاح، وما أشبههم بالذين: (قالوا إنما نحن مصلحون). وحكم الإختلاط قد عُلم، وهو التحريم، كما أفتى بذلك العلماء قديماً وحديثاً، وجرى حول ذلك ما جرى في الأيام السابقة من التلبيس والمغالطة من بعض الناس).

واعتبر الشيخ البرّاك أن عمل المرأة بائعة أسوأ من عملها في كثير من المجالات، لأنها تواجه المشترين طول وقت الدوام الطويل، (ومعلوم أنه لا يخُتار لهذا المقام من النساء إلا من تتوافر فيها اللياقة البدنية وحسن المظهر واللطف في التعامل، وفي المشترين أصناف من ذوي القلوب المريضة والعيون الباحثة عن المناظر الجميلة، وأغلب الظن أن الحجاب محرم عليها في عملها هذا، اللهم إلا في هذه المرحلة، عملاً بسنة التدرج).

ولم يقتصر عقاب التأثيم على المرأة العاملة في وظيفة محصّلة (كاشيرة)، بل شملت فتوى البرّاك بالإضافة الى المرأة نفسها وليّها ومن وظّفها، وصاحب القرار في السماح بذلك، فقاعدة الشريعة أن المحرم يشترك في إثمه كل من له أثر في وجوده: الفاعل، وكلّ معين عليه، (ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب) فعلى أولياء أمور النساء وعلى أصحاب المحلات والأسواق أن يتقوا الله ويراقبوه. ولعل الفقرة الأشد إثارة للجدل قوله (وأن يكون المانع لهم عن فعل الحرام خوفَ الله، لا النظام، فمتى سمح لهم اتخذوا منه فرصة لتجاوز حدود الله). فكلام البرّاك ينطوي على نقد مبطّن للدولة نفسها التي سمحت باقتراف الحرام (هنا عمل المرأة في وظيفة محصّلة) وتشجيعها عليه، ثم القول بأن النظام ليس هو ما يجب أن يحذروه بل الخوف من الله عزّ وجل، ما يضع حدّاً فاصلاً بين ماهو لله وماهو لقيصر، وأن النظام لا يجسّد بالضرورة شرع الله سبحانه.

وكما يبدو، فإن فتوى لجنة الافتاء التابعة لهيئة كبار العلماء والتعقيب الملتهب للشيخ المتشدّد عبد الرحمن البرّاك يعزّز الرأي القائل بفشل الأمر الملكي بتنظيم الافتاء، وحصره في أشخاص تعيّنهم الحكومة، ليس لأن ذلك يخالف طبيعة الفقه الإسلامي عموماً في رفض محاصرة الإفتاء في أشخاص محدّدين فحسب، بل إن حجم المزاولين لعملية الأفتاء بلغ حداً يصعب السيطرة عليه من أية جهة كانت، فضلاً عن انفصال الطبقات الثانية والثالثة عن الطبقة الدينية الأولى التي كانت فيما مضى تحظى بسلطة روحية على مادونها من الطبقات، وأصبحت هناك طبقات موازية إنفصلت من الهرم الديني تزاول أدواراً أشد تأثيراً وتوازي في أهميتها كبار العلماء.



المملكة العربية السعودية
رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء
الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء

الرقم :
التاريخ :
المرفقات :

فتوى رقم (٢٤٩٢٧) وتاريخ ٢٢/١١/١٤٣١هـ

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لانبي بعده .. وبعد:
فقد اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على ماورد إلى سماحة المفتي العام من المستفتي ، والمحال إلى اللجنة من الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء برقم (١٤٦٧) وتاريخ ١٨/١١/١٤٣١هـ وقد سأل المستفتي سؤالا هذا نصه : (قامت العديد من الشركات والمحلات (هايبر بنده، مرحبا ، رد تاج) بتوظيف النساء بوظائف كاشيرات (محاسبات) تحاسب الرجال والنساء باسم العوائل تقابل في اليوم الواحد العشرات من الرجال وتحادثهم وتسلم وتستلم منهم ، وكذلك ستحتاج للتدريب والاجتماع والتعامل مع زملائها في العمل ورئيسها ؟ ما حكم عمل المرأة في مثل هذه الأعمال ؟ وما حكم توظيف الشركات والمحلات للمرأة في هذه الأعمال أفتونا مأجورين) .

وبعد دراسة اللجنة للاستفتاء أجابت : لا يجوز للمرأة المسلمة أن تعمل في مكان فيه اختلاط بالرجال ، والواجب البعد عن مجامع الرجال والبحث عن عمل مباح لا يعرضها لفتنتها ولا للافتتان بها ، وما ذكر في السؤال يعرضها للفتنة ويفتن بها الرجال فهو عمل محرم شرعاً وتوظيف الشركات لها في مثل هذه الأعمال تعاون معها على المحرم فهو محرم أيضا ، ومعلوم أن من يتقي الله جل وعلا بترك ما حرم الله عليه وفعل ما أوجب عليه فإن الله عز وجل ييسر أموره كما قال تعالى ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ وفي الحديث المخرج في مسند أحمد وشعب الإيمان للبيهقي عن رجل من أهل البادية قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : " انك لن تدع شيئا لله عز وجل إلا بدلك الله به ما هو خير لك منه " قال البيهقي رجاله رجال الصحيح ومعلوم أن جهالة الصحابي لا تضر كما نص على ذلك علماء الحديث، وبالله التوفيق ، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم ،

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	الرئيس
أحمد بن علي سير المباركي	صالح بن فوزان الفوزان	عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد آل الشيخ

عضو	عضو	عضو	عضو
عبدالكريم بن عبدالله الخضير	محمد بن حسن آل الشيخ	عبدالله بن محمد بن خنين	عبدالله بن محمد المطلق

الكرة السعودية في لبنان خارج الملعب

■ لا تعلم ما يمكنها القيام به، ولا تملك القدرة على دفع أخطاء وأخطار تشارك فيها بملء إرادتها.

■ تريد مخرجاً لمأزق تجد نفسها فيه، ولكن لا تعرف لغة تدوير الزوايا.

■ وتحاول مرة بعد أخرى كيما تخرج من عنق الزجاجة كلما اشتدّت حلقات الأزمة وازدادت التهاباً، ولكنها تعيش ارتيابات حادّة تنسيها في غالب الأحيان أن فوضى لبنان تعني نهاية حتمية للنفوذ السعودي.

محمد شمس

كل اللبنانيين من موالاة ومعارضة ينتظر موقفاً سعودياً واضحاً، فقد باتت العائلة المالكة بمثابة ولي الدم الفعلي وليس سعد الحريري الذي يعمل وفق إملاءات الرياض. كل المخارج باتت موصدة فيما يخص (المحكمة الدولية) وليس هناك سوى مخرج سعودي. هذا ما يعتقده اللبنانيون لأن السعودية التي تشارك سوريا في تثبيت التهدئة واستمرارها، هي من تملك إرادة حل ملف المحكمة الدولية الذي بات عنواناً لفتنة كبرى تهدد اللبنانيين.

ما هو موجود بين أيدينا من معطيات يشير الى أن السعودية تعمل على مسارات متعددة في المجال اللبناني، بما فيها مسار الفتنة الأهلية، فثمة معلومات عن وصول عناصر من تنظيم القاعدة من جنسيات متعدّدة من بينها الجنسية السعودية الى الشمال اللبناني استعداداً لساعة الصفر المرتبطة بموعد صدور القرار الظني. معطى آخر، هو تعليمات صدرت الشهر الفائت (أكتوبر) الى عناصر من حزب القوات اللبنانية في أوروبا بالاستعداد للعودة الى لبنان عبر قبرص لتعذّر الدخول عبر مطار بيروت الدولي (بسبب سيطرة حزب الله)، أو الحدود البريّة (بسبب السيطرة السورية)، بانتظار إشارة البدء بالدخول على خط الصراع السني الشيعي المنتظر وقوعه بعد صدور القرار الظني، والذي تفيد كل المعطيات بأن الإدعاء العام في المحكمة الدولية يتّجه لاتهام حزب الله بالضلوع في عملية اغتيال رفيق الحريري.

في المسار السياسي، تشعر الرياض بأنها عاجزة عن تحقيق اختراق استثنائي في ظل رفض أميركي لتعديل مسار المحكمة الدولية التي باتت مسيّسة بالكامل، خصوصاً بعد حادثة (العيادة) في الضاحية الجنوبية التي أظهرت ردود الفعل العربية والدولية على أن المحكمة لم تعد تنشد العدالة أو الحقيقة بل هي مصمّمة لتنفيذ مآرب سياسية محدّدة سلفاً.

في نهاية أكتوبر الماضي كانت دمشق على موعد مع مبعوث الملك الخاص الأمير عبد العزيز بن عبد الله الذي حمل معه رسالة مكتوبة الى القيادة السورية، قيل حينذاك بأنها تنطوي على فرج سياسي لأزمة لبنان الذي دخل مرحلة حرجة بعد حادثة (العيادة) وإعلان الامين العام لحزب الله حسن نصر الله عن وقف التعاون مع التحقيق الدولي. وكما يبدو، فإن الرسالة السعودية جاءت بعرض وليس بحل، يقايض فيها السعوديون الحل في لبنان بحصّة في العراق. فجاء تسلسل الأحداث متسارعاً، الرسالة تصل الى دمشق وقبل انتظار الجواب يتقدّم الملك بمبادرة لدعوة القادة العراقيين إلى الرياض لفرض أمر واقع على دمشق، ثم ما إن يعلن القادة العراقيون رفض المبادرة تشتعل بغداد بالتفجيرات.

السعودية تعمل على مسارات متعددة في المجال اللبناني، بما فيها مسار الفتنة الأهلية، وتقارير عن وصول عناصر من تنظيم القاعدة الى الشمال

الدخان الأبيض الذي كانت بيروت تنتظر خروجه من دمشق إنقلب الى أسود في بغداد. فقد ظهرت الاجابات على كل الاسئلة في وقت قياسي، في لبنان رفض سعودي للعب دور إضافي في موضوع المحكمة الدولية لتجنيب اللبنانيين فتنة كبرى، وفي العراق تفجيرات سعودية في رد فعل على رفض مبادرة الملك عبد الله ورفض السوريين المقايضة السعودية (المحكمة الدولية مقابل الحصة الوازنة في العراق).

التفجيرات السعودية في بغداد تنطوي أيضاً على إجابة في لبنان، وهذا ما دفع رئيس الحكومة سعد الحريري الى الهرب الى لندن للحيلولة دون الاصطدام مع (حقيقة) أخرى حول شهود الزور، حتى لا يوضع أمام خطر زوال (المحكمة أو الحكومة)، فيما أبقت القيادات السياسية المؤثرة في لبنان (سورية والسعودية وإيران) الباباً مفتوحاً لإطالة أمد التهدئة، حتى وإن كان الأمر يتمّ هذه المرة، وهذا غير مسبوق، على مستوى السفراء الثلاثة (علي عبد الكريم (سورية)، وعلي عسيري (السعودية)، آبادي غضنفر (إيران)، فهؤلاء باتوا يمارسون دور (المنفّس) لنوبات الاحتقان العابرة أو المتراكمة خصوصاً بعد دخول الأمين العام لهيئة الامم المتحدة بان كي مون على خط التوتّر العالي في لبنان وتقديمه تقرير ينطوي على تعريض بحزب الله وقدارته العسكرية ومطالبته بنزع سلاحه، الذي وضع بخلاف (البيان الوزراي اللبناني) في

إطار سلاح الميليشيات، وكذلك تصاعد الحديث عن قرب صدور القرار الظني، أو تسريعه أميركياً كيما يصدر قبل الموعد المقرر لـه، مـن أجل استباق أي خطوات قد تقدم عليها المعارضة في لبنان أو حتى سورية وإيران.

السعودية إستوعبت كما يبدو رسالة نصر الله جيداً حين ذكّر (من في الداخل والخارج وأن يعيدوا حساباتهم والذهاب نحو مخرج ينقذ البلد، ويخرج بعض اللبنانيين من الرهان على أكاذيب واتهامات باطلة وظالمة)، وختم كلامه بموقف حاسم (الأكيد إننا لن نقف مكتوفي الأيدي حيالها).

سعد الحريري سعودي بامتياز

كل ما تبقى في الإستقرار اللبناني منوط بالتقارب السوري السعودي الذي نظر إليه كثير من اللبنانيين على أنه مظلة حماية، ولكن هذا التقارب ليس محسوماً، سيما وأن ثمة (منغّصات) قد تؤثر عليه، ومنها العامل المصري الذي يلعب حالياً دوراً سلبياً في المعادلة اللبنانية، في المزايدة على آل الحريري بل وآل سعود في الدفاع عن (المحكمة الدولية)، ويعتبر ذلك ورقة للضغط على السوريين وحزب الله من أجل كسر التوازن اللبناني والإقليمي.

على أية حال، فإن زيارة نجل الملك عبد الله الى دمشق لناحية تخفيف التشنج السياسي على خلفية الخطوة الاستفزازية التي قام بها المحققون الدوليون في الضاحية الجنوبية لبيروت بطلب تفتيش ملفات (عيادة نسائية)، ورد فعل حزب الله بإعلان القطيعة مع التحقيق الدولي، انتهت الى الفشل. وسقط كما ذكرت الصحافة اللبنانية في الأول من نوفمبر (تشرين الثاني) الرهان على اللقاء السوري ـ السعودي في دمشق، بل وجاء غياب الحريري عن جلسة مجلس الوزراء يوم الأربعاء في الثالث من نوفمبر ليثبّت حقيقة السقوط، ما يفتح الباب على كل الاحتمالات. سقوط الرهان على اللقاء السوري السعودي يؤشر الى سقوط رهانات أخرى (حكومة الوحدة الوطنية، الحوار الوطني، التهدئة، الاستقرار..).

التعويل على (إيجابية العلاقة بين القيادتين السورية والسعودية، وعلى (التشاور الإيجابي) بين دمشق والرياض لم ينتج حتى اللحظة حلاً في لبنان، ولا يبدو أن هناك من حل مرجو في القريب العاجل، وقد يسبق السيف العذل، فتصدر المحكمة الدولية قرارها الظني قبل أن تكتمل جولة مشاورات سورية سعودية لإنقاذ لبنان. السوريون أبلغوا السعوديين كما أبلغوا حلفاءهم بأن الإدارة الأميركية والنظام المصري يضغطان باتجاه الإسراع في إصدار القرار الإتهامي بحق أفراد من حزب الله. وفي ظل غياب جديّة من قبل سعد الحريري وفريق ١٤ آذار أو حتى السعودية والنظام القضائي اللبناني أو حتى المحكمة الدولية بخصوص البت في ملف شهود الزور، فإن ما يمكن توقّعه سيكون بحسب واقع الحال الراهن سلبياً. لأن تأجيل موعد جلسة مجلس الوزراء عنى تأجيل جلسة الحوار الوطني في اليوم التالي، واستطراداً سينعكس ذلك سلباً على التشاور السوري السعودي ما يفسح في المجال أمام دخول عناصر جديدة تسهم بالتأكيد في تعكير الإستقرار الهش، وسوق البلاد نحو الفتنة المعدّة.

في سياق القراءة الفتنوية للأحداث في لبنان، كتب طارق الحميد في صحيفة (الشرق الأوسط) في ٢٨ أكتوبر (تشرين الأول) الماضي مقالاً بعنوان (ليت الحريري يفعلها)، علّق فيه على كلام للرئيس السوري بشار الأسد حول فكرة استقالة سعد الحريري، في مقابلة مع غسان شربل في صحيفة (الحياة) حيث قال (نعتقد أن سعد الحريري قادر على تجاوز الوضع الحالي. في الأزمة الحالية هو قادر على مساعدة لبنان، نعتقد أنه شخص قادر. أنا أعتقد أنه الآن الشخص المناسب جداً لهذه المرحلة الصعبة).

اعتبر الحميد إجابة الأسد سبباً كافياً بحد ذاته لإقناع الحريري بضرورة الاستقالة الآن،

انتظرت بيروت دخاناً أبيض من رسالة السعودية الى دمشق فانقلب أسوداً في بغداد، في رد فعل على رفض مقايضة المحكمة في بيروت والحكومة في بغداد

لأن كلام الأسد، حسب الحميد، أن الحريري (هو الوحيد القادر على إفساد قيمة المحكمة الدولية، وليس تعطيلها أو إيقافها. فالحريري ولي الدم، وزعيم السنة اليوم في لبنان، ورئيس الوزراء، ومجرد تنازله عن دم رفيق الحريري، أو الطعن في المحكمة، سيحيد أتباعه). هذا ما فهمه الحميد من كلام الأسد. وخلص الحميد من تحليله الفذّ الى نتيجة واحدة هي أن (قوة سعد الحريري اليوم هي في استقالته، وليس في بقائه). والسبب في ذلك (إن كثرة التنازلات تفقد المنصب قوته وقيمته مستقبلا، وهذا خطر على لبنان. كما أن من شأن استقالة الحريري اليوم أن تقلب الطاولة على من يريد تلطيخ سمعة المحكمة، وتجعل الحريري الشخص المناسب ليس لهذه المرحلة فحسب، بل ولمستقبل لبنان أيضاً). ونقول هنيئاً للحريري بك مستشاراً، وليته يأخذ بنصيحتك، لأنك بذلك تكمل مسيرة زوال النفوذ السعودي

من لبنان.

يفترض الحميد زعماً بأن الحريري فعلاً يمثل السنّة في لبنان، وبالتالي فإن استقالته ستضع لبنان في مأزق حيث لن يقبل أي من القيادات السنيّة تولّي منصب رئاسة الوزراء، ونسي الحميد أن رفيق الحريري نفسه أب سعد الحريري قد شهد تجربة مماثلة وقد تولّى عمر كرامي رئاسة الحكومة في ظل وجود الحريري الأب، ولم تنقلب الدنيا، ولم يعترض أحد بل كان الوضع الأمني والسياسي أفضل بكثير مما هو عليه لبنان اليوم.

هل الاستقطاب الطائفي يكون سبباً لمثل هذا الطرح الحميدي؟ نعم، ولكن هل يعكس ذلك وضعاً سياسياً صحيًّا، أم أن شعبية الحريري الإبن أكثر من شعبية والده في ظل التفجّر الطائفي، أم أن القيادات السنيّة الأخرى أقل شعبية وهي التي ارتبط لبنان الحديث بها مثل ضمير لبنان سليم الحص، وعمر كرامي ونجيب ميقاتي وغيرهم الكثير. فلماذا يختزل لبنان في شاب لم يبلغ سياسياً سن الرشد؟. فهل يعقل أن تقرن قامات سنيّة كبيرة ووازنة بشخص مجهول مثل علاء حسين الذي عيّنه صدام حسين حاكماً على الكويت في زمن الاحتلال في أغسطس (آب) ١٩٩٠ ـ ١٩٩١.


تفجيرات بغداد ردّ على رفض مبادرة السعودية

يعيد تركيب مشهد تفجير الحريري

تلفزيون الجديد: سعودي يقود شاحنة الميتسوبيشي

ناصر عنقاوي

ثمة في لبنان من اطلّع على ملف التحقيقات الداخلية حول اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري في فبراير ٢٠٠٥ وبات على قناعة تامة بأن ما يعرف بمجموعة الـ (١٣) هي وراء عملية الاغتيال، وأن المحققين الدوليين يتعمّدون تجاهل حقيقة هذا الملف لغايات سياسية باتت واضحة.

تلفزيون الجديد أو (نيو تي في) اللبناني كان من أوائل وسائل الإعلام التي تتبّعت مسيرة التحقيقات، وحقّقت سبقاً صحافياً فيما يرتبط بشهود الزور، وتواصلت مع أبرزهم وهو الضابط السوري المعروف بـ (محمد زهير الصديق)، وأجرت تحقيقات ميدانية لملاحقة ذيول الشهادات المزوّرة، وتعرّض عدد من العاملين فيها للسجن والضرب. ومن خلال مسيرة طويلة من المتابعة والتقصّي تشكّلت لدى فريق العاملين في القناة على ملف التحقيق في اغتيال الحريري صورة عما جرى في ١٤ فبراير ٢٠٠٥. التحقيق التلفزيوني الذي قام به (تلفزيون الجديد) يثبت بأن المدعو فيصل أكبر (وهو اسم وهمي لشخص سعودي يحتفظ القضاء اللبناني بإسمه الحقيقي) هو الذي قاد شاحنة الميتسوبيشي الى مسرح الجريمة قبل انفجارها في وقت لاحق. وفيما يلي النص الحرفي الكامل للتحقيق الذي بثّه (تلفزيون الجديد) في ٣١ أكتوبر الماضي في جريمة اغتيال رفيق الحريري، سبقه (تحذير للمشاهدين) بأن التحقيق التلفزيوني (مبني على معلومات أمنية ـ سياسية دولية ومحلية).

(نبدأ من النهاية: القرار الظني.

لن ندخل في بازار المواعيد، وسنكتفي بمعلومات مؤكدة، تشي بأن الحقيقة باتت مكتملة العناصر في قبضة (دانيال) بيلمار، ما يعني اننا دخلنا موسم القرار الظني.

وفي اروقة المحكمة الدولية جو مفاده أنها ليست معنية بمضبطة إتهام سطّرتها صحف أجنبية كديرشبيغل ولو فيغارو مؤكدة أن مصدر التسريب ليس عبر قناة مكتب المدعي العام، ولذلك من الافضل توجيه أصابع الاتهام للجهة المستفيدة من تأجيج الوضع في لبنان، ومن الأروقة ذاتها استدراك بأن المحكمة حساسة تجاه الوضع في الوطن الهش لكنه لا يرقى الى درجة الخطورة التي يصورها البعض، واللبيب من الإشارة يفهم.

الا أنه خلف كل سبق صحافي مصدر، أكان صالحاً أم طالحاً، و بناء على ذلك فالأسماء التي أوردتها دير شبيغل لم يبتكرها الخيال، فمن المتوقع أن يكون لعبد المجيد غملوش حصة في لائحة الظنون مبنية على اتصالات رصدت تتصل من رقمه بمتهمين في موقع اغتيال الحريري ومواقع لشهداء آخرين، ولكن غملوش لم يكن يوماً يملك منصباً في حزب الله، وقيل إنه ترك الحزب قبل اغتيال الحريري بحوالى سنة.

أما مصطفى بدر الدين، الرجل الثاني في ديرشبيغل، فهو نفسه الرجل الثاني في المقاومة العسكرية لحزب الله، والذراع الأيمن لرفيق دربه عماد مغنية، ومن يعرف بدر الدين لا يعرف عنه شيئاً، وهو لا يستخدم الهاتف ولا حتى للإطمئنان على عائلته، وحين يزورهم تكون دائماً زيارة مفاجئة، وبذلك فإن الرجل الذي لا يستخدم هاتفاً لا يمكن أن يرصد له إتصال، والرجل المتخفي حتى عن عائلته لا يمكن أن ترصده العدسات، إلا إذا دخل على خط بدر الدين صدّيق جديد.

وفي مكتب المدعي العام انقلاب على ملك تربع على عرش الشهود لسنوات طويلة، بالنسبة للتحقيق فإن محمد زهير الصديق غير ذي مصداقية

وليس ضمن برنامج حماية الشهود ومكتب المدعي العام ليس بحاجة إلى شهادته، ومحاكمته غير مدرجة ضمن مهام المحكمة لأن التحقيق الذي جرى مع الصدّيق كان في عهد لجنة التحقيق الدولية وهي تابعة للأمم المتحدة على خلاف مكتب المدعي العام الحالي الذي يعتبر مؤسسة مستقلة بحد ذاتها.

ولا يغفل المصدر وجوب محاسبة شهود الزور، في محاكم طبعاً غير المحكمة الدولية، فهم تسببوا بسجن عدد من الشخصيات اللبنانية.

هذا قضائياً، أما لوجيستياً، وفي رحلة البحث عن خيط ما بعد بعد الصدّيق ومن لف لفه فهي رحلة لا تروق لأروقة المحكمة، فهو على الأرجح بالنسبة للتحقيق خيط مقطوع يصطدم بحائط مسدود مكتوب عليه ضللنا لغايات سياسية، ونقطة على السطر، وهو حائط لن يفيد مسار التحقيق الذي وصل الى خواتيم خيوط اهم بكثير.

أما الملف المصنف ثانياً من بعد شهود الزور فهو ملف الاتصالات، وأول من امسك بطرف خيطه هو الشهيد الملازم وسام عيد وفي طلب رسمي بتاريخ ١٢-٩-٢٠٠٥ أرسل عيد كتاباً للحصول على تفاصيل لعدد من أرقام الهواتف وجاء فيه:

– توفرت من خلال إجراء تقاطعات على الاتصالات الخلوية في حادثة اغتيال الحريري وجود حركة اتصالات من مناطق ساحة النجمة والفينيسيا وزقاق البلاط والباشورة وبعد التدقيق في الاتصالات تبين ان الارقام هي التاليه (...) ولم تجر إتصالات سوى فيما بينها وأنها أجرت الاتصالات الأخيرة في الدقائق التي سبقت حصول الانفجار وتوقفت من بعدها.

– ملاحظة، من الاستفسارات والتحريات التي قمنا بها تبين، ولدى تتبع الارقام المذكورة أعلاه انها عائده جميعها لأشخاص في الشمال (...).

– استمع فرع المعلومات الى معظم أصحاب الأرقام الواردة أسماؤهم وتبين أنه تم استخدام هوياتهم لشراء الأرقام من دون علمهم، الا ان فرع المعلومات لم يستطع الوصول الى شخصين هما المدعو عبد الهادي عبد الله كونه موقوفاً لدى الجيش بجرم الفرار من الخدمة العسكرية، والمدعو زياد عبيد كونه مسافراً الى أستراليا.

وأستراليا بأستراليا تذكر، فمكتب المدعي العام أعاد فتح ملف أولئك الأشخاص الستة الذين سافروا الى أستراليا من دون حقائب بعد ساعة من اغتيال الحريري، واطلع على مذكرات الشرطة الفدرالية الأسترالية والانتربول بحقهم على الرغم من طي صفحاتهم من قبل قاضي التحقيق الاول في اغتيال الحريري الالماني ديتلف ميليس، الذي بالمناسبة لا يلقى شعبية تحت سقف المحكمة الدولية في لايسندام.

– ملف الاتصالات ليس سيد القرار الظني، بل هو سند اتكأ عليه التحقيق في مسار تجميع شهادات ووثائق ومستندات، وصولاً الى ملك الأدله، الصور، مكتب المدعي العام يملك صوراً لمنفذي الجريمة، في موقع اغتيال الحريري قبل دقائق من حصول الانفجار.



مشهد اغتيال الحريري

اليوم سنرسم معاً المشهد العام لليوم الاسود:

قبل دقيقتين و١٢ ثانية من هذه العملية (التفجير) دخلت سيارة الـ Mitsubishi الشهيرة موقع الجريمة وفي داخلها ٤ افراد، توقفت ولكن بقي محرك السيارة يعمل، ترجل من السيارة ثلاثة اشخاص وساروا على الكورنيش باتجاه فندق المونرو، وهم خ. م. ط. المتواري أو المغيب، م. ت. ع.، قتل في ايار عام ٢٠٠٦ م.ر.م ، قتل صيف ٢٠٠٥ في العراق.

بقي في الـ Mitsubishi الانتحاري إلا أن التحقيقات اظهرت انه ليس احمد ابو عدس بل أصولي من اصل سعودي.

على بعد ١٢٠ متراً من موقع الجريمة وتحديداً أمام فندق المونرو تمركز الفريق، الذي يتحكم بتفجير الـ Mitsubishi والمكوّن من شخصين، موقعهما الجغرافي أعطاهما رؤية واضحة أولاً للطريق البحرية، أي في حال أتى موكب الحريري من البيال باتجاه السان جورج، وثانياً في حال سلك الموكب الخط الموازي لفندق الفينيسيا باتجاه السان جورج، وأخيراً موقع هذا الفريق أعطاهم رؤية واضحة للنقطة النهائية لموكب الحريري، أي مكان وجود شاحنة الـ Mitsubishi

فيما كان شارع الموت يمد سجاد الدماء.. يخرج الحريري من البرلمان.

خرج الرئيس رفيق الحريري من البرلمان غير مكترث لعيون المجرمين التي احاطته في كل مكان.

٦ فرق مراقبة تأهبت في مواقع مختلفة للتأكد من الطريق الذي يسلكه موكب الحريري:

الفريق الاول جلس مقابل مدخل البرلمان وتحديداً تحت السفارة الايطاليه، وبدوره بلغ فور دخول الحريري موكبه.

الفريق الثاني تمركز مقابل محل Roch Bobois وبدوره بلغ عن عدد سيارات الموكب وحدد موقع السيارة التي يقودها الحريري والاتجاه الذي يسلكه.

انطلق موكب الحريري باتجاه شارع الأحدب إلا أنه ذهب عكس السير ودخل شارع Foch، هذا الاتجاه أربك المجرمين كون هذا المسار لم يكن في الحسبان ولا تحت المراقبة.

الموكب توقف لأكثر من دقيقة عند تقاطع شارع Foch حين ادّعت السيارة رقم ٦ في موكب الحريري أن سيارة Opel خضراء اللون تلاحق الموكب الا انه سرعان ما تبين عدم وجود أحد يلاحقهم، هذا الامر أثار استغراب لجنة التحقيق وأخذ حيزاً في التحقيق الميداني.

غاب موكب الحريري عن فريق المراقبة الثالث والرابع والخامس، حتى ظهر الموكب مجدداً على فريق المراقبة السادس قادماً من الـ Biel باتجاه السان جورج.

موكب الحريري مكون من ٦ سيارات السيارة الاولى، تابعة لقوى الامن، الثانية، نوعها Toyota land cruisers فيها أمن الحريري الخاص، الثالثة، سيارة Mercedes يقودها الحريري وبجانبه باسل فليحان، الرابعة، سيارة الاسعاف، الخامسة والسادسة فيها امن الحريري الخاص وأجهزة التشويش.

دخل موكب الحريري الخط الاحمر، مرت السيارة الاولى والثانية سليمتين، الا ان السيارة الثالثة لم تسلم وهي التي كان قد حدد بداخلها الحريري من قبل فريق المراقبة، كسرت الـ Mitsubishi على السيارة الثالثة بحيث شكلا معاً ٧٠ درجة، وهي الاشارة المتفق عليها كي يضغط فريق التفجير المتمركز بقرب المونرو على جهاز التفجير.

انسحبت فرق المراقبة من مواقعها، ومن بينهم الفريق الأهم أي الذي ضغط على زر التحكّم بمصير الرئيس الحريري والشهداء الباقين وسنين من الشرخ في لبنان، الفريق مكوّن من شخصين ترجلا من موقعهما ودخلا سيارة كانت تنتظرهما قرب المونرو وبحوزتهما حقيبة في داخلها جهاز التفجير، توجها الى الفندق الذي كانا يمكثان فيه ونتحفظ عن ذكر اسمه، وعند الساعة الـ ٢:٢٨ قاما بعملية الـ check out من الفندق وتوجها الى المطار، ويبدو أن للاصولية في ملفات التحقيق دوراً تنفيذياً في جريمة العصر، وللمزيد من الربط نعود لأروقة المحكمة التي تجد مجموعة الـ ١٣ جمهوراً لها هناك، وحين نسأل عن عدم اهتمام المحكمة في اعتراف فيصل اكبر باغتيال الحريري ومن ثم تراجعه، نقابل بسؤال، هل أعلنا فيصل أكبر غير ذي مصداقيه)؟

سجون (الداخلية) نموذجية ولكن في السوء

عبدالحميد قدس

هناك في بلاد الحرمين الشريفين من يتقن ببلاهة منقطعة النظير التزلّف المجاني للأمراء طمعاً في (شرهة) مأمولة يمكن اصطيادها في مجلس أحدهم، أي (التسوّل المبطّن)، بحسب برنامج كوميدي سعودي مقرف على قناة إم بي سي المقرفة. نتذكّر أن أحد الضمائر السابقة، محسن العواجي، قدّم تقريراً سنة ٢٠٠٠م الى وزير الداخلية الأمير نياف يرصد فيه حالات التعذيب في السجون السعودية من قبل ضباط التحقيق في المديرية العامة للمباحث، وتمّ توثيق شهادات عشرين ضحية من ضحايا التعذيب والتنكيل في السجون السعودية. ومن بين صور التعذيب التي رصدها التقرير:

(التعرية الكاملة والمتكررة والتي قال السجناء أنها شيء روتيني في سجون الغربية وكذلك التهديد بإحضار الزوجة مع التعذيب الشديد كما حصل للمواطن ص ش ، أو بالتقيد بالرجلين واليدين وسحب السجين ماشياً بالسيارة في فناء السجن حتى يهرول فتؤلمه رجليه من القيد كما حدث ذلك مع المواطن س ج الذي أصيب بالصرع جراء ذلك، أو إدخال السجين في غرفة مظلمة والهجوم عليه من قبل مجموعة من الضباط ضرباً وصراخاً حتى لا يعرفهم فيما بعد كما حدث ذلك للمواطن ع م ، أو أن يخرج الضابط ذكره ووضعه على يد السجين ويأمره أن يمصه كما عمل الضابط (م. س) مع السجين أ س الذي ذكر هذه القصة لحوالي ثمانية من زملائه ولا تزال آثار حرقه بالسجائر واضحة في جسده وفي إليتيه حتى الآن وهو الآن يعيش رعباً شديداً وقد حلق لحيته وأصبح ميالاً للعزلة خوفاً مما حدث له ولم أتمكن من مقابلته خوفاً من إيذاءه نفسياً، أو إن يعرى السجين ويعذب عريانا ثم يؤمر زميله بمص ذكره – وإن تمنع– ونتف لحيته وأمر أحد الحاضرين بفعل الفاحشة فيه ورفع ثوبه له ترويعاً له وقد حدث هذا بأمر مباشر من اللواء (أ. ز) مع المواطن خ ش.. كما أن هناك ممارسات أخرى قام بها جهاز التحقيق في سجن الحائر بالرياض ولكوني من نزلاء هذا السجن سابقاً فإنني أجزم بصحتها حيث ولقد كنت شخصياً أحد من مورست معه ومنها).

هذه هي سجون (الداخلية) النموذجية التي يتحدّث عنها من لم يزرها، ولم تنل عصي محقّقيها من جسده، وإنما يقول ذلك خوفاً من بطشها وطمعاً في شرهات رؤوسائها. وماجرى مؤخراً لأحد سجناء (الداخلية) من حملة الجنسية الكويتية يعيد بعد عشر سنوات على اطّلاع نايف على شهادات السجناء الذي خضعوا للتعذيب، ما يعني أنه هو نفسه من يشرف على برامج التعذيب ويجيزها ويحرّض المحقّقين التابعين له على اقتراف المزيد من الممارسات الوحشية ضد السجناء.

كتب أحدهم في ٢٧ أكتوبر الماضي، (الكل يشكو، والكل ينتقد، ووزارة الداخلية نائمة في العسل. هو كسل أو تخمة أو عدم مبالاة بشعور الناس وبسمعة البلد..السجون السعودية قمّة السوء والتعاسة. والشواهد كثيرة، فكل يوم نسمع ونقرأ عن أحداث ومرويات وصور من السجون وواقعها التعيس الذي لايمكن لحيوان أن يعيش فيها فما بالك بإنسان.. يانايف بن عبدالعزيز إلى متى السكوت على هذه المأساة، إلى متى وسمعة البلد مشوهه وانت ووزارتك غير مكترثين؟).

جاء التعليق تعقيباً على وصف مواطنين كويتي السجون السعودية بأنها أسوأ من السجون الإسرائيلية ومن معتقل غوانتنامو بكوبا. وقال ناصر بن نايف الهاجري الذي كان معتقلا لمدة عامين ونصف في سجن الملز بالرياض إنه لم يكن يتوقع أن يتلقى تلك المعاملة الوحشية في دولة إسلامية حسب قوله.

جاء ذلك في حوار أجرته قناة (حقوق وحريات) الإلكترونية الكويتية مع الهاجري الذي ذكر أنه لا يزال يجهل سبب اعتقاله أثناء زيارته المملكة لأداء فريضة الحج أواخر عام ٢٠٠٧. وقال الهاجري (نعم خرجت مما هو أسوأ من جوانتنامو (..) إلى هذه الساعة لا أعرف لماذا اعتقلت فلم أعرض على قاضي ولم تعقد لي أي محكمة ولم يُسمح لي بتوكيل محامي ولم أعرف ما هي تهمتي بالضبط) حسب ماذكر.

اتهم الهاجري السلطات السعودية بتعذيبه وذلك بضربه على رأسه الأمر الذي أدّى إلى حدوث ورم تطور إلى سرطان كبير بسبب إهمال السلطات لحالته برفض توفير العلاج له. وأشار إلى أن السلطات السعودية أفرجت عنه خشية من أن يموت بسبب مرضه.

في إجابته عن سؤال حول أساليب التعذيب المتّبعة في السجون السعودية، قال الهاجري (التعذيب بالتسهير وهو إيقاف السجين لمدة أربعة أيام أو خمسة أيام أو أسبوع دون أن ينام...وهذا أشد شيء على الشخص المعذب الذي يتمنّى لو أن يُضرب ضرباً شديداً في مقابل أن يُسمح له بالنوم، وكذلك التعذيب بالوضع في الحبس الإنفرادي لمدة تصل إلى تسعة أشهر، بالإضافة إلى التعذيب بالضغط النفسي عبر وضع السجين في زنازنة قريب من مراكز التعذيب حتى يسمع أصوات المعذبين).

ابتسم الهاجري ساخراً عند سؤاله عن حقوق الإنسان في السجون السعودية، وقال في معرض إجابته (هو أصلا في حقوق! وكما قلت لك قبل قليل في إسرائيل للسجناء حقوق أفضل من السعودية).



الهاجري.. سجون آل سعود أسوء من سجون اسرائيل

وأكد الهاجري أنه اتصل بالعديد من المؤسسات الحقوقية العالمية وتقدّم بشكوى إليها بسبب ما تعرّض له، وناشد سلطات بلاده بالدفاع عن الكويتيين (كما تفعل جميع الدول عندما يتعرّض رعاياها للظلم، كما أشار إلى أنه قد يتضرر بسبب هذه المقابلة وما جاء فيها من إتّهامات لكنه اعتبر ما قاله أمانة معلّقة في عنقه لابد أن يوصلها نسبة لما عاناه ويعانيه غيره من أبناء الكويت في السجون السعودية)، بحسب تعبيره.

في حقيقة الأمر، أن شهادة الهاجري لا تمثّل حالة فردية، بل هي تنبّه إلى ظاهرة عامة في السجون السعودية، وقد نبّهت الى ذلك أيضاً تقارير حقوقية دولية أو حتى محلية، وقد نشرت قبل نحو عام اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان تقريراً سلّطت فيه الضوء على حالات التعذيب في المعتقلات السعودية.

السعودية واليمن: المصدّر والمستورد!

محمد السباعي

ما كان علي عبدالله صالح ليبقى حاكماً حتى الآن لولا عدم نضج البديل. فرغم انحسار شعبية الرئيس الذي حول الحكم الى مزرعة عائلية.. ورغم أن سلطات الدولة أخذت بالإنحسار والتراجع، وأن الأمن في معظم مناطق اليمن خارج السيطرة. ورغم تعدد المعارضين والجهات المعارضة، ويأس الجميع من قدرة النظام على إصلاح نفسه، أو قبوله بالإنحناء لإصلاح الوضع الداخلي شراكة مع الآخرين..

رغم كل هذا فإن الرجل (علي صالح) لازال باقياً في السلطة.

الغربيون أدركوا ـ وعبروا عن إدراكهم من خلال الأبحاث المنشورة والندوات وحتى الإعلام ـ أن إزاحة علي عبدالله صالح عن الحكم إنما هي مسألة وقت، وأنه لا سبيل لإخراج اليمن من مأزقها، ومنع تفككها، أو إجهاض قيام حرب داخلية بين مكوناتها، فضلاً عن إنهاء ملف القاعدة، مادام الرئيس علي صالح في السلطة.

اليمن تتجه بشدّة لأن تصبح دولة فاشلة. بل هي كذلك فعلاً.

السيناريوهات السياسية كلها سوداء ظلامية. تشير الى أن انقلاباً عسكرياً هو الأكثر رجحاناً لتغيير الوضع القائم.

لا يبدو أن أي من المشكلات العالقة قد حلّ أو سوف يحلّ قريباً.

العلاقة بين الحوثيين والسلطة المركزية التي يمثلها علي عبدالله صالح لاتزال مشوبة بالحذر الشديد، بعد توقف الحرب السادسة. لم يسلم الحوثيون أسلحتهم، ولم يسمح بعودة الجيش الى معسكراته السابقة خشية أن يقوم من جديد بقصف شعبه من المدنيين. وبالرغم من مبادرة الدوحة في رمضان الماضي، إلا أن علي صالح لم يتقدم خطوة حتى الآن، وأولها إطلاق سراح المعتقلين لديه من الحوثيين.

في الجنوب تتصاعد حرب الإنفصال الثانية، وتشتد الإغتيالات بين العناصر الأمنية والعسكرية.

ويتعاضد مع كل هذا نشاطات القاعدة، وتمدد السخط الشعبي ـ غير القاعدي ـ الى تعز والحديدة وأماكن أخرى.

وفي كل يوم تأتي الأخبار بما هو أسوأ. وكان آخرها مسألة الطرود المرسلة الى أميركا عبر قطر والإمارات لتفجيرها، وهي القضية التي اعلنت القاعدة انها وراءها.

هذه القضية بالتحديد، أوصلت الغربيين الى يأس من إصلاح النظام اليمني، وقد يساعد التدخل الأميركي بالقصف بالطائرات بدون طيار في زيادة المشكلة ويحول اليمن ليس الى باكستان ثانية فقط، بل الى أفغانستان ثانية، والسعودية الى باكستان ثانية.

السعوديون فاجأوا العالم بأنه كان لديهم معلومات مسبقة حول احتماليات قيام القاعدة بأعمال عنف في الأراضي الأوروبية والأميركية، وقد أبلغوا الفرنسين والأميركيين وربما آخرين بذلك.

لماذا علم السعوديون بشأن الطرود المتفجرة ولم يعلم علي عبدالله صالح بذلك، رغم أن الحدث وقع في بلاده؟! ولماذا لم تبلغ السعودية علي عبدالله صالح بالأمر حتى يتخذ الموقف المناسب إن أراد، واكتفت بإبلاغ الأميركيين والأوروبيين؟

القاعدة منتج سعودي في الأساس، ورجال القاعدة في اليمن في كثير منهم سعوديون، ويحتمل أن العديد من القاعديين مندسين، فضلاً عن أن السعودية قد كشفت عن أن نفوذها في اليمن أقوى من نفوذ السلطة المركزية نفسها. فكثير من الوزراء اليمنيين يبلغون السعودية بما يجري لديهم قبل أن يبلغوا حاكم صنعاء بذلك!!

انزعج علي عبدالله صالح من أن الذي أبلغ عن القاعدة وطرودها المتفجرة هي السعودية وليس أجهزته الأمنية.

وقد كان واضحاً أن السعودية تريد أن تسجل لنفسها مكانة لدى الغربيين تنفي عنها حقيقة انها مروجة للإرهاب، وأن القاعدة برجالها وفكرها ومالها إنما يتغذون من السعودية نفسها بما في ذلك قاعدة اليمن.

مشكلة اليمن ليست منه، وإنما مستوردة من السعودية، أو بكلام أكثر دقة: مصدرة من السعودية اليه. وعلي صالح ـ كما آل سعود من قبل ـ أراد أن يستفيد من القاعدة ضد خصومه، فقذف بهم ضد اليمنيين الجنوبيين ثم ضد الحوثيين، ولكنه لم ينجح، وارتدّ الأمر عليه، حين طالبه الغربيون بمكافحة القاعدة مباشرة. أي أنه أجبر على خوض حرب لم يكن يردها مع القاعدة. تماماً مثلما هو الحال مع الباكستان وطالبانها. وحين اجبرت الباكستان على مواجهة طالبانها تفجرت عنفاً وقنابل. وكذا الحال بالنسبة لليمن: اغتيالات وانفجارات وربما يكون الوضع أكثر سوءً.

السعودية صاحبة المنتج العنفي تخشى من عودة من صدرتهم الى الخارج الى أراضيها فيحرثونها عنفاً.

والسعودية في نفس الوقت تريد أن تقتات على ما لديها من معلومات عن القاعدة لتوثيق علاقاتها مع الحليف الأميركي.

والسعودية في ذات الوقت لا تريد للغرب أن يقترب من الحدود اليمنية ويفتل عضلاته كما يفعل في الباكستان عبر الطائرات بدون طيار. إن ذلك نذير شؤم للسعوديين، فالتدخل في اليمن يعني بصورة من الصور تدخلاً حاداً ومباشراً في الشأن السعودي. السعودية وحتى إشعار آخر هي مع بقاء رجلها الذي جاءت به الى الحكم: علي صالح؛ ولكنها إذا تطور الأمر فإن ورقة الإنفصال تستطيع أن تلعبها، وكثير من القيادات الجنوبية تعيش اليوم في السعودية. فإذا ما ازداد النفوذ الغربي في اليمن، اضمحل النفوذ السعودي، وبالتالي يكون دور الرياض في إعداد البديل اليمني ضعيفاً، خاصة إذا كانت هناك قوات غربية متواجدة على الأراضي اليمنية، أو حتى لو كان الجهد العسكري الأميركي متواصلاً عبر القصف بالطائرات لمواقع القاعدة وغيرهم.

اليمن لن يهدأ قريباً، ولن يهدأ إلا بإزاحة علي عبدالله صالح. وبإزاحة هذا الأخير، ستخسر السعودية الكثير من نفوذها.

مشكلة اليمن هي أن جارته الشمالية هي السعودية التي تصدر عنفها وفكرها العنفي اليه.

ومشكلة السعودية هي أن جارته الجنوبية هي اليمن صعب الإخضاع، والذي يستعد لإعادة المستوردات السعودية الى أصحابها الأصليين!

نهاية العصر السعودي

عمر المالكي

لم تعد قادرة، حتى مع فرضية وجود رغبة، على لعب دور قطبي، رغم كل الفرص الذهبية التي تمرّ عليها دونما جهد منها يذكر، وبحسب تصريح للأمير سلمان خلال زيارته الأوروبية في مارس الماضي بأن بلاده لا تسعى نحو الفرص ولكن الفرص تأتي إليها. تحدّث بعض المراقبين منذ العام ٢٠٠٤ عن عودة العصر السعودي مجدداً، بعد سبات طويل بسبب تراجع مداخيل البترول، وانغماس العائلة المالكة في مشكلات داخلية من بينها العجز المالي الطويل الأمد الذي دام منذ العام ١٩٨٣ وحتى العام ٢٠٠٣، وما تخلّل ذلك من تحديّات محلية وإقليمية منذ احتلال النظام العراقي السابق للكويت في ٢ أغسطس (آب) ١٩٩٠، وانطلاق ظاهرة الصحوة السلفية، والمطالبات الشعبية بالإصلاح، وتفاقم مشاكل البطالة والخدمات والتعليم والأمن، وصولاً الى سقوط النظام العراقي في ٩ إبريل ٢٠٠٣، وتفجّر العنف السلفي محلياً، واندلاع المواجهات المتنقّلة في مناطق متفرّقة من المملكة.

بدأت السعودية بالتعافي نسبياً بعد احتواء خطر العنف القاعدي في الداخل والذي بدت معالمه في بداية العام ٢٠٠٤، ثم اعتقال الرموز الاصلاحية في مارس ٢٠٠٤، وكل ذلك جاء على وقع ارتفاع مفاجيء في مداخيل النفط والذي أسّس لمرحلة جديدة تنتقل فيها العائلة المالكة من مرحلة الدفاع الى الهجوم ليس على المستوى المحلي فحسب، بل وعلى المستويين الاقليمي والدولي للتعويض عن غيابها وخسارتها صورتها بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١. حينذاك، فحسب، بدأ الحديث عن عودة الدور السعودي، وعن حقبة جديدة تضطلع فيها السعودية بدور ريادي على المستوى الإقليمي. يتذكّر المراقبون تصريحاً لاذعاً لنائب الرئيس السوري فاروق الشرع الذي وصف فيه الدبلوماسية السعودية بالشلل، ما أثار حفيظة وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل، الى حد أن الدبلوماسية السعودية بدت متوحشّة في رد فعلها على النظام السوري وبلغ الحقد السعودي مستوى التحريض والتخطيط لقلب النظام السوري بالاتفاق مع حكومات أوروبية.

وفي الجرد الإجمالي لخسائر السعودية خلال العقد الأخيرة: سقوط حكومة طالبان في افغانستان العام ٢٠٠١، سقوط النظام العراقي البعثي في العراق العام ٢٠٠٣، واغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري الحليف الاستراتيجي للسعودية في لبنان العام ٢٠٠٥، وتالياً سقوط الرهان على تقويض حزب الله في حرب تموز ٢٠٠٦، وخسارة الرهان على هزيمة حماس في قطاع غزة في العدوان الاسرائيلي في ديسمبر ٢٠٠٨ ـ يناير ٢٠٠٩، وخسارات متفرّقة ولكنها ذات أهمية كبيرة من أبرزها الحرب على الحوثيين في اليمن، والتي كشفت عن هزال شديد في الدولة السعودية..

محاولات ترميم الدور السعودي لم تسفر حتى الآن عن نتائج إيجابية، بل إن الفتن الطائفية التي حاولت السعودية اشعالها في أكثر من بلد عربي (لبنان، سوريا، العراق، اليمن..) جرى احتواء مفاعيلها الاجتماعية والأمنية.

أفغانستان.. دور سعودي مقطوع

محاولات متعاقبة جرت في السنوات الماضية من أجل إعادة تموضع في المعادلة الافغانية، ولكن حتى الآن النتيجة مخيّبة. ما تسعى السعودية إلى تحقيقه في أفغانستان يتلخّص في هدف واحد: منع إيران من تعزيز نفوذها في هذا البلد، وتمكين حلفائها (طالبان على وجه الخصوص)، للحصول على حصة كبيرة في الحكومة الافغانية. تفعل ذلك بالسياسة حيناً، وبالتمويل السري أحياناً كثيرة، بما في ذلك تمويل العمليات العسكرية لطالبان، كما كشفت تقارير ريتشارد هولبروك، المبعوث الأميركي الخاص للرئيس باراك أوباما الى أفغانستان وباكستان في العام الماضي.

في مناسبات سابقة، جمعت السعودية بين قيادات من حركة طالبان ومسؤولين في حكومة كرزاي، غير أن الضغوطات السعودية على طالبان أفضت الى إعلان الأخيرة إنسحابها من المفاوضات ورفضها إبرام صفقة مع حكومة كرزاي. في الآونة الأخيرة، انطلقت السعودية في محاولة أخرى للجمع بين حكومة كرزاي وحركة طالبان، وبحسب المصادر فإن واشنطن هي من طلبت من الرياض التحرّك للضغط على حركة طالبان من أجل القبول بحل سلمي تمهيداً للخروج من أفغانستان.



وهابية السعودية مصدر القتل والتدمير في العراق

السعودية التي تفتّش عن أي فرصة لقطع الطريق على النفوذ الإيراني في أفغانستان، قبلت الدعوة الأميركية على الفور للتدخل من أجل تسوية الأزمة الأفغانية، عن طريق إعادة محاولة إقناع حلفائها القدامى في حركة طالبان لقبول خيار التفاوض مع حكومة كرزاي. السعودية تخشى دون ريب الفشل، لأن ثمة سوابق للفشل في الملف الأفغاني، ولذلك تميل الى أن تحصد الثمار الناضجة بدل من حرث الأرض وتخصيبها وانتظار النتائج، ما يعني أنها تريد أن يقتنع الأفغان جميعاً بجدوى التفاوض ثم تتدخل هي للعب دور تسهيل العملية فحسب. ثمة قناعة تفيد بأن مجرد تدخّل أي طرف للوساطة سيعمد الطرفان المتنازعان (الحكومة وطالبان) إلى رفع سقف مطالبهما ما يؤدي في النهاية إلى الفشل.

السعودية حاولت منذ العام ٢٠٠٨ وبطلب من الولايات المتحدة أو حكومة كرزاي أو بوحي من خصومتها مع إيران التدخّل لدى حلفائها في

أفغانستان لقبول مبدأ التفاوض، على غرار المفاوضات السرية مع طالبان في مكة المكرمة العام ٢٠٠٨، رغم أن الظروف الصعبة التي تمرّ بها القوات الأميركية وقوات الناتو عموماً في أفغانستان تفرض على السعودية تدخّلاً عاجلاً، خصوصاً بعد أن بلغت الحرب في أفغانستان درجة الحراجة، أو بحسب توصيف رئيس الاتحاد السوفياتي الأخير ميخائيل جورباتشوف بأن أفغانستان توشك أن تتحوّل الى فيتنام ثانية، وطالب الولايات المتحدة بالإنسحاب الفوري. وإذ لا يمكن للأخيرة الإنسحاب دون ترتيبات فهي تتوسّل حلفائها في المنطقة مثل السعودية للعمل على تسهيل عملية الإنسحاب بأقل الخسائر، و(العثور على استراتيجية للخروج من حرب لا تحظى بشعبية).

واشنطن، كما الرياض، تجد في خسارة العراق وأفغانستان ربحاً صافياً لإيران، الأمر الذي يدفع السعودية للإستجابة لضغوط الولايات المتحدة من أجل القيام بدور إنقاذي والتدخّل في الشأن الافغاني للحيلولة دون خسارة نفوذهما في هذا البلد. الولايات المتحدة لم تعد تنظر الى السعودية بوصفها صاحبة الحلول السحرية والخلاصية، فهي قد لجأت في الوقت نفسه الى تركيا والإمارات الى جانب باكستان من أجل الدخول في خطة مفاوضات السلام في أفغانستان تمهّد لانسحاب هادىء ومثمر. فالولايات المتحدة تتطلع الى منظومة دول حليفة تشارك في جهود التسوية في الحرب الأفغانية. وكما يبدو، فإن مستوى التوقّعات لدى السعودية ليس عالياً، ولذلك فقد حسمت الرياض دورها في مجرد المساعدة، ريثما تنضج كل جهود الدول الحليفة في مسعى المفاوضات بين الحكومة وطالبان.

قد يكون هاجس الأمس القريب بكونها راعية للحركات الدينية المتشدّدة هو ما يدفع بها كيما تأخذ مسافة احترازية، ولكن الغربيين يدركون تماماً بأن لدى السعودية نفوذاً واسعاً وتأثيراً كبيراً على حركة طالبان، أو على الأقل على قيادات الحركة، وهو ما ثبت في قبول الأخيرة المشاركة في مفاوضات سلمية في مكة المكرمة العام ٢٠٠٨، بالرغم من معارضة واشنطن لتلك المحادثات، ولكن الجهود الأخيرة تؤكّد أن واشنطن كانت وراء تحرّك السعودية للوساطة مع أنها لا تزال حذرة خشية الفشل. ولذلك، فإن السعوديين يريدون الاطمئنان الى قبول الفصائل الافغانية بصورة جديّة بمبدأ المفاوضات.

لم تسفر محاولات ترميم الدور السعودي عن نتائج إيجابية، بل إن الفتن الطائفية التي حاولت السعودية اشعالها جرى احتواء مفاعيلها

في كل الأحوال، فإن السعودية لا تجد نفسها قادرة على السير بخطوات حثيثة في المسار الأفغاني، ولا تريد الانخراط في رهانات لا تضمن نجاحها، خصوصاً وأن رهانها الأخير يتم تحت مرأى ومسمع القوى الإقليمية والدولية، على عكس رهاناتها السابقة التي كانت تتم بصورة سريّة. مشكلة السعودية الكبرى تكمن في أن نجاح دور الوساطة الذي ستقوم به لا بد أن يضمن تأييد إيران، ما يفرض عليها تفاهماً مع الأخيرة بشأن أفغانستان.

لبنان.. هدوء سعودي متفجّر

الكل ينتظر موقفاً سعودياً قاطعاً بخصوص (المحكمة الدولية)، التي بدا كثير من اللبنانيين وغيرهم على قناعة تامة بأنها منغمسة في السياسة بصورة فاضحة، ولابد من إنتزاع ملف (الحقيقة) من مخالب التحقيق الدولي، الذي تجاوز من وجهة نظر كثير من اللبنانيين حدوده.

السعودية تريد الحفاظ على نفوذها الحالي، والذي لولا (الحقيقة) المؤجّلة لربما تعرّض لمخاطر جمّة. ولكن هذا النفوذ يتعرّض اليوم لتحديات جديدة، بعد أن أظهر السوريون وحلفاؤهم في لبنان موقفاً ثابتاً من أن استغلال المحكمة الدولية لأغراض سياسية سيفضي الى نهاية الحريرية السياسية، وبالتالي نهاية النفوذ السعودي في لبنان. السعودية أدركت ذلك، ووصلت الرسالة اليها واضحة من دمشق والضاحية من أن لا مساومة على الفتنة، وأن من يريد العدالة فإن طريقها ليس عبر المحكمة الدولية الحالية، بل أن ما سيسفر عن المحكمة هو فتنة خالصة.

تجاذبات سعودية ـ سورية ولبنانية ـ لبنانية دامت أكثر من نصف عام حتى الآن، أي منذ الجلسة الشهيرة بين رئيس الحكومة اللبنانية سعد الحريري والأمين العام لحزب الله حسن نصر الله والتي أبلغ الأخير فيها بأن القرار الإتهامي الذي سيصدر سيوجّه لعناصر (غير منضبطة) لحزب الله، ما دفع بالأخير وبالمعارضة اللبنانية عموماً إلى الاستنفار لمواجهة ما اعتبرته (مؤامرة أميركية واسرائيلية) على المقاومة. تبلّغ السعوديون موقف المعارضة اللبنانية والحزب وعلاوة على ذلك موقف سوريا الذي بدا واضحاً هو الآخر من أن أي اتهام لحزب الله يعني في نهاية المطاف إتهاماً لسوريا. تحرّكت السعودية لجهة تأجيل موعد صدور القرار الاتهامي فجاء الجواب مجدداً: ليس المطلوب تأجيلاً للقرار الظني بل إلغاءً لأي قرار يوجّه فيه أصابع الإتهام لحزب الله، فجاء الجواب السعودي بأننا لا نقوى على تعطيل المحكمة الدولية لأن ذلك يتطلب مواجهة مع واشنطن. أقصى ما نجحت الدبلوماسية السعودية في تحقيقه هو تأجيل قصير المدى لصدور القرار الظني، وقيل لبنانياً بأن الموعد تأجّل الى مارس القادم، دون ضمانات مؤكّدة.

جاءت الخطبة المقتضبة لأمين عام حزب الله حسن نصر الله على خلفية دخول محققين دوليين إلى

من خسائر السعودية


لم تخسر حماس فحسب، الأهم خسرت ورقة فلسطين


وخسرت مواقعها في لبنان بعد حرب تموز


وخسرت موقعها في افغانستان بعد اسقاط الطالبان


وخسرت الحليف السوري الذي كان يعضدها


وخسرت بغباء مكانتها في العراق وفضلت التخريب


وانحدر نفوذها في اليمن بشن حرب على أهله

عيادة نسائية في الضاحية الجنوبية والتي أعلن فيها مقاطعة المحكمة الدولية، لتستحث تحرّكاً سعودياً عاجلاً من أجل استيعاب تداعيات قرار نصر الله داخلياً، كونه يؤسّس لمرحلة جديدة تكون فيها السعودية في قلب الصراع اللبناني ـ اللبناني. بدأ الحديث عن ورقة سعودية الى سورية قبل يوم من وصول مبعوث الملك ونجله الأمير عبد العزيز بن عبد الله.

وصل المبعوث الى دمشق ولم يصدر عن الأخيرة ما يبشّر بانفراج أو حتى بوعد بذلك، واقتربت التحليلات من نقطة تفيد بأن ثمة عرضاً سعودياً لدمشق بمقايضة المحكمة الدولية بحصة وازنة في العراق. لم تحصل السعودية على ما تريد في العراق، ولذلك أبقت على موقفها من قضية المحكمة الدولية، وصدرت التصريحات السلبية من دمشق بخصوص رسالة نجل الملك، كما صدرت تصريحات صادمة للقيادة السعودية من قبل قادة الكتل السياسية الكبرى باستثناء العراقية حيال المبادرة السعودية.

العراق.. دور سعودي مستحيل

في خطوة مفاجئة دعا الملك عبد الله في ٣٠ أكتوبر الماضي المسؤولين العراقيين الى إجراء محادثات في الرياض ترعاها الجامعة العربية بعد عطلة عيد الاضحى لتجاوز ما أسماه (معضلة تواجه تشكيل الحكومة)، وفق ما نقلت وكالة الانباء السعودية الرسمية. وجاء في النداء (الجميع يدرك بأنكم على مفترق طرق تستدعي بالضرورة السعي بكل ما أوتيتم من جهد لتوحيد الصف. والتسامي على الجراح. وابعاد شبح الخلافات. واطفاء نار الطائفية البغيضة).

الذين قرأوا الخبر من الخارج توقفوا عند سر إطلاق مثل هذه النداء في الوقت الذي وصلت فيه المساعي العراقية المحلية مستوى تقدما نحو تشكيل الحكومة. لبنانياً قرأ البعض من المعارضة نداء عبد الله بأنه يستبطن رداً على الموقف من رسالة الملك عبد الله الى دمشق عبر نجله عبد العزيز. حيث جاءت الرسالة الى دمشق والنداء الى بغداد في وقت متقارب جداً. قناة (أو تي في) العونية اعتبرت نداء عبد الله بأنه دعسة ناقصة لجهة محاولتها منفردة إقامة طائف عراقي، لأنها، بحسب القناة، أثارت التساؤلات الآتية:

السعودية تخشى الفشل، لأن ثمة سوابق في ملفات أخرى، ولذلك تميل الى حصد الثمار قبل النضج، بدلاً من حرث الأرض وتخصيبها وانتظار النتائج

أولاً، ألا يعني وضعُ الدعوة السعودية تحت مظلة الجامعة العربية، استبعاداً لإيران؟ وهل يؤدي ذلك الى تسهيل الحل؟

ثانياً، كيف يُدعى المالكي الى الرياض، فيما المسؤولون السعوديون يقاطعونه منذ مدة طويلة، حتى أنهم لم يصافحوه في قمة الدوحه؟

ثالثاً، ماذا يعني تأجيلُ موعدِ هذه الدعوة، الى ما بعدَ عطلة الأضحى؟ ألا يعني ذلك تأجيلُ الملف اللبناني، من قبل الرياض نفسِها، الى ما بعد ما بعد ذلك؟

رابعاً، هل المقصود إذن، مزيدٌ من إضاعة الوقت، لتمرير القرار الظني، ليصيرَ بعدَه، لكل حديث...حادث؟

وخلصت القناة من هذه التساؤلات الجديّة الى نتيجة واحدة أن (خطوةُ الرياض في بغداد، تنذرُ إذن بتفجير الوضع في بيروت).

في اليوم التالي من اطلاق النداء، عقد سعود الفيصل وزير الخارجية مؤتمراً صحافياً بدا فيه غير ملم بكل تفاصيل المبادرة الملكية، وقال بأنه لا يعلم إن كان الملك الرئيس السوّري بشار الأسد على المبادرة تجاه العراق.

في الاعلام السعودي، مديح مفتعل لمبادرة الملك عبد الله، أبرزها مقالان لكل من عبد الرحمن الراشد وتركي السديري. في مقال للأول بعنوان (العراقيون ومفاجأة الملك عبد الله)، قدّم الراشد له بكلمات مثيرة للشفقة كقوله (أدهشنا الملك عبد الله) وأن المبادرة (أهم خطوة)، وأنها (أكبر خطوة سياسية بحق العراق في سبع سنوات) وأن المبادرة بمثابة (مشروع مصيري لمستقبل العراق). وبحجم التطلّع المبالغ فيه يومىء الراشد الى الخوف من فشل المبادرة، بفعل فاعل (وفي العقل السعودي لا بد أن يكون الفاعل إيرانياً).

أما رئيس تحرير جريدة (الرياض) تركي السديري فكتب مقالاً بعنوان (افكار راقية تتجه للعراق)، فأطنب في توصيف شخصية الملك عبد الله (..الملك عبدالله بن عبدالعزيز رجل تقدم كل وثائق سيرته الشخصية منذ كان ولياً للعهد ثم ملكاً وفي كل علاقاته هو دائماً ذلك الرجل النزيه البعيد النظر الذي رفض دائماً أن يكون طرف نزاع أو أن يتغاضى عن أي تحامل..). بالتأكيد، يدرك السديري بأنه لا يكتب لسياسيين أو مطّلعين على سياسة الملك عبد الله، ولا يكتب لغالبية العراقيين الذين سمعوا من الملك عبد الله مباشرة تصريحات صادمة حول بلادهم.

شبه اجماع عراقي على رفض المبادرة السعودية

بالتأكيد لم تكن دعوة نزيهة للقادة العراقيين، بل هي محاولة للإلتفاف على توافق إيراني سوري على المالكي، وتوافق الأغلبية الشعبية على تشكيل الحكومة. إنها محاولة لوقف التوافق العراقي وضمان حصة وازنة لحلفاء السعودية في العراق قبل تشكيل الحكومة.

جاء الرد الكردي سريعاً برفض دعوة الملك، حيث رفض التحالفان الوطني والكردستاني في الأول من شهر نوفمبر الدعوة وجاء في بيان مشترك للتحالفين أن (تشكيل الحكومة يتم عبر تفعيل مبادرة رئيس إقليم كردستان العراق مسعود البارزاني من أجل الوصول إلى حكومة شراكة وطنية عبر البرلمان والدستور). وأضاف البيان (الحوار العراقي – العراقي الجاد المبني على التحالفات الوطنية التي تشكلت نتيجة تقارب الأهداف السياسية والمتبنيات قد بدأ يقترب من تحقيق انسجام وطني يمهد لانعقاد مجلس النواب وفقا لمواد الدستور وقرارات المحكمة الاتحادية).

في قراءة إيلي شلهوب من جريدة (الأخبار) اللبنانية ما يستحق النظر: أن مبادرة الملك عبد الله جاءت دون أي ممهّدات له تتيح نجاحه، على غرار تنسيق مباشر، أو عبر وسطاء، مع دمشق وطهران، اللتين كانت واضحة رغبتهما، خلال الأسابيع الماضية، بإعادة تعويم ملك السعودية، على قاعدة أنهما حصلتا على ما تريدانه في المنطقة، فما الضرر من إعادة الاعتبار للسعودية بما يحصن البلاد من الفتنة الشيعية ـــ السنية المزمعة. بل إن أي اتصال لم يجر مع المعنيين في العراق، وفي مقدمتهم جماعة المالكي، الذي من غير المفهوم كيف اعتقد حكام الرياض أنه من الممكن أن يقبل الذهاب إلى السعودية واستعادة منصبه تحت عباءة ملكها الذي يدرك أبو إسراء أن عبد الله لا يكنّ له سوى مشاعر السوء.

بعض الخبثاء من العالمين بخفايا الأمور يتحدثون عن خطوة سعودية استباقية في محاولة لفرض معادلة (رزمة الحل الواحدة) على السوريين والإيرانيين الذين يتمسكون بتجزئة الملفات، التزاماً منهم بالاتفاق السوري ـــ السعودي على فصلها. ويضيف هؤلاء أن (ما يعرف بالمحور السوري ـــ الإيراني بات يمتلك اليد الطولى في لبنان والعراق، وغيرهما من ساحات

المنطقة. في المقابل، يعتقد السعودي بأنه لا يزال يمتلك روافع في لبنان، أقلها المحكمة الدولية والقرار الظني، يستطيع من خلالها أن يجري مقايضة من نوع ما. يريد حصة في العراق. لا يمكنه احتمال انكسار للسنة هناك من النوع الذي يتهدد الزعامة السعودية للسنة في المنطقة. مبادرته التفجيرية الأخيرة لا يمكن قراءتها إلا في هذا السياق)، وخصوصاً أنها تأتي مع نضوج الحل السوري الإيراني.

قراءة أخرى قدّمها ساطع نور الدين من جريدة (السفير) في ٣ نوفمبر (تشرين الثاني) الجاري بعنوان (انتكاسة سعودية) اعتبر ردود الفعل العراقية على مبادرة الملك عبد الله بأنها بمثابة انتكاسة للدبلوماسية السعودية، وقدّم لتلك النتيجة بسؤال عن سبب وقوع الملك عبد الله في الحرج. ويقول (لعلها كانت مبادرة عفوية من الملك السعودي الذي غلب طبيعته وشخصيته على قراءته السياسية للمعضلات والمصالح العراقية، فقفز في المجهول من دون أي تخطيط أو تقدير مسبق، لما يمكن أن تكون عليه ردود الفعل القوى السياسية العراقية، التي أثبتت طوال الشهور التسعة الماضية انها عصية على مختلف ضروب السياسة والدبلوماسية وعلى جميع أشكال الوساطات الخارجية، وهي تعيش في عالمها الخاص وتستلهم ماضيها «الصدامي» الفريد). ولكنه يستدرك على عرضه الموجز لخلفية مبادرة الملك بالقول: (لا يعقل أن يكون الملك قد أطلق هذه المبادرة من دون أن يمهد لها بالتواصل مع رئيس الوزراء نوري المالكي الذي ناصبته السعودية العداء والخصومة، وسعت، وربما لا تزال، الى إخراجه من المنصب، سواء في صناديق الاقتراع أو في شروط الائتلاف. ولا يعقل أن يكون الملك قد أغفل حقيقة أن القادة الأكراد يشعرون أنها لحظتهم التاريخية لكي يعلنوا من مؤتمر اربيل المرتقب انهم هم الذي يصنعون الحكومات العراقية، وهم الذين يحددون مستقبل العراق، الذي لم يستطع أحد لا في الداخل ولا في الخارج ان يضع تصوراً واضحاً له حتى على الورق).

> **غالبية العراقيين على قناعة بأن تفجيرات ٢ نوفمبر كانت محاولة سعودية لمقايضة الأمن بالسياسة وأنها كانت رسالة دم**

وفي رد الفعل العراقي كان (مفاجأة مدوّية فعلاً أن يرفض القادة العراقيون أو معظمهم ذلك العرض السعودي الاستثنائي الذي كان يمكن أن يجاملوه، على غرار ما فعلوا هم سابقاً، وعلى نحو ما فعل سواهم من المتحاربين والمتخاصمين في أكثر من بلد عربي، حيث ذهبوا الى الرياض وتداولوا في حروبهم الأهلية وسبل الخروج منها ووقعوا وثائق وعهوداً لم تصمد يوما واحدا بعد توقيعها في مكة على مقربة من الحرم، وبحضور شهود لا شك في شهادتهم!).

وفي النتيجة يقول نور الدين (مهما قيل في المبادرة وردودها، فإنها انتكاسة حقيقية للدبلوماسية السعودية، أو على الاقل لدبلوماسية الملك عبد الله تحديدا، لا يمكن أن تنسب الى اعتراض إيران أو تحفظ سوريا أو تردد تركيا أو صمت مصر. لان هذه الدول واجهت وستواجه مواقف مشابهة لدى مقاربتها الوضع العراقي المستحيل. وهي على الأرجح ليست سعيدة الآن بما تعرضت له الرياض من حرج يصيب جوهر الدور العربي في العراق، مثلما يصيب أي دور إقليمي أو دولي محتمل في ذلك البلد الذي لم يكن حكمه من قبل صدام حسين استثناء ولا كان احتلاله من قبل الاميركيين عابراً).

وانعكاس ذلك لبنانياً بدا واضحاً للذين يرغبون في ربط الملفات الإقليمية والعربية ببعضها وتأثيراتها المتبادلة حيث اعتبر ساطع نور الدين الانتكاسة السعودية في العراق ستكون لها تأثيرات مباشرة على الوضع اللبنانية. يقول بأن (القراءة اللبنانية لهذه الانتكاسة لا تخلو من القلق على تلك الدبلوماسية التي كانت وتبقى أحد أهم عناوين التهدئة في لبنان، إن لم تكن شرطها الوحيد).

رفض عراقي وتفجيرات سعودية

ما إن تبلّغت السعودية رفض غالبية القوى السياسية العراقية للمبادرة السعودية حتى اشتعلت أحياء بغداد بالتفجيرات مساء الثاني من نوفمبر (تشرين الثاني)، مخلّفة وراءها عشرات القتلى ومئات الجرحى. الانهيار المفاجيء للوضع الأمني في بغداد لم يكن نتيجة لتدهور أمني، بل لوضع سياسي مرفوض سعودياً ، فقد جاءت التفجيرات العشرة في أحياء متفرّقة من بغداد دون سابق انذار، بل يمكن القول بأن المبادرة السعودية لم تكن عفوية، بل تكشف عن أن التخطيط بين السعودية وحلفاءها العراقيين والمقرّبين من قائمة (العراقية) أن يتم تقديم مبادرة سعودية وفي حال رفضت يكون التفجير الأمني هو الجواب الفوري، وبحسب المثل العراقي (يا ألعب أو أخرب الملعب). والتفجيرات في حقيقتها رسالة موجّهة الى رئيس الحكومة العراقية الحالي نوري المالكي الذي بنى حملته الانتخابية على المنجز الأمني.

السؤال يدور حول مدى التنسيق الأمني بين السعودية وجماعات مسلّحة عراقية، وخصوصاً المرتبطين بفلول البعث حيث تفيد تقارير متعددة بأن عدداً كبيراً من الضباط البعثيين العراقيين باتوا يعملون لحساب السعودية سواء داخل العراق أو في دول خليجية مثل البحرين. وبحسب مصادر عراقية فإن جهاز الاستخبارات السعودية الذي يديره الأمير مقرن بن عبد العزيز يقوم بالتنسيق بين خلايا القاعدة من السلفيين وضباط بعثيين للتخطيط لعمليات عسكرية داخل العراق. ونقل مصدر مقرّب من حكومة نوري المالكي بأن أجهزة الأمن العراقية تمتلك وثائق على ضلوع السعودية في عمليات أمنية ضخمة بهدف تخريب العملية السياسية وإطاحة حكومة نوري المالكي.

ونقلت صحيفة (الأخبار) في ٣ نوفمبر (تشرين الثاني)، عن أوساط نوري المالكي قولها بأن ما جرى مساء الثاني من نوفمبر (تشرين الثاني) كان (رسالة سعودية واضحة لا لبس فيها: لقد رفضتم مبادرتنا، حسناً، لكن عليكم أن تعرفوا أن لدينا أوراقاً يمكننا لعبها، نستطيع أن نمثّل تهديداً حقيقياً لكم، إذا لم تستجيبوا لمطالبنا. لكننا ندرك أننا لن نتخلص من هذا التهديد الإرهابي حتى لو استجبنا. ستكر سبحة المطالب). وتضيف: (يريد السعوديون العودة إلى العراق. يريدون عودة كاملة مهما كان الثمن).

وتعرب الأوساط نفسها عن اعتقادها أن السعوديين، (لما طرحوا المبادرة، لم يكن المقصود منها تحقيق إنجاز، بل القول إن التوافق الذي يحصل في العراق ليس هزيمة بالنسبة إليها ولطروحاتها، بل بالعكس يجري بموافقتهم ورعايتهم). وتوضح أن (السعوديين كانوا بحاجة إلى مخرج لتصريحاتهم السابقة عن أنهم يتحفظون على أي حكومة يرأسها المالكي. كان المخرج بالنسبة إليهم تلك المبادرة التي حرصوا على التوضيح أنها لا تهمّش المالكي ولا تضع شروطاً عليه. ولما سقطت المبادرة كان ما كان، رغم أن المالكي كان حريصاً بدوره على التأكيد أن الاعتذار عن رفض المبادرة لا ينبع من كونها سعودية، بل من رغبة في حل داخلي متوافر، يتوقع أن يبصر النور خلال أيام).

العراقيون في أغلبهم باتوا على قناعة بأن ما جرى في الثاني من نوفمبر كان محاولة سعودية لمقايضة الأمن بالسياسة. مصادر عراقية رسمية ذكرت بأن رسالة الدم السعودية تزامنت مع رسالة سعودية أخرى جرى تسريبها الى أوساط نوري المالكي لإبعاد شبهة التورط في تفجيرات بغداد بأن السعودية لا تمانع من التجديد لنوري المالكي وأنها طلبت من أحد قادة قائمة (العراقية) زيارة المالكي لإبلاغه بهذا الأمر.

السجن والجلد لصحافي

انتقد الصحافي فهد الجخيدب جمعية الصحافيين، وقال أنه صدم من موقفها تجاهه، واتهمها بالتخلي عن أعضائها، وهو واحد منهم، والتلكؤ في الدفاع عنه، في قضية الحكم السياسي عليه بسجن شهرين وجلده ٥٠ سوطاً بتهمة تحريض مواطنين على التجمهر أمام شركة الكهرباء في مركز قبّة شمالي القصيم. وكان خبر احتجاج أهالي قبّة على انقطاع الكهرباء قد نشر في عدد من الصحف المحلية بينها صحيفة الجزيرة، واعتبر الصحافي الجخيدب بنشره الخبر محرّضاً. هذا وقد رفع الجخيدب خطاباً تظلمياً الى الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان، يرجح أنه لن ينال الإهتمام المطلوب، والسبب أن القضية دخلت حيّز الجانب السياسي/ الأمني، وأن الجمعية مؤسسة حكومية.

مصادرة

ذكرت صحيفة "أخبار الخليج" البحرينية في ٢٠١٠/١١/٥ أن السلطات السعودية على جسر الملك فهد صادرت الأجهزة الإعلامية الخاصة ببعثة البحرين الرسمية للحج، الأمر الذي تسبب في تعطل عمل الإعلاميين المرافقين للبعثة. وشملت المواد المصادرة جميع أجهزة التصوير والأشرطة والمعدات الإعلامية الخاصة بالفريق الإعلامي البحريني. وبررت السلطات الأمر بعدم تسلمها خطاب من السفارة السعودية في البحرين للسماح بتمريرها.

جميعهم من القاعدة: ١٠٠ سعودي في سجون العراق

سعت الحكومة السعودية لاطلاق سراح منتسبي القاعدة المعتقلين في العراق، من السعوديين، ممن قاموا بأعمال عنف وتفجيرات وغيرها.. وذلك بعد أن فشلت في إقناع الحكومة العراقية في اطلاق سراحهم، كعربون أوّلي لكي تفتح السعودية سفارتها في بغداد. وكان رئيس مجلس الأمن القومي العراقي موفق الربيعي قد أعاد عشرات من المعتقلين السعوديين المحكوم عليهم بالإعدام الى السعودية، وذلك في عام ٢٠٠٨، بعد أن وعدت حكومة بغداد بإطلاق سراح عراقيين في المقابل يحتجزون في سجون السعودية. لكن الأخيرة لم تلتزم بوعودها، ما أوقع الربيعي في حرج بالغ، وأثّر على حظوظه في الإنتخابات الأخيرة.

واستغرب المسؤولون العراقيون حرص الحكومة السعودية على اطلاق سراح مواطنيها الذين تعترف بأنهم ينتمون الى القاعدة وأنهم قاموا بقتل المئات من المواطنين العراقيين؛ كما استغربوا من ضغط الرياض على اللجنة الدولية للصليب الأحمر لكي تنوب عن السعودية في التعاطي مع الحكومة العراقية مباشرة بلا مبرر. وكان المدير العام للجنة الدولية للصليب الأحمر أيف داكور قد ذكر بأن أعداد السجناء السعوديين في العراق أقل من ١٠٠ سجين، يتوزعون على عدد من السجون معروفة للمنظمة الدولية.

وهّابيون متسامحون!!

لم يتغيّر شيء في تاريخ الوهابية وحماتها. لازال فكر التكفير مسيطراً؛ ولازال ادّعاء احتواء الحقيقة الكبرى قائماً.

مسؤول في موسم حج العام الماضي قال جملة واحدة: (اتركوا الحجاج كل يأخذ بمذهبه في مناسك الحج)! فلم يقدر مشايخ الوهابية، وهيئة كبار علمائهم على تحملها، وقالوا: كيف يكون ذلك؟! وما فائدة السيطرة الوهابية على الحرمين إن لم يتم إخضاع بقية المسلمين لمنطق ورأي الوهابية؟!

لسبب ما ردّ الشيخ صالح الفوزان عضو هيئة كبار العلماءعلى مقولة ذلك المسؤول، وكان ردّه في موسم الحج، وفي صحيفة الجزيرة النجدية المتواطئة مع فكر التطرف والتكفير الوهابي (عدد ٢٠١٠/١١/٥). رد الفوزان: (تعجبت كيف تصدر هذه المقالة من مثله إذ معنى هذه المقالة أنه لا فائدة من التوعية ما دام أنه يترك كل على مذهبه، لأن معنى التوعية توجيه الحجاج للعمل في مناسكهم على وفق الدليل من الكتاب والسنة حتى يكون حجهم صحيحاً)!

انظر الى هذا المنطق الأعوج، فالفوزان يفترض أن عدم التزام الحجاج بالرأي الرسمي الوهابي يعني أن حجّهم باطل. وكلامه هذا يستبطن أن الوهابية وحدها هي التي على الحق، وأن رأي مشايخها هو الصحيح وما عداه فباطل، ولذا لزم التوعية للحجاج، لا أن يتركوا لكي يمارسوا شعائر الحج وفق اجتهادات مذاهبهم التي ينتمون اليها، والتي هي غير وهابية.

الفوزان

يقول الفوزان هذا، وينشر قوله، في حين أن إعلام ال سعود يتحدث عن احترام التعدد والتنوع المذهبي، بل والديني؛ ويدعو ملك آل سعود الى حوار الأديان ويلتقي بهم في نيويورك، ويتعاطى معهم الراح.

أليس كل ما يروج سعودياً هو مجرد كذبٌ وخداع؟ أليس ما سيأتينا به الحجاج من أحاديث عن معاملة مشايخ الوهابية لهم بإهانة واحتقار وتحميلهم دعاوى الشرك الوهابي،

مظاهرة أمام السفارة السعودية بكولومبو



تظاهر سريلانكيون أمام سفارة السعودية في العاصمة كولومبو احتجاجاً على تعذيب عاملة تبلغ من العمر ٤٩ عاماً، وذلك من قبل مستخدمها السعودي، الذي عمد الى زرع نحو ٢٣ مسماراً بجسدها النحيل. وطالب المتظاهرون الحكومة السعودية بمعاقبة المجرم، وتحسين ظروف العاملات السيرلانكيات اللاتي يتعرضن لسوء المعاملة من قبل المستخدمين السعوديين. ويبلغ عدد السيرلانكيين العاملين في الشرق الأوسط نحو مليون وثمانمئة ألف عامل، ٧٠٪ منهم من النساء. وقال مسؤول سريلانكي إن حكومة بلاده قدمت تقريراً مفصلاً إلى السلطات السعودية حول الواقعة، يتضمن الإفادات التي أدلت بها أرياواتي عقب عودتها إلى سريلانكا. وكان الأطباء قد انتزعوا ١٨ مسمارا معدنيا مزروعاً بجسد إرياواتي في حين لم يتمكنوا من الوصول إلى أربعة منها غرست عميقاً في النسيج العضلي.

وأوضحت الضحية عاملة المنزل أرياواتي بأن زوجة رب عملها كانت تسخن المسامير بالنار، وكان زوجها يقوم بغرسها في جسدها، مشيرة إلى أنها وصلت السعودية في شهر مارس الماضي، وحصلت على راتب شهرين فقط، بينما لم تحصل على رواتبها المتبقية لثلاثة أشهر.

يكشف طبيعة الوهابية التي لا تستطيع إلا أن تكفّر وتبدّع الآخرين؟

٣ مليارات يورو لصفقة مع مدريد

قالت صحيفة الباييس الاسبانية في ٢٠١٠/١٠/٢٥ أن مدريد قاب قوسين أو أدنى من توقيع صفقة أسلحة مع السعودية تقدر قيمتها بثلاثة مليارات يورو (أو ٤,١٧ مليار دولار) وذلك لصالح شركة تابعة لاسبانيا



ضمن مجموعة جنرال داناميكس كوربس الدفاعية الامريكية. وقالت الصحيفة ان اسبانيا تأمل في التوصل الى صفقة لجنرال داناميكس سانتا باربرا لبيع ما بين ٢٠٠ و٢٧٠ نموذجا من الدبابة (ليوبارد ٢ اي) عندما يقوم ابن وزير الدفاع السعودي الامير خالد بن سلطان بزيارته الرسمية الى مدريد هذا الشهر حيث سيلتقي مع رئيس الوزراء ثاباتيرو، ومع الملك خوان كارلوس.

إطلاق النار يتكرر وهيبة الدولة ضائعة

حذر مراقبون من أن البلاد تتجه الى العنف وأن الجيل الجديد لم يعد يبالي بالأنظمة والقوانين. ونشرت الصحف السعودية ولاتزال حوادث تفيد بوجود مشاكل عميقة تتصل بالعنف، كطبيعة الثقافة الدينية التكفيرية، ووجود مشاكل اقتصادية



واجتماعية خانقة للجيل الجديد، وضعف سلطات الدولة الأمنية، وتدهور مريع في هيبتها.

في ٢٠١٠/١١/٥ قام شاب في تبوك بإطلاق النار على رجال أمن أحد المجمعات التجارية، بعد رفضهم دخوله لموقع العائلات حيث قام الشاب بمشادة ونقاش حاد مع الحراس ثم غادر الموقع ليعود بعد ذلك وهو يحمل سلاحا نارياً، وقام بإطلاق الرصاصات على أبواب المجمع مما نتج عنه تهشم الواجهة الزجاجية، وقد تمكن الفاعل من الهرب.

وقبل هذا، وفي أواخر اكتوبر الماضي، أطلق مجهول النار على سيارة مسؤول كبير في إدارة سجون تبوك وهي متوقفة أمام منزله، يعتقد أن سببها الكره المتصاعد لرجال الأمن باعتبارهم مخلب السلطة وأداة قمعها للمواطنين.

أكاديميات تصدّر التكفير والعنف

فيما تتزايد الضغوط السياسية والإعلامية على السعودية ويتم الاحتجاج على مناهجها التعليمية المفرخة للعنف والتي تحوي شحنات تحريض وتكفير.. قالت مصادر مطلعة بأن قناة البي بي سي ستعرض برنامجاً تلفزيونياً يؤكد أن السعودية لم تقم بتغيير مناهج الدين في أكاديمية الملك فهد بلندن، رغم زعمها ومنذ سنوات أنه تم إلغاء كتب المنهج الديني من أساسه. وأضافت تلك المصادر، بأن البرنامج المتوقع بثه الشهر القادم سيكون صاعقاً، في توفير أدلته على استهتار المسؤولين السعوديين



بالأنظمة التعليمية البريطانية، وأن السعودية تتحمل مسؤولية العنف الذي يقوم به مواطنوها ومن يتلقّى التعليم لديها.

الجدير بالذكر أن أكاديميةٍ لندن وبرلين وواشنطن وغيرها قد أثارت كل منها على حدة جدلاً واسعاً لدى الرأي العام، لذات الأسباب المتعلقة بالمناهج التكفيرية واحتوائها شحنات تحريض على العنف غير مسبوقة في أية مناهج تعليم عربية وإسلامية سواء في أوروبا أو أميركا.

بئر غرس، واستهتار سعودي بآثار الإسلام

بئر غرس، هي بئر بقباء على منازل بني النضير، وحولها مقابر بني حنظلة، شرقي مسجد قباء، على نصف ميل إلى جهة الشمال، بين النخيل في المكان المسمى الآن (قربان)، ويمر إلى الجنوب منها قريباً الطريق الذي يربط بين طريق قربان والعوالي، ويلتقيان في مثلث فيه إشارة مرور على مجرى بطحان المطوي بالإسمنت، وأصبحت الأرض التي فيها البئر الآن ملاصقة لمبنى معهد الهجرة التابع لعبد الباري الشاوي.

كانت البئر لسعد بن خيثمة، وهو الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يبيت في منزله أيامه في قباء قبل أن يتحول إلى المدينة، لذلك تعد من آبار قباء. وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يستطيب ماءها ويبارك فيها، وقال لعلي رضي الله عنه حين حضرته الوفاة: (إذا متّ فاغسلني من بئر غرس بسبع قرب). وقد ورد ذكرها في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: (رأيت الليلة كأني جالس على عين من عيون الجنة)، يعني بئر غرس. والغرس الفسيل، أو الشجر الذي يغرس لينبت.

وشأن البئر شأن آثار كثيرة مهملة أو يتعمد الوهابيون تدميرها، فإن هذه البئر أصبحت مهملة، وقد خطط الوهابيون لإلغاء البئر، وأفسحوا المجال لصاحب المعهد (وقيل المدرسة) بأن يضم البئر للمدرسة بشكل يلغيه، ويمنع أحداً من السؤال عنه أو زيارته، كأثر من آثار النبوة.

في الأول من نوفمبر الجاري، نشرت عكاظ خبراً يقول بأن مالك مدرسة أهلية في قباء جنوبي



المدينة المنورة (ولم تذكر أسمه) استولى على بئر غرس النبوية، وأخفى جميع معالمها، بعد ضمها داخل سور المدرسة، وإلحاقها بملعب الطلاب في الفناء الخارجي. وعمد مالك المدرسة إلى وضع رسومات خارجية على البئر تحوي أسماء الله الحسنى بخط يشبه المكتوب على سور المدرسة. ولدى الاتصال بالمدير التنفيذي للجهاز التابع لهيئة السياحة والآثار في المدينة المنورة الدكتور يوسف المزيني قال (لا أعلم عن أمر الاعتداء شيئاً)، وطلب إمهاله نصف ساعة، واعتذر في الاتصال الثاني عن عدم تقديم أي معلومة كونه (مشغولاً).

وهكذا يتم تضييع معالم وآثار الإسلام، بحجة الخوف من الشرك.. فيما آثار ملوك آل سعود تحفظ حتى التافه منها، وتؤسس لها المتاحف!

عودة الإبن الضال

بنـدر الـى الـفتـن مجـدداً!

محمد قستي

بعد غياب طويل نسبياً دام عامين تقريباً، ودون توضيح لا من الديوان الملكي، ولا من الأمانة العامة لمجلس الأمن الوطني، ولا حتى من عائلة الأمير سلطان بن عبد العزيز.. عاد أحد أبرز الأمراء السعوديين المثيرين للجدل الى البلاد في هيئة تبدو وكأن العودة جاءت بترتيب مسبق، خصوصاً وأن الحفاوة المبالغ فيها التي حظي بها الأمير بندر في مطار الرياض تلفت الى أمر ما غائب مع غياب الأمير، فحضرت لحظة ظهوره من بوابة الطائرة الخاصة. وهو تطوّر يلقي الضوء على المفاوضات المعقّدة حول من يرث العرش.

سيمون هندرسون أثـار في ٢١ أكتوبر الماضي في (فورين بوليسي) السؤال التقليدي الذي اشتغل على البحث عن إجاباته منذ مطلع التسعينيات من القرن الماضي، وهو سؤال وراثة العرش في البيت السعودي الحاكم، فبعد كتابه (ما بعد الملك فهد) جاء السؤال التالي: ما بعد الملك عبد الله؟ والذي يؤسس لسلسلة مفتوحة من الأسئلة ذات الصلة، خصوصاً بعد عودة بندر الى الديار.

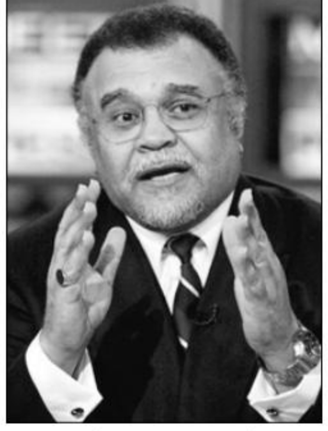
فعلى امتداد جيل كامل، كـان بندر بن سلطان رجل الرياض في واشنطن. وكسفير للسعودية في الولايات المتحدة في الفترة ما بين ١٩٨٣ ـ ٢٠٠٥، كان يطلق عليه تهكماً (بندر بوش) بسبب علاقاته الوثيقة بالسلالة السياسية الأميركية القويّة. وبعد مغادرة واشنطن، احترقت على ما يبدو ورقة الأمير بندر، وعاد الى السعودية لرئاسة مجلس الأمن الوطني السعودي المؤسس حديثاً، الوظيفة التي لم تكن، ومازالت كذلك، واضحة.

على أية حال، واصل الأمير بندر جولات تسلل عـائداً بصورة متقطعة الى الولايات المتحدة لأن الملك عبد الله قرّر على نحو عاجل بأنه يفضّل بندر على خليفته الأمـير تركي الفيصل، بوصفه قناة الى البيت الأبيض ـ وهو وضع قاد في نهاية المطاف الأمير تركي الى الاستقالة في خطوة اعتراضية.

وأكثر من ذلك..وبعد ذلك، أي حوالي عام ٢٠٠٨ اختفى بندر من الحياة العامة. السبب الـذي دفـع الأمـير بندر للخروج من المشهد السياسي مـازال غير واضـح، ولكنّه حصد المزيد من الخصوم، حتى داخل العائلة المالكة، بخصوص مهمته الطويلة بوصفه القناة الرئيسية بين السعودية وحليفها الأكثر أهمية. اختفاء الامير المشاكس جاء متزامناً مع هزيمة المحافظين الجدد وصعود نجم الديمقراطيين، وقـد يـكون عـودتـه أيـضـاً مـرتـبـطـة بفوز المحافظين الجدد في الانتخابات النصفية.

إستحثّ اختفاء بندر عدداً من التحليلات. فهناك من يرى بأن الأمير بندر ضالعٌ بصورة مباشرة في إدارة نشاطات القاعدة في العراق وتمويل الجماعات الإسلاموية السنيّة المرتبطة بتنظيم القاعدة في لبنان في محاولة لتقويض حزب الله.

ولكن بندر قد عاد الآن. وقد ذكرت وكالة الأنباء السعودية الرسمية خبراً مقتضباً: (رحّب الأمير مقرن بن عبد العزيز، رئيس الاستخبارات السعودية، بالأمير بندر في المطار. وقد رافق الأمـير مقرن في الترحيب بعودة الأمـير بندر عدد من الأمـراء والشخصيات السياسية من بينهم: الأمـير خالد بن سلطان، مساعد وزير الدفـاع والـطـيران والمفتش العـام للشؤون العسكرية، الأمير محمد بن نـايف، مساعد وزير الداخلية للشؤون الأمنية، الأمير عبد العزيز بن فهد، وزير دولة ورئيس ديوان رئاسة مجلس الـوزراء، والأمـير فيصل بن خـالد بن سلطان، مستشار ولي العهد، والأمير سلمان بن سلطان، مساعد الأمين العام لمجلس الأمن الوطني). ويحسب وكالة الأنباء السعودية هناك عدد آخر من الأمراء الكبار كانوا من بين حضر للترحيب بعودة الأمير بندر.



كـان ترحيباً حـاراً بكل المعايير. ووفق المعايير السعودية، كان الترحيب مهولاً: العم، والأخ غير الشقيق، وثلاثة من أبناء العم، وإبن الأخ، دع عنك أمراء آخرين لم تذكر أسماؤهم. ويحسب التقرير فإن الأمير وصل (من الخارج)، ولم تذكر تفاصيل حول هذا (الخارج) والسبب وراء غياب الأمـير فيه طيلة عامين، وكيف أمضاهـا، وأين؟!

لم تكن الكاميرا حاضرة في المطار، ولم تلتقط صورة واحدة عن مراسم الاستقبال، رغم ما قيل عن أن الأمير بندر فقد قدراً كبيراً من وزنه السابق.

والسـؤال الـذي يطرحه المراقـبون: ماذا يجري؟ يقول المقرّبون والمراقبون بـأن العائلة المالكة لا ترغـب في الحديـث عـن شؤونها الخاصة، وتفضّل أن تبقي ستار السرية مسدلاً على مايجري داخل القصور الملكية. وهناك

مقولة قديمة تفيد بأن الناس الذين يعرفون فعلا ما الذي يجري داخل العائلة السعودية المالكة لا يتحدثون عما يعرفونه – كما أن الناس الذين يتحدثون لا يعرفون ما الذي يجري. وفي كثير من الأحيان تكون هذه المقولة أداة مناسبة يستخدمها المقربون من آل سعود لدحض التقارير التي تنتقد السعودية، لكنها وسيلة مهمة لتذكيرنا بأننا لن نعرف أبداً الكثير مما نرغب في معرفته عن السياسات السعودية الغامضة.

الثابت أن الأمير بندر كان يقاوم من أجل وضعه الصحي لسنوات، وكان قد خضع مؤخراً لعمليتين جراحيتين في مستشفى جونز هوبكنز في بالتيمور. التوضيح العادي لعودته يحوم حول أنه بعد تعافيه في المغرب، حيث يقضي والده ولي العهد الأمير سلطان فترة نقاهة، وأنه، أي الأمير بندر، قد تشافى من مرضه وعاد الآن الى الديار. ومرضه المحتمل هو آلام شديدة في الظهر، بالرغم من أن إثنين ممن كتبوا مذكّراته في السنوات الأخيرة قد ذكروا بأن بندر يعاني أيضاً من مشاكل مع الإدمان على الكحول والاكتئاب. ديفيد بي. أوتاواي

اختفاء الأمير بندر جاء متزامناً مع هزيمة المحافظين الجدد، وقد تكون عودته مرتبطة أيضاً بفوز المحافظين الجدد في الإنتخابات النصفية

في كتابه (رسول الملك) وصفه بأنه (أكثر من كونه سكّيراً طارئاً). وأن صديقة (قد يكون الآن سابقاً) وليام سيمبسون، في كتابه (الأمير): القصة السريّة للأمير الأكثر إثارة للإهتمام في العالم، والذي يعرّف منذ منتصف التسعينات من القرن الماضي بأنها فترة بندر الأولى من الاكتئاب التام.

ولكن هناك يبدو الكثير في عودة بندر الى المملكة أكثر من كونها عادية وأنه عاد الى البلاد بمجرّد تحسن حالته الصحية. الإشارة، من مصدر وثيق مقرّب من العائلة المالكة، هي أن ثمة علاقة بالسياسة الداخلية للعائلة المالكة، والأسئلة المقلقة حول وراثة العرش: من سيتولى العرش بعد الملك عبد الله؟، ومن سيكون الملك بعد ذلك؟ مهارات بندر في صنع الصفقات السياسية هي ما تجعل العائلة المالكة تحذره كونه يبحث عن دور لنفسه في عملية صنع القرار وافتقاره للإحترام من قبل كثير من أعمامه.

وبالرغم من الاستقرار الظاهري، فإن آل سعود في مأزق حيال الوراثة. الملك عبد الله، سيبلغ ٨٧ عاماً، ولكن أخاه غير الشقيق وخليفته المعين، ولي العهد سلطان، يبلغ من العمر ٨٦ عاماً. وبالرغم من أن سلطان مازال صالحاً لتولي العرش، فإن الحياة في جوهرها هي لحظة طويلة ـ ولن يقوى مطلقاً على إدارة شؤون البلاد. وأن الوريث اللاحق في خط الورثة، هو شقيق الأمير سلطان، الأمير نايف، ٧٧ عاماً، وهو وزير الداخلية المتشدّد.

ولكن المعضلة تمضي بعيداً خارج المقامات الملكية الكبرى. فقد بدا واضحاً بشكل متزايد بأن عبد الله والأبناء الـ ١٩ الأحياء للملك المؤسس، عبد العزيز (توفي ١٩٥٣)، إما أنهم معمرّون أو ليس لديهم الخبرة الكافية أو الحكمة لإدارة شؤون المملكة لفترة أطول. الوراثة يجب أن تنتقل الى أبناء وأحفاد عبد العزيز. مهما يكن، فإن السؤال الهام يلتمع مجدداً: أي فرع من العائلة المالكة سيبرز على القمة؟

هناك، بحسب مصادر داخل العائلة المالكة، صفقة في طور التشكّل. إن تسلسل الأحداث ليس واضحاً، ولكن التغييرات قد تبدأ قريباً. أولاً، أن الأمير سلطان سيتخلى عن منصب وزير الدفاع لصالح إبنه (الأخ غير الشقيق للأمير بندر)، الأمير خالد بن سلطان، الذي يشغل حالياً منصب مساعد الوزير والقائد السابق للقوات العربية خلال حرب تحرير الكويت في العام ١٩٩١. النياشين التي على كتف خالد كبيرة، ولكن مهاراته العسكرية ضعيفة ـ وقيادته خلال المناوشات الأخيرة ضد الحوثيين في منطقة الحدود مع اليمن كشفت عن سلسلة تخبّطات تكتيكية. ولكن حاشية سلطان تصرّ على أن يحتل خالد مكان والده العاجز.

التغيير الآخر، هو تقاعد الأمير سعود الفيصل، ٦٩ عاماً، كوزير للخارجية. سعود كان قد وصف في وثيقة بريطانية رسمية بأنه (لامع جداً ولكن ربما ليس لامعاً بالقدر الذي يعتقده). فهو يعاني من مرض باركنسون وكذلك ظهر سيء ويظهر في الصور كما لو أنه في حال معاناة.

موقع وزير الخارجية سيذهب، كما تقول المصادر، الى أخ سعود الأصغر تركي الفيصل، ٦٥ عاماً، بما يبقي عليها في شكل اقطاعي، في أيدي فرع آل فيصل. وقد خدم الأمير تركي لسنوات عديدة كرئيس للاستخبارات السعودية حتى إقالته في ٢٠٠١ ـ قبل عشرة أيام من هجمات الحادي عشر من سبتمبر ـ وتولى لاحقاً منصب سفير في المملكة المتحدة قبل أن ينتقل الى واشنطن لفترة قصيرة لتولي منصب سفير المملكة والتي انتهت كارثياً. وسيتم إعادة تأهيل تركي بسبب ما لديه من مواهب فكرية واتصالات دولية غير متوافرة داخل العائلة المالكة.

تغيير الحرس القديم سيصل الى العرش: سعود وشقيق تركي، أي خالد من المحتمل جداً أن يبرز كملك مستقبلي. خالد شاعر، ورسّام



هندرسون: خالد الفيصل ولي النعمة!

متحمّس، وصديق لأمير بريطانيا تشارلز. وقد شغل سابقاً منصب حاكم منطقة عسير الجبلية والواهنة سياسياً ويشغل حالياً منصب حاكم المنطقة المقدّسة مكة. والأشد أهمية لمستقبله السياسي. ما يلفت في تقييم سيمون هندرسون هو إطراؤه المبالغ الذي يكاد يكسر معادلة التوارث في العائلة المالكة ما قد يلمح الى علاقة خاصة تربطه بالأمير خالد الفيصل. يقول هندرسون (برز الأمير خالد كشخصية محترمة من قبل أطراف عدّة داخل العائلة المالكة، وهو قادر على قيادة المملكة للأمام بيد ثابتة). على أية حال، ليس هناك من بين

الباحثين في شؤون العائلة المالكة من يرى ما ذهب إليه هندرسون، لأن ذلك يتطلب عمليات جراحية معقّدة كيما يحظى الأمـير خالد الفيصل بمقام الملك بسهولة.

لكن أوساطا في السعودية تقول أن السلطة قد تتجاوز الجيل الأول من ورثة عبدالعزيز آل سعود لتصل إلى الأحفاد الذين يتقدمهم (المحمدان)، الأمير محمد بن نايف نائب وزير الداخلية القوي والأمـير محمد بن فهد أمير المنطقة الشرقية. وتعد إشاعات مرض الأمراء الكبار جزءاً من المشهد السياسي في السعودية، وتؤخذ على محمل الجد نظرا لتقدم أعمار الكثير منهم. ورغم أن الملك عبدالله أسس هيئة البيعة التي تتألف من الأحياء من أبناء الملك المؤسس أو من يليهم من أبناهم إذا كانوا متوفين أو عاجزين أو معتذرين، وهي الهيئة التي يرجع اليها في اختيار الملك في حـال وفـاته أو عجزه، إلا أن محلّلين إعتبروا أن وجودها جاء في الأصل للحد من نفوذ الأخـوة السديريين (الأخـوة الأشقاء من أبناء الملك عبدالعزيز

إشاعات مرض الأمراء الكبار جزءٌ من المشهد السياسي اليومي في السعودية، وتؤخذ على محمل الجد نظراً لتقدّم أعمار الكثير منهم

الذين يسمّون على إسم أخوالهم).وأشـاروا إلى أن السديريين لا يمثّلون إلا خمس أعضاء الهيئة، كما أن الملك عيّن أخاه الأمير مشعل بن عبدالعزيز على رأسها مما يضمن توجيهها بعيدا عنهم. وتمثّل المملكة بمواردها النفطية الهائلة واقتصادها الكبير مصدر اهتمام غربي متواصل خصوصا بعد التحولات الاجتماعية والسياسية المتسارعة التي شهدتها ونتج عنها صعود تيارات إصلاحية ومتشددة على حد سواء.

وكما دائماً، هناك نهايات غير محسومة لمثل هذا السيناريو. يتوقع أن يلي الأمير نايف ولايـة العهد بعد موت أخيه سلطان أو حتى قبل ذلك. على أي حال، يقال بأنه يتعافى من مرض السرطان، فيما يؤكّد مصدّر مقرب من الأمراء بأن الأمير سلطان يعيش أيامه الأخيرة ولن يكون قادراً على تولي العرش، ولن يصبح ملكاً كما كان يحلم بذلك. وأن شقيقه الأمير سلمان، ٧٤ عـامـاً، حاكم منطقة الرياض، والمفضّل من قبل السفراء الأجانب كي يصبح ملكاً، هو الآخر غير مؤهّل لتولي العرش بسبب قلبه الضعيف.

دور بندر يبقى غير واضح على وجه الدقة. وبوصفه إبـن جارية سابقة في قصر والـده، فإنه يفتقر للنسب الذي يجعل منه ملكاً. ولكنه متزوّج من أميرة من آل الفيصل، وأن روابطه في واشنطن تجعل منه حليفاً ثميناً لأي ملك قـادم. ووسط كل الشائعات والتكّهنات، فإن المطّلعين على الداخل متّفقون على حقيقة صلبة: أن بندر قد عاد كلاعب في السياسة السعودية.

المعارضة: عودة بندر خطر يهدد المنطقة

لقوى المعارضة السعودية في الخـارج موقفها من عودة الأمير بندر الى البلاد، فقد اعتبر البـاحث والكاتب السياسي السعودي فؤاد إبراهيم أن الأمير بندر بن سلطان عاد بعد فترة غياب ليلعب دوراً بطلب من الإدارة الأميركية في المرحلة القادمة، مؤكّداً أن ذلك يشكّل خطراً على الهدوء والإستقرار في المنطقة.

وقـال ابراهيم: ان الامـير بندر شخصية عادية إعلامياً ولكنّه أميركياً يعتبر شخصية ذهبية لأنـه مـارس أشدّ الأدوار أهمية في الشرق الاوسط والعالم خلال ٣ عقود الماضية. وأوضـح ابراهيم أن غياب وعـودة بندر بن سلطان ليس أمـراً عادياً لانه ارتبط بصفقة مقاتلات الاواكس في العام ١٩٨١ وبقضية ايران كونترا في أميركا اللاتينية عام ١٩٨٦، ومحاولة اغتيال القيادات الدينية بما فيها المرجع الراحل محمد حسين فضل الله وحرب الخليج الاولى والثانية وقضية جماعة (فتح الاسلام) في لبنان وتنظيم القاعدة في العراق وغيرها من القضايا.

وأشار الى عدم إصدار بيان رسمي حول غيابه وقـال: كـان غياب الأمـير بندر لفترة طويلة يتطلب إصدار بيان رسمي من جانب الأسـرة السعودية المالكة أو مجلس الامن الوطني بشان مرضه المحتمل ونفي الإتهامات بمحاولته الانقلاب ضد عمه خصوصاً وأن آل سعود يصدرون في العادة بيانات بشان أمراض الأمـراء واعتبر أن عدم إصدار البيان يوضّح أن غياب الامير بندر كان بسبب حدوث مشكلة كبيرة داخل الاسرة الحاكمة وعودته توحي بـأن ثمة مشكلة كبيرة سوف تقع في المرحلة القادمة، مؤكداً أن الروايات المنتشرة حول غياب الامير بندر تسبب اهتزازاً لصورة آل سعود على المستوى الدولي.

وحول الروايات التي تنتشر حول غياب الامـير بندر أوضح ابراهيم أن أشهرها أنه كان ضالعاً في محاولة انقلاب ضد عمه الملك عبدالله ما ادى الى اعتقاله وإخضاعه للإقامة الجبرية في الرياض ومنعه من السفر. وأضاف: هناك رواية أخرى تقول أنه دخل الى الاراضي السورية متنكراً وألقي القبض عليه من قبل أجهزة الامـن السورية. وقـال، كما يقال أن الامير بندر بقي خارج السعودية بين المغرب وفرنسا بعد فشل محاولة الانقلاب وذلك حسب اتفاق بين الملك عبدالله والامير سلطان.

وفي نفس الإطـار إعتبر باحث سعودي أن عودة الامير بندر بن سلطان مؤشر خطير على أن هناك مؤامرات تدبَّر ضد دول المنطقة، مؤكداً أن مراسم الإستقبال له في السعودية كان مبرمجاً ومدبراً من قبل. وقال الدكتور محمد المسعري الباحث في الشؤون السعودية بحسب حديثه لقناة (العالم) الأخبارية: أن عـودة الأمـير بندر تدل على ضعف آل سعود وقوة الإدارة الاميركية داخل الأسرة المالكة، مؤكداً أنها مؤشر خطر على السعودية بشكل خاص والمنطقة بشكل عام. وأضاف: أن هذه العودة تظهر أن كبار الأمراء السعوديين والملك عبدالله نفسه في درجة من الضعف، وأنهم لا يستطيعون فرض هيبة الدولة على أوساط الأمراء الصغار أمثال بندر.

واعتبر المسعري أن بندر رجل الصهيونية العالمية ورجـل المحافظين الجـدد ورجوعه خطر مميت ليس على السعودية والبلاد العربية والإسلامية فحسب بل على آل سعود أنفسهم. وأضاف: كان متورطاً بعملية الإنقلاب ضد عمه بمشاركة وتوجيه أميركي لكن واشنطن لم تعرف أنه لا يستطيع القيام بالمهام الذي تريد أن يقوم بها بندر في المنطقة.

كما اعتبر الباحث السعودي أن مراسم الاستقبال لبندر في السعودية كان مبرمجاً ومدبراً وقـال: إن تمثيلية الاستقبال في المطار أجريت بدقة وإحكام حتى لا يكشف أنه كان معتقلاً أو متخفياً في سوريا، مشيراً الى غياب كبار الأمراء عن هذه المراسم.



حين يشيخ الملوك والأمراء

لغز الوراثة.. والموت حلاً

عبد الوهاب فقي

كتبت أنديرا مطر في اغسطس الماضي مقالاً بعنوان (في مملكة آل سعود: الحذر.. هو الملك أبداً!) وقد أصابت بذلك التوصيف كبد الحقيقة، خصوصاً في بلد تجد فيه الهواجس والارتيابات مرتعاً خصباً. وذكّرت مطر بمقالة كانت صحيفة (الايكونوميست) البريطانية قد نشرتها في ١٥ يوليو الماضي بعنوان (الخلافة السعودية.. حين يشيخ الملوك والأمراء)، جاء فيها: (أخ يعقب أخاً كملكية مطلقة في السعودية؛ وقد تستمر كذلك، ولكن أرقب التوتّرات داخل العائلة المالكة كبيرة الحجم للغاية). وذكّر كاتب المقالة من القاهرة بصورة افتراضية للعائلة المالكة في بريطانيا على أساس أن يكون للأمير تشارلز، المؤهل لتولي العرش في بريطانيا، عشرات من الأخوة، وعدداً كبيراً من الأبناء، ومئات من أبناء العم، وأن قصر ويندزور يعج بآلاف من الأمراء والأميرات الأقل من حيث المراتبية.

يحاول الكاتب تركيب مشهد لصراع افتراضي داخل القصر الملكي حول المناصب في الجهاز الإداري للدولة، ليقرّب الى القارىء صورة الوضع في السعودية، والصراع المحتدم بين الأمراء. وينطلق أولاً من السلطات المطلقة التي يتمتع بها الملك الذي لا تقتصر سلطته في حدود كونه رئيساً للوزراء، ولكنه أيضاً يعيّن أعضاء البرلمان ويعيّن خليفته في العرش. وفوق ذلك، فإن الأعمال الحقيقية لهذا النظام ليست بسيطة، فإن حجم العائلة المالكة في السعودية (على الأقل ٥ آلاف أميراً)، وأن الامتيازات المتراكمة للأمراء القياديين هي بالقدر الذي تفرض على الملوك أخذها بنظر الإعتبار والإهتمام من أجل الموازنة بين المصالح المتضاربة. وعليهم أيضاً إستيعاب العلماء الوهابيين الذين يتطلعون إلى مكافآت لقاء إضفاءهم مشروعية على الملكية المطلقة، وكذلك التكنوقراط الذين يديرون الجهاز البيروقراطي للدولة، وعليهم أيضاً مراعاة رعاياهم الذين تظهر علامات سخط متنامية في أوساطهم، ويطالبون بصوت يمثّلهم في عملية صنع القرار.

أفادت مطر من مقالة (الاكونوميست) لتضيء على إشكالية الوراثة داخل العائلة المالكة مع دخول عامل السن كعنصر حاسم في معادلة السلطة والتناوب عليها، فالآباء والأبناء باتوا في سباق مع السن، فيما تضيق حلقة الزمن على الجيل الثاني الذي لا تكاد فرص أعضائه كبيرة في العرش، فقد بات الجميع مرشّحاً للغياب في أي لحظة إما بسبب عامل المرض أو بسبب أمراض الشيخوخة، فالأمير سلطان، ولي العهد، يصغر أخاه الملك بعام واحد فقط.

> **أمراء الجيل الثاني يفقدون بسرعة فرصهم في الوصول الى العرش؛ فالجميع مرشّح للغياب في أي لحظة بسبب عامل المرض والشيخوخة**

بقي الملك عبد الله في منصب ولاية العهد ٢٣ عاماً، كما بقي أخوه غير الشقيق الأمير سلطان في منصب وزير الدفاع منذ العام ١٩٦٢، ونايف الذي تولى وزارة الداخلية لمدة ٣٥ عاماً، يبلغ من العمر ٧٧ سنة. هذا الاقتراب الجماعي من لحظة الرحيل الطبيعي، بقدر ما تفتح الباب أمام وصول الجيل الثالث من الأمراء الى العرش، فإنها تقرّب لحظة المواجهة بين الأبناء، لأن الصراع سيكون بين عدد كبير من المتنافسين، إن لم يكن المتصارعين. في التاريخ السعودي ما يبعث على القلق، فقد انهارت الامارتان السعوديتان الأولى والثانية بسبب الصراع بين الأخوة وأبناء العم على من يجب أن يحكم. في السعودية اليوم، وهو ما تلفت إليه (الايكونوميست) أن قضية تداول السلطة أصبحت قضية حرجة، لأنها تعتمد نظام (الأصلح) التفضيلي ذي المعايير المتغيّرة.

عودة بندر هي الأخرى أعادت طرح مسألة الخلافة، وذكّرت بما طرحته مجلة (جون أفريك) الفرنسية حول المواجهة بين الملك عبد الله وأمراء كبار مثل سلطان ونايف والى حد ما سلمان. إلغاء الملك عبد الله زيارته الى باريس للمرة الثانية (الاولى في منتصف يوليو الماضي، والثانية في منتصف سبتمبر الماضي)، قد أثار تكهنات في المرة الأولى عن صحته وتالياً خلافته، ولكن في المرة الثانية بدا الأمر جديّاً، فالملك عبد الله لم يعد قادراً على التحرّك بسهولة رغم أن بقائه في العرش طيلة هذه السنوات يرسّخ من أهمية سؤال الخلافة، ومن سيكون الملك القادم، خصوصاً مع وجود ٢٠٠ أمير من الأسرة المالكة من الذين يحق لهم المطالبة بالعرش.

للتذكير فحسب، فإن الملك عبد الله هو خامس ملك من أبناء الملك عبد العزيز، ولم يبلغ أي من أسلافه عمره، فقد قضى الملوك السابقون قبل بلوغهم منتصف العقد التاسع، ولذلك فإن أسئلة حول من سيخلفه في حال موته، وأي من إخوته غير الأشقاء سيكون صاحب الحظ الأوفر في العرش، ومالذي يمكن أن يحدث بعد ذلك؟ أسئلة تبدو جوهرية خصوصاً مع الحديث عن صراع

أجنحة محتدم بين آل سلطان وآل نايف، وأن ثلاثة من الجناح السديري وهم سلطان ونايف وسلمان يشاركون في الحكم منذ تولي الملك فيصل العرش في ١٩٦٤، ويتقاسمون جنباً الى جنب مع الملك عبد الله السلطة والثروة في البلاد منذ العام ١٩٧٣، وهم أنفسهم أيضاً مسؤولون، بعد غياب الملك فهد، عن مشكلات البلاد الكبرى وأهمها الفساد المالي والإداري، والمشكلات الاجتماعية والاقتصادية، وليس هناك ما يمكن أن يشير الى حدوث تبدّلات جوهرية حتى مع وجود الملك عبد الله والمزاعم حول دوره الإصلاحي.

كلما تقدّم الزمن كلما أصبحت فترات الحكم قصيرة، ولذلك من المرجّح أن تؤول خلافة (قصيرة الأجل) لملوك سعوديين متعدّدين الى زعزعة الاستقرار السياسي في البلاد إن لم تصل الى أزمة خلافة في المملكة، بما سيجعل أمرها ليس شأناً داخلياً أو عائلياً وقد يتطلب الأمر تدخّلاً خارجياً، بسبب الخوف على مصالح استراتيجية للقوى الكبرى، فبلادنا مسؤولة عن خمس احتياطي النفط العالمي.

الانتقال إلى الجيل الثاني سيتم عاجلاً أم آجلاً لكنه ليس مطروحاً الآن ولن يحدث ثورة كبيرة.

الخلافة أصبحت (قصيرة الأجل) وسيتغير الملوك سريعاً ما سيؤدي الى عدم الاستقرار السياسي، والى نشوب صراع بين أمراء الجيل الثالث على العرش

شخصية ليبرالية كالوليد بن طلال، ٥٥ عاما، أبن أخ الملك يبرز كأكثر المستبعدين. لم يخف الوليد طموحه لوراثة العرش وهو صاحب المركز الثاني والعشرين في قائمة أثرياء العالم لكن مواقفه المؤيدة لتحرير المرأة تدريجياً وهجماته على السلفية أبعدتاه عن دوائر السلطة، إلى جانب عوامل أخرى مرتبطة بنسبه من جانب أمه.

للولايات المتحدة وجهة نظرها الخاصة في الموضوع: فهي لا تنظر بعين الرضى إلى تتويج سلطان أو نايف. يقول سايمون هندرسون من معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى أن الأمير سلطان وعلى الرغم من تأييده للأميركيين إلا أن شعبيته محدودة نسبياً داخل المملكة. أما نايف فيعتبر رجلاً صعباً و(كان متردداً في تشديد الإجراءات الأمنية بعد هجمات القاعدة ضد المملكة في ٢٠٠٣)، كما أنه يثير خشية الليبراليين إذا تسلم الحكم بسبب تبنيه للخط المتشدد. ولكن، لا الحليف الأميركي ولا مجلس الشورى أو البرلمان يستطيعون الوصول مباشرة إلى أسرار العائلة الحاكمة. في السنوات القادمة من المرجح أن نشهد استعراضا لتتويج رؤوس عدة في قمة الدولة وبعض التغييرات المهمة. في مملكة آل سعود الحذر هو الملك أبداً.

القاعدة في اليمن: التغذية سعودية

صحيفة التايمز الذي يمتلكها مردوخ، خصصت افتتاحيتها للعدد الصادر في ٢٠١٠/١١/٣ للحديث عن السعودية، ممتدحة فيها الدور الأمني الذي تلعبه في هذا الوقت الحسّاس بالذات، وكان العنوان: (أصدقاؤنا في الشرق). وجاءت المقالة فيما يبدو بعد أن تم الكشف عن الطرود المتفجرة القادمة من اليمن، وبعد أن تم الكشف عن أن السعودية أبلغت العواصم الغربية مسبقاً بأن القاعدة في اليمن تنوي القيام بأعمال (إرهابية) في المدن الغربية.

لا غرو ان السعودية تعرف عن القاعدة الشيء الكثير، فهي الأكثر التصاقاً بها. القاعدة لم تخرج إلا من رحم السعودية أرضاً، ومن رحم الوهابية فكراً، ومن رحم مؤسسة النقد السعودي ووزارة المالية تمويلاً وتشجيعاً، قبل أن تصبح السعودية (نصف ضحيّة) بعد أن كانت متهمة بتمويل الإجرام وتفريخ الإرهاب بعيد أحداث سبتمبر. لا تزال السعودية البلد الأكثر التصاقاً وفهماً للقاعدة ورموزها بحكم منشأ هذه الأخيرة.

وتقول الصحيفة أن السعودية هي حليف مهم ضد الإرهاب ولكن يمكنها أن تقدم أكثر في هذا المضمار. وتضيف بأن أهم تحول في السياسة السعودية قد حدث كان اندفاعها نحو تعاون أكبر مع أميركا وبريطانيا في المجال الأمني منذ أحداث سبتمبر وذلك لمواجهة خطر القاعدة تحديدا.

وبحكم العلاقة الخاصة والـلازمة بين القاعدة والسعودية، قالت الصحيفة ضمن مديح يستبطن الإتهام أيضاً، بأن الأمراء السعوديين لديهم أفضل المعلومات عن القاعدة، خاصة تلك المتعلقة بتنظيم شبه الجزيرة العربية، بما في ذلك التهديد الذي يمثله التنظيم على اليمن. وقالت ان السعوديين اصبحوا متقدمين في عملية جمع المعلومات، وأنهم لم يعودوا يعتمدون كثيراً في جمع المعلومات على التحقيق مع المعتقلين أو المشتبه بمعرفتهم بنشاطات القاعدة، بل على الخطط القائمة على استخدام الاتصالات، وتحليل المعلومات التي يتم الحصول عليها من خلال التنصّت والإعتراض.

وفي ذات السياق تحدثت الصحيفة عن أساليب التحقيق السعودية داخل المعتقلات، وقالت أن الرياض تخلت عن استخدام اسلوب التعذيب والضغط لانتزاع المعلومات، في إشارة الى حقيقة ان كثيراً من المعلومات التي قدمتها السعودية خلال قبل احداث سبتمبر كانت غير موثوقة لأنها انتزعت تحت التعذيب. ولكن فيما بعد ـ وحسب الصحيفة ـ وبسبب الضغط البريطاني الأميركي، فإن السعودية غيرت من أساليبها بسبب ثلاثة عوامل: رغبة الولايات المتحدة في استخدام وسائل أكثر نجاعة في التحقيق؛ استهداف القاعدة للسعودية دفعها للتطوير؛ وهناك اخيراً العامل الايراني، فحسب الصحيفة إن السعودية تشارك لندن وواشنطن القلق من طموحات ايران النووية ومحاولاتها الهيمنة على المنطقة، في اشارة الى أن مواجهة إيران تتطلب وسائل متطورة من التحقيق وجمع المعلومات.

ووصفت الصحيفة علاقة المصالح التي تربط بين الرياض وواشنطن فقالت بأن مصالح السعودية قريبة من مصالح الولايات المتحدة ما يجعل السعودية الحليف الذي لا يمكن الاستغناء عنه.


السعودية المهمة لواشنطن ولندن

لكن الصحيفة أشارت بخجل بعد الكثير من المدح الى حقيقة أن سجل السعودية فقير في مجال حقوق الانسان، بما في ذلك موقفها من المرأة، حيث لا تحترم الرياض الحقوق الأساسية والمدنية بما فيها حرية التعبير. ورأت الصحيفة ان طموحات واحلام الجيل الشاب من ابناء المملكة لا مجال لتحقيقها في ظل نظام الحكم الحالي الحالي، كما ان دعم السعودية لبريطانيا في المجال الأمني لم يأت بدون ثمن، مشيرة الى تهديداتها فيما يتعلق بتحقيقات ورشاوى أكبر شركة تصنيع سلاح في بريطانيا. وفي النهاية تظل السعودية ـ كما تقول الصحيفة ـ حليفاً قوياً لبريطانيا في مجال مكافحة الخطر الارهابي القادم من إيران واليمن وافغانستان. واختتمت الصحيفة افتتاحيتها بالإشارة الى أن معضلة التعاون مع اصدقاء مهمين هو عدم احترامهم لحقوق الإنسان والحريات المدنية.

مكّة في وداع أحد أبنائها

رحيل الدكتور محمد عبده يماني

د. عرفان علوي

الوزير السابق للثقافة والإعـلام، والمفكّر الإسلامي الدكتور محمد عبده يمـاني، رحل عن دار الدنيا يـوم الإثـنـين، الثاني من ذي الحجة لسنة ١٤٣١هـ الموافق السابع من نوفمبر ٢٠١٠ عن عمر نـاهز ٧٢ عامـاً. والراحل هو من سلالة النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم، وقد ووري جثمانه الثرى في اليوم التالي في مقبرة المعلاة في مكة المكرمة، بالقرب من قبر السيدة خديجة، زوج النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وقد أقيمت الصلاة على جثمانه الشريف في المسجد الحرام.

وكان الدكتور يماني في زيارة الى مقر إقامة الأمير خالد الفيصل، حين بدأ يعاني من جلطة في مساء الأحد، وتم نقله الى المسستشفى السعودي الألماني في جدة، حيث فارق الحياة.

وقد ولد الدكتور يماني في مكة سنة ١٩٣٨ وتلقى تعليمه المبكر في الحرم الشريف، ومن ثم حصل على درجة الدكتوراه في علوم الجيولوجيا من جامعة كورنل في الولايات المتحدة. وعمل محاضراً في عدد من الجامعات السعودية قبل أن يتم تعيينه في مناصب عليا، بما فيها رئاسة جامعة الملك عبد العزيز من سنة ١٩٧٣ وحتى سنة ١٩٧٥، ووزيـراً لـلإعـلام من سنة ١٩٧٥ وحتى سنة ١٩٨٣.

وقد ألّف الراحل الدكتور يماني أكثر من ٣٥ كتاباً، باللغتين العربية والإنجليزية، في حقول مختلفة: الدين، والفكر، والعلوم. وحصل على العديد من شهادات التقدير، بما فيها ميداليات وأوسـمـة مـن فرنسا، أسبانيا، الأردن، قطر، والامارات العربية المتحدة، وبلدان أخرى.

وتعتبر وفـاة الدكتور يمـاني خسارة كبيرة للمسلمين في كل مكان، كما ذكرت ذلك صحيفة (عـرب نـيـوز) في ٨ نوفمبر الجـاري. وقـد نقلت الصحيفة عن الشريف منصور أبو رياش، كاتب عمود في جريدة (الندوة)، الذي قـال عن الراحل بأنه (**محبٌ لمكة وداعماً لفعاليات مختلفة ثقافية وأدبية ورياضية في المدينة المقدّسة**).

وكان الراحل من بين الأوائل الذين دافعوا عن المرحوم فقيد مكة السيد محمد بن علوي المالكي الذي وجه له الوهـابيون السهام متواصلة طيلة حياته.

وبدون الدكتور يماني، فإن شيوخ الصوفية في المملكة السعودية لن يجدوا أحداً نـافذاً يساعدهم بالطريقة التي قام بها.

وقد كان مهتماً بالحفاظ على تراث الإسلام في الحجاز، وكانت له لافتة وضعت في الموقع التاريخي لمعركة بـدر، بـأسماء صحابة النبي الذين استشهدوا هناك.

ولابـد من تذكّر بفخر آخر لقاء معه، حيث استعدنا تلك الأيام حين كان شيخي سيد حبيب أحمد مشهور الحداد، وشيوخ بـا علوي الآخرين، يقيمون إحتفالات المولد، لإحياء مولد النبي صلى الله عليه وسلم، حيث كان يماني زائراً منتظماً. وقد أهداني كتابه الشهير (إنها فاطمة الزهراء)، حول حياة بنت محمد، وعائلة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).



وكان الدكتور يماني قد قرر مؤخراً الإنتقال مع زوجته إلى مكة، مسقط رأسه، واشترى أرضاً لبناء بيت له قبل مرضه.

لقد خسرنا شخصاً عاش حياته في خدمة خالقه، والقيام بكل جهد في خدمة القضايا الإنسانية، وتكريس حياته لعمل الخير، والتصرّف كمسلم مخلص ضد الوهـابيين التكفيريين.

محمد عبده يماني الذي لا يموت

أحمد زكي يماني

لو أردت، وأنا في آلامي ومعاناتي، أن أكتب عن محمد عبده يماني، فعندي ما أملأ به كتاباً من حجم كبير. وعندي من المعلومات الشيقة عن هذا الحبيب، الذي تركنا ورحل، ما يفيض به مقال في صحيفة.

أهـم ما جذبني إليـه، هو الجانب الإنساني والخلقي فيه. عرفته في نهاية ١٩٥٩م عندما كنت أدرّس في جامعة الملك سعود بالرياض، ولفت نظري شاب في مقتبل العمر يحضر بعض الدروس، فطلبت أن ألقاه بعد الحصّة وعرفت أنه في القسم العلمي يدرس الجيولوجيا وأنه يحضر دروسي من باب "حب الاستطلاع".

وعرفته وهو مدير لجامعة الملك عبدالعزيز بجدة، فوجدت أن حبّ الاستطلاع لا يـزال من سماته. وتعمقت معرفتي بـه وهـو وزيـر إعـلام وعضو في مجلس الوزراء، فإذا هو مسؤول يختلف عن جميع من سبقه، وقد استطاع أن يغيّر، وبشكل جذري، أخبار اجتماعات مجلس الـوزراء. وكان بظرفه وخفّة روحه محل اهتمام زملائه، وعندما غادر المنصب الرسمي بدأت معه علاقة شخصية أخوية، رعاها هو، بحسن خلقه وإنسانيته.

كنت أعرف والديه فوجدت فيه الابن البار، كما عرفت فيه الزوج الصالح، والأب الذي يرعى أبناءه وبناته.

وكـان، إذا غبت عن المملكة في رحلة عمل، يزور والدتي يومياً. ولما توفاها الله، واظب على زيارة شقيقتي مرات كل أسبوع.

لم يكن يعرف عن إنسان مريض أو محتاج إلاّ وسارع لزيارته أو مواساته، حتى ولو لم تربطه به قبل ذلك معرفة أو علاقة.

محمد عبده يماني إنسان متميز وفريد. ولا أتردد إن قلت، إني لا أعرف من يستطيع ملء الفراغ الذي تركه.

رحمك الله يا أبـا ياسر ولن يخفف من حدّة آلام فراقك، إلاّ أنك الآن في حياتك الأخرى تنعم بما قدمت لربك من عمل الخير والمعروف.

تمييز طائفي ضد إسماعيلية نجران

هيثم الخياط

في تقرير لها أعده طارق فتاح عن وضع الطائفة الاسماعيلية في منطقة نجران، جنوب السعودية، حمل عنوان: (اسماعيلية العربية السعودية المسلمون: هراطقة الإسلام.. أسلافهم المسيحيون والطاغية اليهودي)، قالت صحيفة (نيويورك تايمز) في عددها الصادر في ٢١ اكتوبر الماضي، أنه ومنذ أن عيّن الملك ابنه مشعل أميراً لنجران، تغيّر الوضع إيجابياً من جهة توقف الإهانات اللفظية وغيرها التي يتعرض لها الإسماعيليون على يد الوهابيين. وأضافت بأن الحكومة بدأت بتنفيذ عدد من المشاريع الاستثمارية في المنطقة مثل بناء جامعة، وإعادة تعمير المطار، وتعبيد وإصلاح الطرق، في إشارة الى الإهمال الذي تعرضت له منطقة نجران خلال نصف قرن على الأقل.

وأضافت نيويورك تايمز بأن الاسماعيليين يعبرون عن مخاوفهم من أن رحيل الملك عبدالله، قد يؤدي الى زيادة التمييز الطائفي بحقهم، وزيادة التشدد الوهابي والمؤسسة الدينية الرسمية. وبدأت الصحيفة تقريرها بالحديث عن مجزرة أهل الاخدود في القرن السادس الميلادي التي تعرض لها أسلاف الإسماعيليين الذين كانوا يعتنقون المسيحية، وذلك على يد حاكم يهودي طاغ عمد الى إحراقهم لحرفهم عن دينهم، كما جاء في القرآن الكريم بحقهم: (قتل أصحاب الأخدود؛ النار ذات الوقود؛ إذ هم عليها قعود؛ وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود؛ وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد). وعن قصة الاخدود يقول كاتب التقرير بانها تمثل رمزاً مهماً يعني ـ حسب فهم الإسماعيليين ـ انه في حال أرادت الحكومة فرض مذهبها الوهابي عليهم، وهددت بأنها ستقطعهم إرباً أرباً إن لم يعتنقوا الوهابية، فإنهم سيرفضون، ويتحملون التبعات، كما أسلافهم.

وقالت الصحيفة بأن الاسماعيليين يعرفون أنفسهم بالشهداء هؤلاء، أصحاب الاخدود، وأن الأخاديد تلك لاتزال قائمة منذ قرون، ولاتزال تحوي عظاماً يعتقد أنها لشهداء تلك المحرقة التي خلدها القرآن. ويرى الاسماعيليون في قصتهم صورة عن ما تقول عنه الصحيفة كفاحهم للاعتراف بهم كمواطنين بلا تمييز طائفي أو مناطقي. وتنقل عن مواطن في المنطقة قوله ان (القصة تعني الكثير لنا.. قصتنا اليوم وكفاحنا ملهمان من قصة الشهداء الذين عاشوا لدينهم وماتوا من أجله).



ويعلق التقرير قائلا أن الحكومة السعودية المتحيّزة للمذهب الوهابي، لا تنظر الى الأمر بهذه الطريقة، فالمكان الذي يعتقد ان الأخدود حفر فيه، تمّ ردمه وتعبيده، فيما لا يحتوي متحف المدينة الا على القليل من تلك القصة.

ويقول كاتب التقرير طارق فتاح بأن هذا يعكس العداء المستحكم من جانب المؤسسة الوهابية تجاه الآثار التي تعود الى ما قبل الاسلام. فنجران المنطقة المشهورة بسهولها الزراعية، تعتبر آخر منطقة غزاها الملك السعودي، وعندما احتلها وعد سكانها باحترام عاداتهم وتقاليدهم ومعتقداتهم. لكن ابناء الطائفة الاسماعيلية يقولون ان خلفاءه فشلوا في الإلتزام بالعهود.

وعن التمييز الطائفي تقول الصحيفة بأنه واضح من خلال المساجد الكثيرة، التي ابتنيت في نجران ويشرف عليها علماء وهابيون، بالرغم من ان الاسماعيليين يشكلون الغالبية الساحقة من سكان المنطقة (مليون نسمة). وينقل الكاتب عن مواطن اسماعيلي قوله بأن الحكومة السعودية قامت بمنح الجنسية ليمنيين من أجل تغيير الطابع الديمغرافي للمنطقة.

وكانت المنطقة قد شهدت عام ٢٠٠٠ مظاهرة أمام مبنى الإمارة، قتل فيها ضابط شرطة سعودي اضافة الى مواطنين اسماعيليين. وكان تقرير لمنظمة هيومان رايتس ووتش الامريكية قد قال ان عددا من المشاركين اعتقلوا وان ٩٠ منهم حوكموا وتعرضوا للتعذيب. ومع ان الوضع تحسن منذ عام ٢٠٠٠ الا ان التمييز لا زال قائماً. ففي عام ٢٠٠٦ واثناء لقاء من لقاءات الحوار الوطني عقده العاهل السعودي تحدثت امرأة عن مشاعر الاسماعيليين وانهم محرمون ويعانون من التمييز، ويقال انها طردت من عملها في مديرية التعليم فيما بعد.

٦٠٪ من السعوديات لا يستطعن أداء الحج

أشارت دراسة حديثة أن ٦٠٪ من الفتيات السعوديات غير قادرات على تأدية فريضة الحج بسبب عدم وجود محرم. وقالت الدراسة التي أجراها الباحث محمد الشائع، أن ٣٠٪ منهن أرجعن عدم



اداء الفريضة إلى عدم وجود سبب، وقالت ٥٪ إن السبب يعود إلى عدم قدرتهن المادية، وأرجع ٥٪ منهن أن السبب يعود إلى انشغال الزوج بأمور الدنيا. فيما أكدت أن ٣٠٪ من الشباب يعتذرون بعدم قدرتهم على أداء فريضة الحج؛ بسبب عدم القدرة المادية، وأن ٢٩٪ منهم لا يوجد سبب في عدم أدائهم لفريضة الحج.

التحقيق مع جنّي ليكون شاهداً!

قاض مسحور أم قضاء يسحق العدالة؟!

هاشم عبد الستار

قاض متهم بالفساد، واستلام الرشاوى. وجد لديه عشرات الملايين من الريالات. القي القبض عليه بالجرم المشهود، ولكنه خرج من المشكلة كالشعرة من العجين!

كيف يبرر القاضي فساده؟

لا نظن ان تبريراً استخدمه أحد من قبل وتم قبوله رغم سخافته إلا في مملكة الوهابية المتحدة. قال القاضي بأن ما فعله إنما كان بسبب جنّي قام بسحره ودفعه لفعل ما فعل من استلام الرشاوى والتآمر!

ويبدو أن هذا العذر قد قبل من قبل مؤسسات القضاء الوهابي وحماته.

فالقاضي لم يصبه أيّ أذى. بل ولم يفصل من وظيفته.

الأغرب والأسخف في كل ما يقال عن قضاء الوهابية هو ما تمّ لاحقاً.

فقد صار البعض يطالب بتحقيق مع الجنّي الذي أثر على القاضي الفاسد اللص وسحره! حتى أنه تم طلب إثبات شهادة الجنّي لاعتمادها!!

راقٍ كذّاب آخر، اسمه فايز القثامي، أجرى مقابلة مع صحيفة عكاظ ٢٠١٠/١٠/٢٤ قال انه استنطق الجنّي آنف الذكر، وذلك في جلسة رقية بحضور اعضاء لجنة السحر في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وللمزيد من الخزعبلات والأكاذيب، طلب رئيس محكمة المدينة المنورة فهد المحيميد من هذا الراقي إعداد خطاب للمحكمة يتضمن المعلومات التي أوردها (الجني) لدى استنطاقه!

حلقة أكاذيب وتشويه وضحك على الذقون للتعمية على قاض وهابي فاسد!

في ٢٠١٠/١٠/٣١، سئل أمين المجلس الأعلى للقضاء، الشيخ عبدالله اليحي، عن هذا القاضي الفاسد، فقال أن المجلس لم يبلغ ما يفيد بصدور قرار يقضي بعزله بتهمة الفساد، وأن المجلس لم يصدر قراراً من هذا النوع.

وكان المجلس الأعلى للقضاء قد أصدر بياناً في ٢٠١٠/٩/٣٠، حول القضية نفى فيه بشدّة وبشكل قاطع أن تكون الإتهامات بالرشوة والفساد والتي وجهت للقاضي المسحور صحيحة، واتكأ المجلس وهو أعلى سلطة قضائية على العبارات الهشّة كالثقة (في ولاة أمورنا) والتأكيد (على نزاهة القضاء في بلادنا وثقة ولاة الأمر – أيدهم الله – والمجتمع في القضاة وأنهم يتحلون – بحمد الله – بالنزاهة والأمانة والمسؤولية.. ويدعو الجميع لتحري الدقة والحيطة في طرح مثل هذه الأمور، وتغليب المصلحة العامة، والرجوع للمجلس لمعرفة الحقائق).

وتبع المجلس وزارة العدل التي قالت أنها لم تتلق أي اتهام لأحد من قضاة المحكمة العامة بالمدينة المنورة من قبل اللجنة المختصة المكلفة بالتحقيق في تجاوزات تتعلق بفساد مالي!

هذا ليس قضاءً بل مزبلة فساد حقاً! وأسوأ ما فيه هذا الإستهتار المريع بعقول الناس وتسطيح أفهامهم، وتحويل القضايا العلمية القانونية الشرعية الى مادّة سخرية تتعلق بالجنّ والسحر والشعوذة.

القاضي السابق والمحامي حالياً محمد الجذلاني، انتقد مجلس القضاء الأعلى في تعاطيه مع قضية (القاضي المسحور!!). وقال لصحيفة الحياة ـ الطبعة السعودية في (٢٠١٠/١٠/٢٧) بأن ما تناوله الإعلام أصبح مسيئاً للقضاء، وأشار الى تناقضات مجلس القضاء وقراراته، واضاف: (نفي هذا الأمر يعتبر استخفافاً بالناس، والجميع يعرف أن القضاة متورطون في القضية)!

وزيادة على ذلك فقد رفض مجلس القضاء الأعلى تحقيق الأجهزة الأمنية مع قاضي المدينة المنورة (اللص المسحور!!).. جاء ذلك في خطاب وجهه المجلس لوزارة العدل مبرراً ذلك بأنه جاء (تجنّباً للفتنة)!

وزير العدل دخل هو الآخر على خط الدفاع عن القاضي الفاسد، وسقط في الفتنة، وقال في محاضرة له تحت عنوان: (القضاء السعودي بين أصالة المنهج ورغبة التطوير) بأن كل ما أثير حول تهم الفساد (كله من باب القيل والقال)! وزاد: (عندما نتكلم عن سلطة بحجم السلطة القضائية ونلمز بعضها دون بينة وتحقق، فأعتقد أن هذه كبيرة، وما أشير إليه في قضية قاضي المدينة كلها أقاويل من سياق قيل وقال "وبئس مطية القوم زعموا").

انظر لهذه الدقّة من وزير العدل! الذي أضاف مبرراً بأنه: (قد يصدر من القاضي ما يساء فهمه فيه، بالظاهر ويؤخذ، وما أحسن التثبت والتبيّن)! حسب ما نشرته صحيفة الوطن ٢٠١٠/١٠/٢٧.

سبق وأن قال الشاعر عبدالمحسن حليت في قصيدة له حملت عنوان: (المفسدون في الأرض) ما يجول في خاطر كل مواطن أصابه الظلم والعنت من جهاز القضاء الفاسد، الذي يزعم أنه يتحدث باسم الدين والشرع. قال حليت:

كُلكم قاتلٌ ولا استثناءُ
والقتيلُ القضاءُ والشرفاءُ
سقطت رايةُ الحسينِ وعادت
من جديدٍ بثوبِها كربلاءُ
ماتَ عصرُ الفاروقِ، لم تبقَ منهُ
غير ذكرى سُطورها بيضاءُ
واعتلتْ عُصبةُ اللصوصِ وماتتْ
في السجونِ العدالةُ العذراءُ
كُلكم من سقوطها مستفيدٌ
كلكم مذنبٌ .. ولا أبرياءُ
أكبرُ المجرمين أنتمْ ولكن
لا وجوهٌ لكم ولا أسماءُ
أيها المرتَشونَ من أين جئتمْ
ألغيرِ التُقاةِ كانَ القضاءُ؟
تدَّعونَ التُقى وأنتمْ ضِباعٌ
أكَلتنا .. فكُلنا أشلاءُ
تحتَ أنيابكم نَئنُ.. ومنكم
لا فقيرٌ نجا ولا أغنياءُ
فكأنّا وحلٌ وأنتم زُلالٌ
وكأنا أرضٌ وأنتم سماءُ
نحنُ أهلُ الضلالِ دوماً وأنتم
عندنا المرسلونَ والأنبياءُ
لكُمُ الدينُ كُلهُ ولنا الشِّـ
ـركُ فنحنُ الخوارجُ السفهاءُ
فأبونا "الحجاجُ" وابنُ "سلول"
وأبوكمْ "عليٌ" و "الزهراء"!
نحنُ من خانَ كلَّ شرعٍ ودينٍ
وعلى الدينِ أنتمُ الأمناءُ!
.. أيها المفسدونَ في كلِّ أرضٍ
قاتلَ اللهُ علمكمْ، والسماءُ
كم ذبحتمْ من آيةٍ وحديثٍ
ولحاكُمْ كم لطّختها الدماءُ
..وتُداجونَ ألفَ طاغٍ وطاغٍ
ولهُ وحدهُ يكونُ الولاءُ
ولهُ منكمُ النفاقُ المُصفّى
والركوعُ الطويلُ والإنحناءُ
وتُحلّونَ ما يراهُ حلالاً
فالفتاوى منكمْ ومنهُ الجزاءُ
..أيها المتُخمونَ فسقاً.. أهذا
ما تقولُ الشريعةُ السمحاءُ؟!
كيفَ صارَ القضاءُ عنزاً حلوباً
يتسلى بحلْبِها من يشاءُ
أكْلُ لحمِ الخنزيرِ في عُرفكمْ شر
كٌ، وأكلُ الحقوقِ فيهِ الشفاءُ
وكلامُ "الصكوكِ" أحلى لديكمْ
من كلامِ الذي لهُ الأسماءُ
لا من الناسِ تستحونَ ولا اللهِ
الذي منهُ يستحي الأنبياءُ
كلُ ظلمٍ بنا وكلُ فسادٍ
أنتمُ الرأسُ فيهِ والأعضاءُ

قصص لا تجدها إلا في السعودية:

موظف هيئة يطعن مواطناً بسبب "عين زوجته"!!

توفيق العباد

المواطن عطا الله الرشيدي - ٣٠ عاماً، طعنه بالسكين طعنتين عضو هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في حائل وذلك في سوق برزان في ٢٠١٠/١١/١١، فنقل الى قسم الجراحة بمستشفى الملك خالد. وكان المواطن الرشيدي ومعه زوجته وأحد إخوانها وأخواتها، في السوق حين اعترضه موظف الهيئة طالباً منه أن يأمر زوجته بأن تغطي (عينها!!) حسبما أفاد ونشرت ذلك صحيفة الوطن السعودية في ٢٠١٠/١١/١٢. ولكن كيف تغطي عينها وهي تلبس البرقع؟! إن فعلت ذلك فإنها لن تستطيع المشي، لأنها لن ترى شيئاً البتة!

لكن موظف الهيئة ويقال أنه شيخ، كان أرعناً، فحين رفض الزوج الأمر، تطوّرت القضية الى مشادة كلامية، ومن ثم الى العنف. يضيف الضحية: (تفاجأت بالعضو يخرج سكيناً من جيبه، وسدّد طعنة ليدي اليسرى، وأخرى في الظهر، وأحمد الله على نجاتي من هذا الموقف الذي وضعت فيه دون خيار مني).

التقرير الطبي أشار إلى إصابة الضحية بطعنة في الجهة اليسرى الخلفية من الصدر بعمق واحد ونصف سنتيمتر مما أدى إلى نقص الأوكسجين بالرئة، وطعنة أخرى في العضد الأيسر بطول ٥ سنتيمترات تسببت بدخول سوائل للرئة.

الناطق بإسم الهيئة في حائل، الشيخ مطلق النابت، قال بأن رجل الهيئة هو المعتدى عليه!، وأنه وقع بسبب ذلك تشابك بالأيدي، وأن عضو الهيئة المتهم بالجريمة ينفي أن يكون طعن المواطن الرشيدي!

في اليوم التالي، أكد هذا الناطق (وحسب الوطن ٢٠١٠/١٠/١٣) بأن رجال الهيئة العاملين في الأسواق سيتدخلون بتوجيه الأوامر لأي امرأة بتغطية عينيها إن كانت مثيرة للفتنة؛ ونفى السماح لرجل الهيئة بحمل أسلحة، وزاد بأن (أعضاء الهيئة على قدر من المسؤولية وهم أهل لها)!

موظف الهيئة الذي تم إيقافه اعترف في حينه بطعن الشاب، لكنه برر ذلك بالدفاع عن نفسه، في حين شهد ثلاثة مواطنين على الموظف بأنه أخرج من جيبه سكيناً وطعن بها المواطن الرشيدي. ومن بين الشهود أحد زملائه من رجال الهيئة أيضاً. ويخشى المواطنون بأن يتراجع الشهود وقت الأزمة عن افادتهم بسبب الضغوط التي تمارس بحقهم، كما هي العادة.

ومن الطرائف في هذه القضية، هو أداء رجال الأمن، فالضحية كان منوماً وقد تعاطى عقاقير منومة بسبب الآلام التي تعرض لها، ولكن وفي منتصف الليل جاءت الشرطة للتحقيق معه. يقول الرشيدي: (فوجئت برجال أمن يوقظونني بطريقة غير عادية بحجة أخذ أقوالي، ووجهوا لي أسئلة عدة، ثم أدخلوا خصمي، ووجهوا لي سؤالاً حول اتهام موظف الهيئة لي بنتف لحيته)، مشيراً إلى أنه أخبر ضابط التحقيق أنه لم يقم بذلك الفعل على الإطلاق وعندها غادر رجال الأمن



ويصحبتهم موظف الهيئة المكان.

المتحدث باسم هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في منطقة حائل مطلق السميحان (الحياة الطبعة السعودية/ ١٥ نوفمبر) شدد على أن الهيئة لا تُلزم النساء بتغطية عيونهن في الأسواق. وقال: (لا يوجد إلزام بتغطية عيون النساء في الأسواق، وهذا لا ينفي وجود أخطاء، ورجال الهيئة يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر في الميدان بحسب التعليمات والأنظمة). وأضاف بأن ما نشر في بعض وسائل الإعلام عن إلزام موظفي الهيئة في مدينة حائل ذوات العيون الفاتنة بتغطيتها، فهم فهماً خاطئاً.

مصر: السعودية على القائمة السوداء!

لازالت دولٌ عربية عديدة ترى في السعودية وما يأتي منها خطراً على أمنها، وعلى التعايش بين طوائفها. الفكر الوهابي لازال ينظر اليه على أنه خطر. وقد حدث في معرض الكتاب في الجزائر في اكتوبر الماضي أن منع بيع الكتب السعودية السلفية، واعتبرت منتجاً خطراً يساعد على العنف. وقبل ذلك فعلت دول أخرى كموريتانيا التي أغلقت معاهد دينية وهابية، والمغرب - حليف السعوديين - الذي شنّ حملات على المطبوعات الوهابية القادمة من السعودية، وقبل هذه الدول جميعاً هنالك تونس، التي تعلم منها وزير الداخلية نايف تجفيف منابع الإرهاب! - والتي أغلقت أبوابها أمام منتجات الوهابية وغير الوهابية!

مصر يتزايد الإحساس لدى مسؤوليها ونخبها بأن الجماعات الممولة سعودياً والتي تؤمن بالوهابية وكذا منتجاتها كالكتب ومحطات التلفزة (التي أغلقت مصر بعضها) يمكن أن تسبب عنفاً في الشارع المصري، ليس ضد النظام فحسب، او بين المسلمين وغيرهم، بل وبين المسلمين أنفسهم أيضاً.

وقد وضعت الحكومة المصرية السعودية مؤخراً في القائمة السوداء الى جانب دول أخرى كالجزائر وموريتانيا والعراق واليمن، باعتبارها دولة يأتي من رعاياها ومن يتعاطى معها الخطر الأمني. ومعنى وضع السعودية في القائمة المصرية السوداء، أن المواطنين السعوديين ينظر اليهم كأنصار محتملين للقاعدة، وأنه سيتم فحصهم وجوازات سفرهم وأمتعتهم بشكل دقيق عند الدخول الى مصر، كما ستتم متابعة حركاتهم ورصدها أثناء إقامتهم في مصر.

كتاب الفتوى !:

الغثاء الأحوى في لم طرائف وغرائب الفتوى !

سعدالدين منصوري

حسناً فعل أحمد العرفج أن جمع للقراء العرب بالذات غيضاً من فيض الفتاوى الوهابية، لكي يعرفوا طبيعة هذا العقل التدميري الذي يحكم السعودية. ولكي يفهموا على الأقل الشخصية السعودية التي يمكن أن تصوغها مثل هذه الفتاوى. ولعل الفتاوى تجيب عن كثير من الأسئلة المتعلقة بشخصية المجتمع الوهابي، وأسباب نزعة العنف لديه، كما نزعة التحلل التي تتماشى مع التطرف الديني.

لا شك أن فتاوى مشايخ الوهابية تضيء الشيء الكثير عن المذهب الوهابي نفسه، وعن المجتمع السعودي أو جزء منه، وعن أسباب تعلق العائلة المالكة بهذا المذهب، بالرغم من أن أعضاءها متحللون من تعاليمها الصارمة وغير الصارمة!

يعرض الكتاب الذي صدر عن المركز الثقافي العربي في بيروت أغرب وأطرف الفتاوى التي جمعها المؤلف، متناولاً إياها بالتندّر والسخرية، ما قد يثير عليه غضب المشايخ، وقد يودي به ذلك الى المعتقل.

ويقول العرفج بأن اهتمامه بالفتاوى الغريبة، والشاذة والطريفة، يَمتد مُنذ أيَّام الدراسة الثانوية، وأنه اعتاد جمع مثل هذه المنتوجات الفقهية فأصبح لديه كمّاً هائلاً منها. وقال في مقدمة كتابه: (هذا الكتّاب قد يَعدّه البعض شجاعة عاقلة، وقد يَعدّه الفريق الآخر حَماقة جَاهلة، وثالث يَعتبره حَواشي مَائلة أو نفخًا في نار خاملة.. لايَعنيني ما يُقال، فالمرء عندما يُخرج عقله من ساحة الجمجمة إلى "رحابة الورق" فليتحمَّل ما يأتيه، ورحم الله من قال: "خلِّيك في عشّك ما أحد ينشّك"!.. وهُنا أعني "النش" بكُل مَعانيها!).

وتوقع العرفج ما قد ينتظره جزاء سخريته بفتاوى مشائخ التطرف فقال: (المرء متى دنا من ساحة العلماء، أو اقترب من عالمهم ناله مُرّ الهجاء، وقسوة التوبيخ وشنيع التقريع.. مع أنّهم يُرددون في مقولاتهم دائماً أن "كُل يُؤخذ من كلامه ويرد إلا صاحب هذا القبر"، كما يَقول الإمام مالك.. ولكن مثل هذه العبارة، هي جُملة تُقال، والويل الويل لمن يُحاول أن يَنقلها من صندوق الأقوال إلى مسرح الأفعال). وأضاف: (إنَّ اللحوم مازالت مسمومة، والكتابات التي تُناقش العُلماء مازالت مَذمومة، والعُلوم بين النَّاس مَقسومة، فهُناك من العُلماء من هم أجلّاء وهُناك من هُم "كالدَّهماء"). وتابع: (إنَّ من يُحاول الاقتراب من ميدان العُلماء سيُقال له: من أنت حتى تتكلّم في العُلماء؟ هَكذا من أنت، وكأنَّنا في "نُقطة تفتيش أمنيّة" تبحث عن هويّتك لتتعرف عليك.. وإن كان التَّعامُل مع نقاط التفتيش أسهل وأسرع ويُحسم بسهولة، ولكن سُؤال العُلماء عنك، لا يُمكن أن تَصل فيه معهم إلى حلّ، لأنَّك أمام دوائر مُتشابكة متى خَرجت من دائرة دَخلت في أخرى)!

وأضاف: (يُقال لك: من أنت؟، وإذا نجحت في هذا الامتحان!، سيُقال: لك لماذا تعترض على العُلماء ألا تعلم أن لُحومهم مسمومة؟، وإذا تجاوزت "هذه اللحوم" سيُقال لك: لماذا لم تكتب سراً لهذا العَالم، لماذا تُجاهر في مُعارضته؟، ستقول لهم: إنَّه نشر أمره على الملأ فكيف أعترض سراً عليه..؟ ومتى اقتنعوا بهذا قالوا: كذا وكذا.. وتَدخُل معهم في نقاش طويل عريض، ومتى سددت عليهم كُل الطُرق، أشهروا بوجهك السِّلاح "الصَّالح لكُل زمان ومكان".. وهو قول: "اعتراضك، ليس هذا وقته" نحن في وقت حرج وعصيب!!).

الكتاب، أشرف عليه وراجعه الكاتب عبدالله فراج الشريف، الكاتب الإسلامي الحجازي، والمتهم هو الآخر بمعاداة مشايخ الوهابية. تضمن الكتاب فتاوى لها صلة بـ: حُكم الأكل بالمَلاعق، والاستعانَة بالخَدَم والسَّائقين، ونَتف الحَواجب، وحُكم السَّلام عَلى اللاعبين، وحُكم لبس السَّنتيانة والكَعب العَالي، وحُكم الرَّقص، وحُكم الكتَابة في الجرَائد، وحُكم لبس العَبَاءة عَلى الكتف، وحُكم لبس العَبَاءة المخصَرة، وحُكم إسقَاط كَلمة ابن من الأسمَاء.. وغيرها).



أحمد العرفج

٤٠٠٠ فتوى في ثلاثة أشهر!

بالرغم من الأوامر المشددة من الملك بشأن الفتاوى وأن لا يتصدّى للفتيا إلا من لديه إجازة، متوعداً بالعقاب كل من يخالف ذلك.. فقد رصد جمع من الفقهاء في ثلاثة أشهر نحو أربعة آلاف فتوى لعلماء عبر فضائيات أتى غالبها من السعودية. ولاحظ الراصدون بأن بعض الأسئلة التي يقدمها المتصلون كانت تحاول إيقاع المستفتين في مزالق أسئلة تمس أنظمة سياسية قائمة، أو قضايا حساسة يجري الخلاف حولها يتجاوز بعضها المسائل المعتادة إلى محاولة بعضهم إقناع أحد المشائخ على الهواء بإصداره فتوى تبيح الخروج على الحاكم.

(صباح السعودية).. يغدو مساءً على العاملين

هاشم عبد الستار

لم يتوقّع أي من العاملين في برنامج (صباح السعودية) أن يكون ذاك الصباح مساءً حالكاً عليهم، لمجرد أنهم أضاءوا على موضوع يعتبر جزءً من الهموم اليومية للناس. فقد انتهت الحلقة التي بثّت بتاريخ ٣٠ تشرين الأول (أكتوبر) ٢٠١٠ الى عقوبة جماعية ضد العاملين والمشرفين والمسؤولين على برنامج (صباح السعودية). فقد تمّ إيقاف وكيل وزارة الإعلام لشؤون التلفزيون صالح المغيليث عن أعمال الوكالة، على إثر لقاء تلفزيوني شارك فيه الكاتب الصحفي (سعد الدوسري) ضمن برنامج صباح السعودية. وكان اللقاء يدور حول البطالة في المملكة، من بين قضايا أخرى تعرّض له اللقاء الصباحي. الإيقاف شمل أيضاً فريق العمل بالبرنامج وسام الزنيدي، وسميرة مدني، ومحمد الرويني، إضافة إلى توجيه انذار شديد لمخرج البرنامج، فيما ذكرت مصادر صحافية بأن الدكتور عبد الرحمن الهزاع تبلّغ قرار تعيينه في مكان المغيليث.

الجدير بالإشارة أن حلقة (صباح السعودية) عن البطالة تميّزت بـ (جرأة) غير مسبوقة، حيث شن فيها الدكتور حسن العجمي والناقد سعد الدوسري هجوماً على وزيري العمل والمالية وانتقدا سياسة التوظيف، وطالبا بمنح الشباب السعودي الثقة. وقال الدوسري بأن (الفرص موجودة، ولكن ليست هناك جدّية من القرار السياسي). فيما أشار الدكتور حسن العجمي الى (انعدام الثقة مُتبادل بين الشعب السعودي والمسؤولين)، مضيفاً أن (الشعب السعودي أثبت جدارته في كل مكان). وأشار العجمي أن على الوزراء أن يلجؤوا للملك في حل مشكلة البطالة، مؤكداً أن الملك (لا يمكن أن يقول لا، دع الشعب يجلس في الشارع).

وانتقد الدوسري إجابة وزارة المالية بأنه (ليست هناك وظائف) قائلاً: (أين يذهب هؤلاء؟ هم أولاد مَن؟ أهم أبناء زبّال؟)، بحسب تعبيره، مقترحاً على الوزير أن يطلب من الملك التدخل لأن البلد ستخرب إذا استمر الوضع. وطالب الدوسري الوزراء بـ(شق ثيابهم) أمام الملك، داعياً إياهم للإضراب عن العمل إذا لم يُعطوا فرصاً لتوظيف العاطلين، وأن يقولوا: (نريد وظائف وإلا مع السلامة).

وكشف العجمي بدوره أن الوزارتين المسؤولتين عن البطالة في السعودية هما وزارة الخدمة المدنية ووزارة العمل، وأن هاتين الوزارتين (أثبتتا فشلهما في حل مشكلة البطالة) ومن ورائهما وزارة المالية ووزارة التربية والتعليم. فيما عاد الدوسري ليؤكد على أن هناك (عدة أشخاص) لهم مصلحة في استمرار الوضع في السعودية بهذا الشكل، واصفاً إياهم بالمنتفعين والمستثمرين في حياة الناس، وبأنهم (تُجار رقيق).

وشنّ العجمي عبر الحلقة هجوماً على وزير العمل السعودي المهندس عادل فقيه، قائلاً إنه (رجل أعمال) ونريد (رجلاً عانى من البطالة)، وأن فقيه متفرغ لحل مشاكل شركة (صافولا) التي يرأس مجلس إدارتها، مضيفاً أن شح الوظائف في السعودية جعل ١٢ ألف مواطن يتهافتون على ٤٥ وظيفة شاغرة أعلنت عنها إحدى الجامعات أخيراً. وعبّر العجمي عن أن أول ما يتبادر إلى ذهن الوزير عند تعيينه هو حضور اجتماعات مجلس الوزراء وركوب أحلى سيارة وأن يستنشق رائحة العود الكمبودي في كل مكان، وأنه سيبقى وزيراً.

نشير إلى أن الدكتور حسن العجمي كان قد ردّ على مقال لرئيس تحرير صحيفة (الرياض) تركي السديري في ٢٣ يونيو الماضي بعنوان (حتى ولو اختلفت وجهات النظر) وصف فيه العاطل عن العمل من المواطنين بـ (العاطل المدلّل). وقال العجمي بأن العاطلين عن العمل في السعودية (معطّلون عن العمل وليسوا عاطلين)، وطالب العجمي تركي السديري بأن يتعرّف عليهم بقوله (تعال شوفهم في الليموزينات وفي مواقف التكاسي وفي المطاعم السريعة وتعال شوفهم على الشاحنات وفوق صهاريج المياه، تعال شوفهم في أسوق الغنم وأسواق الخضار وفي الشركات الأمنية! وبرواتب مؤسفة وتورّث الفقر، تعال شوفهم في الزحام وتحت أشعة الشمس الحارقة، تعال شوفهم في كل عمل مرهق يتصببون عرقاً ويُشعُون فخراً وأسى، ولكن أنا متأكد أنك لا تأتي هذه الأماكن ولا تعرف عنها شيئاً، لأن هذه الأماكن لا يأتيها أمثالك (لأنهم يأتيهم رزقهم رغداً من كل مكان) زادكم الله من فضله، ولكن لا يجوزلك ان تحصر العاطلين عن العمل في الهارب من جامعته أو الهارب من وظيفته؟، لماذا تغض الطرف عن الخريجين والخريجات؟،



طاقم برنامج (صباح السعودية)

ولماذا تعرض عن حملة الشهادات العليا؟ وأصحاب التخصصات النادرة من أبنائنا الذين بذلوا في طلب العلم مالم تبذله أنت و لا أشباهك من أبناء الطبقة المخملية (مع احترامي للجميع) ومع ذلك لم يجدوا إلا من يقول لهم أيها العاطلون المدللون).

نشير الى أن عدداً من الإعلاميين السعوديين أطلق عبر الشبكات الإجتماعية والمنتديات والمواقع الإخبارية الإلكترونية حملة تضامنية مع هدى الحامد، معدّة برنامج (صباح السعودية). وطالب معدّو الحملة بعودة العاملين في البرنامج ووقف الإجراءات التعسفية بحق الإعلاميين الذين قاموا بواجبهم في نقل الواقع كما هو دون زيادة.

تكهنات أمريكية حول العرش السعودي

الملكيات المطلقة ليس من عادتها أن تستحضر المجتمع عندما تواجهها قرارات مهمة وهي تعتبر المعركة القيادية معركة داخلية تحسم نتيجتها إما بالتراضي، أو بالعنف والعزل

د. مضاوي الرشيد

بعد عودة بندر بن سلطان، السفير السعودي السابق في واشنطن، الى الرياض، بدأت التكهنات الامريكية تنسج سيناريوهات حول مصير العرش السعودي، خاصة وانه خلال المرحلة القريبة القادمة سيمر بتغييرات مرتبطة بالعمر المتقدم لمعظم الذين يتبوأون الصف الاول في القيادة. كان آخر هذه التكهنات ما كتبه سايمون هندرسون في مجلة فورن بوليسي مؤخراً، حيث استعرض اعمار القيادة من الملك الى ولي العهد، ومن ثم تحول القيادة الى الجيل الثاني من ابناء الامراء وخاصة الذين يعملون في مناصب مساعدة لابائهم في الوزارات المهمة وامارات المناطق.

بعد هذا العرض يستنتج هندرسون ان خلف جدار القوة والمنعة هناك معضلة حقيقية تواجه البيت السعودي في مجال توريث الحكم. ويعتقد ان بعض المناصب الرفيعة ستنتقل الى الابناء او الاخوة. فمثلا يرجح ان يستقيل سعود الفيصل من منصب وزير الخارجية وينتقل هذا المنصب الى أخيه تركي الفيصل. وكذلك يتنبأ باستقالة سلطان بن عبد العزيز من منصب وزارة الدفاع ويرثه ابنه بعد ذلك. اما موضوع انتقال الملك الى شخصية اخرى فهو يظل موضوعا شائكا معقدا بوجود شخصيتين تطمحان لهذا المنصب هما نايف وسلمان. ولكن ـ حسب هندرسون ـ كليهما يعانيان من امراض ربما لا تجعلهما الافضل لمثل هذا المنصب الرفيع والذي يتطلب حيوية ونشاطا.

ونشعر من كلام هندرسون انه يميل الى صف خالد الفيصل امير مكة، حيث يستعرض قدراته الادبية والشعرية والفنية التي اكسبته ثقلا في اوساط العائلة الحاكمة، رغم ان رصيده وانجازاته في منطقة عسير عندما كان اميرها عليهما الكثير من علامات الاستفهام.

من المؤسف ان هذه التكهنات والتي ربما تدور في حلقات مفرغة بغياب الشفافية تظل همّاً امريكيا، بسبب العلاقة السعودية ـ الامريكية، ولكن الاهم من ذلك ان الكثير من ابناء المجتمع في الداخل السعودي معزولون عن صنع القرار، ولا يمثلون اي ثقل يرجح كفة احد المخولين لتبوّء سدة الحكم. فهم يتلقون الخبر كما يأتيهم وليس لديهم اي قدرة على تغيير مسار الامور خاصة في مجال القيادة العليا ومراتبها ومناصبها.

هذا ليس بالمستغرب، اذ ان الملكيات المطلقة ليس من عادتها ان تستحضر المجتمع عندما تواجهها قرارات مهمة تضمن سيطرتها على سدة الحكم واستمرارية الحكم العائلي. في مثل هذه الانظمة السياسية تعتبر المعركة القيادية معركة داخلية تحسم نتيجتها اما بالتشاور والتراضي، او بالعنف والعزل والاقصاء لاجنحة تتنافس فيما بينها بمعزل عن المجتمع وفعالياته.



في معركة القيادة لا يوجد مجتمع او فعاليات، وكل ما في الامر حلقة ضيقة من الطامحين للسلطة بمجرد انتمائهم لجناح عائلي او طرف من اطراف المجموعة. وخلال العقود الماضية استطاعت السعودية ان تحتوي الاجنحة المتشعبة من خلال توزيع المناصب والتي اصبحت حكرا على افراد العائلة. وهي اخترعت مناصب جديدة في اعلى هرم الدولة لتحتوي العدد الهائل من الامراء. فبالاضافة الى السيطرة على مفاصل الدولة الهامة من دفاع وخارجية وداخلية نجد ان السعودية تجاوزت المعقول والمتوقع حيث نصبت الامراء في مناصب لم يكن لهم فيها أي صلة حيث نجدهم اليوم في مجال التربية والتعليم

والسفارات والرياضة والسياحة وجميع امارات المناطق حيث لم يبق اي دور او منصب لم يخترقوه او يسيطروا عليه.

في مقابل هذا المد السعودي الافقي والعامودي، تقوقع المجتمع وانحسرت فعالياته القيادية لتصبح اداة ووسيلة لاستمرارية الوضع كما هو عليه؛ فمهمة القيادة الاجتماعية خدمة أمراء الصف الاول، وتسهيل سيطرتهم على مرافق الدولة وليس البروز وتصدر القرار السياسي؛ اذ ان النظام الملكي المطلق يحتاج الى كوادر (تخدم ولا تحكم) و (تنفذ ولا تتساءل) و (تطيع ولا تتمرد) وهو بالفعل قد أعد مثل هذه الكوادر ودربها على مهمات السمع والطاعة دون طرح الاسئلة او الاستفهام عن جدوى القرارات والاوامر.

ويستعمل النظام مثل هذه الكوادر في حملاته الاعلامية التي تصبو الى محاربة الفساد والقضاء عليه حيث انه يطيح بأحدها في الوقت المناسب من اجل كسب معركة ضد تسيب الامور واستشراء الرشوة او الفساد. فتخدم هذه الكوادر الاجتماعية النظام من خلال عمليتين. اولا من خلال تنفيذ الاوامر السامية وثانيا لعب دور كبش الفداء الذي يضحى به عند اول ازمة او كارثة.

وتمتص الكوادر الاجتماعية العاملة في الدولة الغضب الشعبي الذي يتمحور حول التقصير واللامبالاة والتأجيل لمعاملات او قضايا تهم المجتمع في حياته اليومية وكذلك تسلط الصحافة اهتمامها على تقصير هؤلاء وتراخيهم وتقاعسهم عن تنفيذ الارادة الملكية والاوامر العليا دون ان تستطيع هذه الصحافة ان توجه اي انتقاد للحلقة الكبيرة التي تمسك بالقرار السياسي وتحتكر المناصب الرفيعة في مرافق الدولة المتشعبة.

في ظل هذا الوضع من الواجب ان تطرح الاسئلة ليس حول من سيحكم السعودية مستقبلاً ومن سيرث منصب الوزير هذا او ذاك وانما كيف ستحكم السعودية خلال المرحلة القادمة؟ ولكن مثل هذا السؤال لا يهم المراقب الخارجي او الدول الاخرى وخاصة الولايات المتحدة والتي تعودت على ان علاقاتها مع السعودية تدار عادة من خلال العلاقات الشخصية كالتي نمت عندما كان بندر بن سلطان سفيراً في واشنطن، وهي تفضل مثل هذه الشخصنة لانها لا تتنبأ بمستقبل العلاقة الحميمة في ظل مؤسسات برلمانية او محاسبة سياسية وهي تفضل الطاقم القديم المعتاد والمعروف على أي شخصية جديدة مبهمة تحتاج الى وقت طويل من اجل ان تفك طلاسمها وتتعود على مزاجها وأهوائها.

اما في الداخل فلا تزال معضلته توريث الحكم خارج صلاحيات المجتمع الذي تعود ان تكون نتائجها كغيرها من التعيينات السابقة حيث ليس له فيها من أمر او قرار وليس له اي دور سوى مباركة التعيينات والتقدم بالتهاني والابتهاجات رغم انه هو من يدفع ثمن وجود الشخصية غير المناسبة في اعلى مناصب الدولة، وهو الذي يتضرر من قرارات وسياسات داخلية وخارجية بل انه يعلق مستقبله على أهواء الطاقم الجديد عندما يعين دون ان يكون له الحق في صياغة حتى احلامه حيث هذه هي ايضاً مرتبطة بخطط ورؤية تفرض عليه من اعلى.

ان الانشغال بالتكهنات حول من هو الملك القادم او ولي العهد او النائب الثاني والثالث انما هو هروب من مواجهة السؤال الأهم والذي يتطلب التفكير بكيفية الحكم وهويته في المرحلة الحالية والمستقبلية واذا استعرضنا جميع المنتظرين والمتأهبين لتبوؤ المنصب الاول نجد ان جميعهم لا يمتلك رؤية واضحة وصريحة حول طبيعة النظام السياسي بل انهم جميعهم يطمحون لاستمرارية الوضع على ماهو عليه اي ملكية مطلقة فوقية تضمن لهم ولأبنائهم واحفادهم اكبر حصة من الثروة النفطية والمناصب المفصلية في الدولة؛ رغم ان شعار الاصلاح المبهم سيستمر ويتردد على الشفاه دون ان يتجاوز ذلك بعض التدابير التي تضمن الصدى الاعلامي والبهرجة. وان كانت بعض الشرائح الاجتماعية تتبنى الهمس عندما تناقش موضوع المنصب الاول وتعلق ميلها لشخصية ما الا انها في النهاية معزولة ومجردة من اي وسيلة ضغط وكل ما تطمح له هو ان تزداد شعبيتها وحظوتها عندما يأتي مرشحها الى سدة الحكم. لقد اصبح هذا املها الوحيد والذي يتلخص في المكسب الشخصي على حساب البعد الشامل لعملية التغيير السياسي الذي يضمن حقوق ومشاركة الجميع وليس الأفراد فقط.

وهذه نتيجة حتمية للملكيات المطلقة التي تقتل الروح الجماعية وتنمي النزعة الفردية والتسلق على المناصب فهذه الملكيات تتعاطى مع المجتمع كأفراد وليس مجموعات وفعاليات وتبني قوتها على قدرة فائقة لتفكيك اي عمل جماعي ومبادرة يجتمع تحت رايتها اكثر من طرف وهي تزداد قوة وعنفواناً كلما تفكك العمل الجماعي ونمت النزعة الفردية الشخصية على حسابه. وهذا بالفعل ما تم انجازه على الصعيد المجتمعي السعودي حتى في ابسط الامور كطلب وظيفة او تعيين في منصب.

خذ مثلاً البطالة المستشرية والتي لم تستطع حتى هذه اللحظة الا ان تبرز من خلال التجمهر البسيط امام بوابات الوزارات للمطالبة بأبسط حقوق العمل وما تلبث هذه التجمهرات البسيطة ان تتلاشى وتندثر حيث يفضل الكثير من العاطلين تفعيل الوساطات والتي قد تؤدي الى ايجاد وظيفة هنا او هناك.

ومهما كثرت التكهنات بمستقبل القيادة السعودية الا ان السؤال الملح هو ليس من سيحكم بل كيف سيحكم هذا المجتمع في القرن الواحد والعشرين.

× عن القدس العربي، ٢٠١٠/١٠/٣١

وجوه حجازية

(١)
محمد الشعاب
(... - ١٢٤٠هـ)

محمد بن صالح بن عبدالباقي بن أحمد الأنصاري المدني، ثم المكي الحنفي، الشهير بالشعاب. ولد بالمدينة المنورة ونشأ بها، وطلب العلم بها على علماء عصره وفضلائه وأدبائه وشعرائه، فبرع وتفنن في الأدب، وصار بها - أي بالمدينة المنورة - أمين الفتوى.

بعدها قدم مكة المكرمة، وأخذ بها عن السيد طاهر سنبل وغيره، وعدّ بها من الأعيان. تصدّى للتدريس بالمسجد الحرام، وأخذ عنه جماعة من طلاب العلم.

توفي رحمه الله بمكة المكرمة. له: كشف النقاب، شرح ملحة الأعراب(١).

(٢)
محمود بن شويل
(١٣٠٢ - ١٣٥٩هـ)

محمود بن عليٍ بن عبدالرحمن شويل المدني، ثم المكّي. عالم فاضل. ولد بالمدينة المنورة ونشأ بها، وحفظ جانباً من القرآن الكريم، ثم طلب العلم فحفظ مجموعة من المتون في النحو وغيره في الفقه والبلاغة. وفي سنة ١٣٢٠هـ، اتصل بالشيخ ابن محمد الظاهري محدّث المدينة في عصره فلازمه، ثم لازم السيد محمد بن عبدالكبير الكتاني حين زيارته للمدينة المنورة ملازمة تامة، مدة إقامته فيها، وأخذ عنه في الحديث، ثم درّس بالمسجد النبوي الشريف، وانتقل بعدها الى الطائف ثم مكة المكرمة وبها توفي رحمه الله(٢).

(٣)
شكري كتبخانة
١٢٣٣ - ١٣٠٤هـ

محمود شكري بن إسماعيل بن عمر بن أحمد النقشبندي الحنفي. نزيل مكة المكرمة، والشهير بـ (حافظ كتبخانة). ولد في طيروز، وقدم والده الى اسطنبول وعمره خمس سنوات فحفظ القرآن الكريم بها، وأخذ عن علمائها، وبرع في المعقول والمنقول. قدم مكة المكرمة بعد وفاة والده في ١٢٦٢هـ واستوطنها، وعيّن بها حافظاً للكتب الكائنة بالمسجد الحرام - مكتبة الحرم المكي الشريف - من قبل الدولة. درّس وأفاد بالمسجد الحرام، واستمرّ يدرّس ويفتي ويفيد حتى توفي رحمه الله بالطائف.

له: رسالة في الرد على باصبرين؛ رسالة تتعلق برمي جمرة العقبة؛ رسالة في فصل النزاع بين القولين في الكلام على نيّة الطواف بين الركبتين؛ رسالة في مبحث القدرة والإرادة وآدابها؛ رسالة في حكم إلصاق الكعبين في ركوع الصلاة؛ رسالة تتعلق بالصف الأول؛ رسالة في تقليد مذهب الإمام الشافعي في الجمع بين الصلاتين بشروط(٣).

(١) عبدالله مرداد ابو الخير، مختصر نشر النور والزهر، ص ٤٤٨. عبدالله غازي، نظم الدرر، ص ١٤٩.
(٢) عبدالله غازي، نظم الدرر، ص ٦٨.
(٣) عبدالله ابو الخير، مختصر...، ص ٤٩٥. وعبدالله غازي، ص ٢٠٤.

سلطان الحرامية قبل أن يموت!

وهو في أغادير، ورجله قرب قبره، وقع ولي العهد ووزير الدفاع سلطان عقداً بـ٢٧ ألف مليون ريال لـ (تطوير!!) مطار جدّة، ضمن (المرحلة الأولى)! لم يعد يغري آل سعود غير أرقام المليارات، ما يكشف عن أن الجشع والإستهتار بلغا حدودهما القصوى، وكذا غضب المواطنين الذين ذهبوا ـ كالعادة ـ الى مواقع الإنترنت للتنفيس، فكان هذا رأيهم:

▪ المرض لم يمنع ولي العهد حفظه الله وأدامه من الانشغال بنا وبهمومنا رغم بعده الجغرافي عنا!

▪ قال: شدّوا الحزام، أساساً مافكّيناه حتى نشدّه!

▪ تطوير مطار بـ ٢٧ مليار، في بلدان العالم تبني بهذا المبلغ أفضل وأحلى و(أكشخ) مطار!

▪ شكله طفر في الغرب من كثر الصرف، قال نبي مبلغ يمشينا، والفرصة الوحيدة هي العقود الوهمية.

▪ كاسروهم ليما رضوا بسبعة وعشرين بدل خمسة وعشرين مليار!! الله يديم الرخص!

▪ لعل سمو الأمير اطلع على قصص روبن هود وتأثر بها وأراد أخذ هذا المبلغ من الدولة ليوزعه على الفقراء والمحتاجين! سلطان الخير ومش غريبة عليه!

▪ اللعنة.. ٢٧ مليار تبني مطارين كاملين من جديد. وزارة الدفاع لاتحسب للمال العام أي حساب. والمصيبة العظمى ان شركة بن لادن شركة اللصوصية الاعمارية هي من تفوز بهذه العقود الخيالية الفاحشة. شركة ابن لادن وشركة سعودي اوجيه شركتي الحرامية اللتان اصبحتا تسيطران على كل مشاريع الدولة.

▪ ألم تكفه (سوداء اليمامة)، وصفقة الـ٦٠ مليار دولار الأخيرة؟ نهب عينك عينك!

▪ ربعنا ما يضربون إلا بالمليان! تصدقون من كثر ما أسمع وأشوف من النهب اللي عيني عينك، صار عندي مناعة من الأخبار هذي، أو تقدر تقول برودة أحساس مدري صرت أستسهل السرقة والله إن حكومتنا تخرب الأخلاق!

▪ اتحدى: لم ولن يأتي أحد من عهد آدم عليه السلام والى اليوم أفسد من هذه الوزارة ـ الدفاع ـ ووزيرها.

▪ فساد فساد يخجل ابليس منه.

▪ما علينا من خجل ابليس.. طالما ان الفوزان ما يخجل منه والسدلان مايحرمه

▪ الطيران المدني ينفي ترسية مطار جدة على شركة بن لادن بـ ٢٥ مليارا، الخبر نشر قبل ٢١٥ يوماً!! في ٢٠١٠/٣/٢٩!

▪ شوف الكذابين.. الان صار العقد بـ ٢٧ مليار. يخرب بيت ام الكذب والفساد. زودوها ٢ مليار حلاوة العيد.

▪ ترى الخبر به خطأ!! المقصود ٢٧ مليار قرش مهو ريال!

▪ والله شي غريب جدا كل العقود توقع بالمليارات وكان الريال لا قيمة له.

▪ اعلنت قطر ان تكلفة بناء مطار الدوحة الجديد ارتفعت من خمسة مليارات الى تسعة مليارات دولار على أن يبدأ بالعمل في ٢٠١٠ وتصل قدرته الاستيعابية الى ٢٤ مليون مسافر سنويا.

▪ بلد يدار كشركة عائلية ماذا تتوقع منه؟ الآن الأبناء وهذا الحال، كيف لو جاء الأحفاد.

▪ تكلفة مطار كوالالمبور الدولي في ماليزيا ٣ ونصف مليار دولار. يعني ١٢ مليار ريال. في ماليزيا الحرامية ما يقدرون يسرقون، لكن في هالبلد اقحش واسرق فلا حسيب ولارقيب.

▪ يا جماعة.. أهم شي عقيدتنا الإسلامية وتوحيد الملوخية، يالله وحدوووه. أقطع ذراعي لو شركة بن لادن ملك لابن لادن.

▪ اكيد لو يقرأ الخبر جاك شيراك أو ايهود اولمرت ان تجيهم سكته ولا جلطه، لانهم سرقوا مائه الف دولار ويمكن ما تجي وفضحوهم وشرشحوا أبوهم. يشوفون ناس ينهبون مليارات ولا احد قال لهم وين راحين، بل باركوا لهم، وبالمغرب، ويا عيني على أغادير. بقعة سعد لبعض الناس!

▪ كلفة مطار أبو ظبي ٦,٨ مليار دولار؛ ومطار البحرين ٨١٥ مليون دولار؛ ومطار دبي ٨,٢ مليار دولار، والكويت ٢,١ مليار؛ وقطر ٥,٥ مليار؛ وبغداد ٢ مليار دولار؛ ومطار الملكة علياء بالأردن ٦٠٠ مليون دولار؛ ومطار بندرنايكا الدولي بسيريلانكا كلّف ٢٥٠ مليون دولار. ومطار مولتان بباكستان ٢٥٠ مليون دولار؛ ومطار حيدر اباد الدولي بالهند كلف ٤٩٦ مليون دولار؛ ومطار كلكتا الدولي ١,٧ مليار دولار؛ ومطار اسلام أباد الدولي الجديد كلف ٤٠٠ مليون دولار؛ ومطار دلهي الدولي كلف مليار دولار أميركي فقط.

▪ ما ادري! بس أحس حنا شعب مغفّل. جالسين يترززون بالسرقه ويتبجحون بها. عاش الملك!

▪ يا اخوان راعوا مشاعر الدول العربية الشقيقة لما يسمعون ذا الرقم وش راح يصير فيهم أنفضحنا الله يمحاكم

▪ احمدوا ربكم انها مو صفقه أسلحة، ولا هي استثمارات خارجية ما ندري وين عوايدها. أحاول أخفف الصدمة!

▪ أين السلطة الدينية، وأين الدويش البصاق، ويوسف الاحمد، ما ينتقدون هذا الفساد العظيم! ٢٧ مليييياررر. تذكرت فتوى المفتي عن تحريم البوكيمون!

▪ هناك الاف الأسر تبات الليل جائعة، وتصحى كادّه مضطهدة. ويا بلادي دحدري، واحنا معاكي دحدري.

▪ اللافت للنظر في هذا هو أن مكان توقيع العقد كان مدينة أغادير، حيث يقيم جزء من السلطة الحكومية هناك (سلطان ولي العهد + سلمان أمير منطقة الرياض). وتتوافد الرحلات الجوية يومياً عليهما بالمسؤولين لتوقيع الأوراق، وهذا هو حالهما منذ اكثر من عامين.

▪ التقرير السنوي لوزارة الشؤون الاجتماعية يقول: هناك ٣ ملايين سعودي تحت خط الفقر، أي أن ٢٢٪ في المئة من سكان السعودية فقراء.

▪ في مشاريع النهب أبحث عن المستفيد فقيمتها تتناسب طردياً مع قرب الناهب من مركز القرار.

▪ هناك سرقة واضحة وصريحة في مطار جدة، والسارق لا يعرف معنى الخجل و الاكتفاء ابدا. خلصنا من سوداء اليمامة و قطار المشاعر و مازال مسلسل سرقات مطار جدة مستمراً.







(شكراً قطر) يغضب السعوديين

صانعة الحروب تثأر لنفسها في حكومة السنيورة

من يرقب ملامح وجه وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل وهو يستمع تحت قبة البرلمان اللبناني الى كلمات الشكر والثناء التي كانت تنهال على أمير قطر ورئيس وزرائها تلقته تلك الغصة المكتومه التي حاول الفيصل كبتها ولكنها تسربت الى إبتسامته الغائضة، فقد وجد نفسه في أجواء ليست مريحة خصوصاً وهو يستمع إلى رئيس مجلس النواب نبيه بري الذي تعمّد في إظهار فرحته الغامرة بنجاح الدور القطري وإطرائه المتكرر على الشيخ حمد، الذي حياه بحفاوة خاصة، بعد أن ختم حوار الدوحة بعبارة إطراء متميّزة (إذا كان أول الغيث قطرة، فكيف إذا كان قطر).



(الحجاز) انفردت بكشف قصة الإنقلاب في سوريا بتمويل سعودي

هل تقوّم السعودية سياستها الكارثية؟

في 15 أكتوبر 2006، نشرت (الحجاز) مقالاً تحت عنوان (السعودية تتبنى بشكل صريح مشروع إسقاط النظام السوري)، تناول طبيعة التحركات السعودية المريبة إزاء الحكومة السورية والتي بدأت بدعوة نائب الرئيس السوري السابق المنشق عبد الحليم خدام لزيارة الرياض، حيث التقى الملك وولي العهد الأمير سلطان، وكان لقاء قد جمع رفعت الأسد، شقيق الرئيس السوري السابق حافظ الأسد ونائب الرئيس الأسبق، مع خدام في الرياض لوضع خطة إطاحة نظام الرئيس السوري بشار الأسد.


من يتآمر على الآخر؟!

وهذه الأنباء، حسب الحجاز، (جاءت في سياق أنباء أخرى حول دعوة الولايات المتحدة لرفعت الاسد من أجل مناقشة مستقبل سورية ومصير نظام الحكم فيها!!).

أربع إتفاقيات أمنية بين الرياض وواشنطن

السعودية.. قلعة إستراتيجية أميركية

بدأت تلميحات متقطعة تصدر عن الجانب السعودي بشأن إتفاقيات أمنية في أغسطس من العام الماضي، حين بدأ الحديث عن عمليات تطويرية لقوة امنية لحماية المنشآت النفطية في البلاد، قوامها ألف عنصر امني. وقال اللواء منصور التركي المتحدث الأمني بوزارة الداخلية لصحيفة (الشرق الأوسط) السعودية في 30 اغسطس 2007، بأن (هذه القوة الأمنية تأتي في إجراء يتناسب مع متطلبات المرحلة الراهنة) وبحسب الصحيفة فإن



حول اعتقال الناشط الحقوقي متروك الفالح

دعت منظمة العفو الدولية في بيان عاجل لها (2008/5/20) الى ضرورة إطلاق سراح الدكتور متروك الفالح من السجون السعودية. ففي 19 مايو 2008 قبض على الدكتور متروك الفالح، وهو أكاديمي وناشط سعودي في مجال حقوق الإنسان، ووضع بمعزل عن العالم الخارجي في مقر المباحث العامة، وأصبح عرضة لخطر التعذيب وغيره من ضروب إساءة المعاملة.

الطيب: الوطن ليس ملكاً لفئة

أثار اعتقال الإصلاحي الدكتور متروك الفالح ردود فعل غاضبة، خاصة وأن طريقة الإعتقال بدت وكأنها اختطاف، بلا مبررات قانونية وبدون توضيح الإتهامات وبدون التواصل مع محامين أو مع عائلته. وشمل التعاطف مع الفالح عدداً كبيراً من الناشطين الحقوقيين، ومن منظمات المجتمع المدني في داخل وخارج المملكة، كما شمل العشرات من المثقفين والسياسيين.

خالد العمير... (الداخليّة) مازالت في غيّها وهي العدو!

مرة أخرى اعتقل د/ متروك الفالح من وسط مكتبه في حرم الجامعة المصون الذي لم يعد له حرمة كغيرة من الأماكن في هذا الوطن. لقد اعتقل د/ متروك الفالح عام 2004 م في نفس المكان وكانت قوات المباحث تسحبه على الأرض سحباً في مشهد يدل على حقارة مرتكبيه. كان ذنبه الوحيد انه أراد أن يرى هذا الوطن شامخا عزيز بين الأوطان، وطن يحكمه دستور يحفظ حقوق الإنسان ويفصل السلطات ليعرف المواطن مالذي له ومالذي عليه ولكن كان جزاؤه هو ورفاقه السجن.

وداعاً مكّة!

لم يتبق إلا القليل من مكة.. التراث والتاريخ والعبق الديني.

لقد امتحنها الله امتحانات شتى كان أشدها سيطرة صنفين من البشر أتيا على روحها: جماعة بدوية قبلية جاهلة لا تفهم معنى



لوحة حفل زفاف حجازية من أعمال الفنانة صفيّة بن زقر